نَحْوُ العربيّة

الكويت

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الاولى

الناشر :

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي

ص. ب : ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت

هاتف : ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس : ٢٦١٠٨٤٢

سلسلة اللغة العربية
للتعليم الجامعي
(١)

نَحْوُ العربيّة

الكتاب الأول

تأليف

عبداللطيف محمد الخطيب   سعد عبدالعزيز مصلوح

الناشر:
مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

«ما ذَلَّت لغةُ شَعْبٍ إلّا ذَلّ، ولا انحطّت إلا كان أمره إلى ذهاب وإدبار. ومن هنا يفرض المستعمر الأجنبيّ على الأمة المُسْتَعْمَرَةِ لُغَتَه، ويَرْكَبُهُم بها، ويُشْعِرهُم عظمته فيها، ويَستلحِقُهم من ناحيتها، فيحكم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واحد:

أمّا الأول فالحُكْم بحَبْس لغتهم في لغته سَجْناً مُؤَبّداً،

وأمّا الثاني فالحُكْم بالقتل على ماضيهم مَحْواً ونسياناً،

وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها لهم.

فَأَمْرُهُمْ من بعدها لأمرِه تَبَع».

من كلام شيخ العربية

مصطفى صادق الرافعي



بين يَدَيْ هذه السلسلة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، والصلاة والسلام على النبيِّ المُفْرَدِ العَلَم، وعلى آله وصحابته أئمة البيان ومصابيح الظُّلَم، وبعدُ ،

فلقد طال بنا تأمُّلُ واقع اللغة العربية، التي هي لسانُ القرآن، ووعاءُ السُّنَّة، ومِلَاكُ العقل من هذه الأمة، ومُجْتَلَى كنوز تراثها من أدب وفكر وعلم - فراعنا ما راع الذين أُشْرِبوا في قلوبهم حُبَّها من ٱنصراف أبنائها عن بابها، وتكارُهِهِم على دروسها كما يَتَكارَهُ المريضُ على مُرِّ الدواء، والقُنوعِ من تحصيلها بأَيْسَرِ الزّاد. لقد أصبحوا ولا هَمَّ لأحدهم إلا ٱقتحام عقبة الٱمتحان، على أيّ وَضْعٍ كان، ثم ٱطّراحُ ما حَصَّلَه من المهارات والمعارف في غَمَراتِ الإهمال والنسيان.

وليس من نافلة القول أن نُذَ كِّر أنفسنا دائماً في مثل هذا المقام بأن مَراشِد هذه الأمَّة في قابل أيامها معقودة بأيدي أبنائنا من الطلاب، وأن جيلًا يعوزه القلبُ الحافظ، واللسان اللافظ، والصلة الواشجة بدينه وكتابه وتراث أمته لا يمكن أن يكون أهلًا لحمل هذه الأمانة التي أشْفَقَتْ من حَمْلِها الجبالُ. وإذن فالأمر جِدٌّ لا هَزْلَ معه، وكُلّنا مُطالَبٌ بأن يَجْهَدَ جَهْدَه لتحقيق هذه الغاية الشريفة، وإلا كُنّا كمن يؤثر الغَبِينَةَ وهو يَجِدُ إلى الرِّبْح سبيلاً.

ولقد صَرَفْنا أبصارنا تلقاء ما ٱحتشدت به ساحة التأليف في علوم العربية مما جَرَتْ به الأقلام الغَيورُ. وإنها لجهود مذكورة ومشكورة - إن شاء الله - فوجدنا فُرْجَةً يمكن الولوجُ منها إلى تقديم سُهْمَتِنا في هذا المجال. وهي سُهْمَةٌ حاولنا أن نجمع فيها موائز رُبّما تَشَعَّثَتْ في غيرها أشتاتاً وتفاريق. ولعل هذه السلسلة أَنْ تفارِقَ بذلك كثيراً من السُّنَن الراتبة المعروفة في الكتب المتداوَلَة بين أيدي طلاب العلم. وكان من بين ما حاولناه لها :

١ - أن تكون سلسلة شاملة لأبواب اللغة من النحو والصرف، وبكليهما يكون إصلاح المنطق والكتابة، ثم معالجةُ ما يتصل بذلك ويجيء بسببه من المعرفة بسُنَن الرسم الإملائي وقواعد النظم.

٢ - أن يَعْتَضِدَ استيفاءُ شرطِ السلامة والصواب بما يُسْتَوْفَى به شرطُ الفصاحة والبيان. وكانت وسيلتُنا المُبْتَغَاةُ إلى ذلك هي تجريد كتاب من هذه السلسلة للتطبيق البلاغي وآخر لٱكتساب المهارات الأسلوبية المُعِينة على قوة الأداء وجمال العبارة.

٣ - أن تتضمَّن السلسلةُ كتاباً يُمْحَضُ للتدريب اللغوي بمستوياته المختلفة نحواً وصرفاً وإملاءً وعروضاً، بحيث يُؤَمِّن للمتدرِّب زاداً متنوعاً من المهارات، ومجالًا لٱختبار ذائقته اللغوية بممارسة التحليل على قَدْرٍ صالحٍ من النصوص، ومن ثَمَّ يَمْرُنُ على الٱنتقال من جَليِّ المسائل إلى خَفيِّها، والٱستدلال من ظاهرها على غائبها.

٤ - أن تعتمد السلسلة مَرْتَبَةً وسطاً بين التبسيط الذي تفوت به الدقائق، وتستعجم فيه على الطالب كثير من فضائل العربية وما خَصَّها اللهُ به من المزيّة، والتمطيط الذي تختلط فيه القشور واللبوب، ويغرق به المراد في حواشي التكثير، فتغدو المسائل، وهي مشتبكةٌ ألفافٌ، يَجُورُ بها السبيلُ، ويَحارُ في مسالكها الدليل.

٥ - أن تُعْرَضَ المسائلُ في لغة سهلة الاستيعاب، ولكنها بمصطلح العلم وثيقةُ الأسباب؛ ومن ثَمَّ لا تكون السلسلة حجاباً مستوراً بين العلم وأمهات مصادر التراث، بل يتحقق بها بينهما الوُصلة والإيلاف .

٦ - أن يكون المعتمد في السلسلة على مختار الرواية ومُصْطَفى الكلام، وفي ذروة ذلك وسنامه القرآنُ الكريم وحديثُ النبي ﷺ، ونتاجُ فرسان الفصاحة والبيان من القدماء والمُحْدَثين. كذلك تَغَيَّت السلسلة في مختاراتها تنويعَ فنون القول بين القصيدة والرسالة والخطبة والوصية والنادرة حتى تُحيط بمختلف مظاهر الإبداع اللغويّ في العربية .

٧ - أن تحرص السلسلة على وَصْلِ حاضر هذه اللغة الشريفة بماضيها، وذلك باستيقاظ الأنظار إلى كثير مما شاع على الألسنة والأقلام من الأغاليط، أو من الأساليب المرجوحة في فصاحتها، وبإيراد ما يتيسَّر إيرادُه من جليل الفوائد التي تُرْهِفُ الذائقةَ وتُذْكي القريحة.

من ثَمَّ صَحَّ العزمُ على أن تَصْدُرَ السلسلةُ في كتبٍ عشرة، تتواتر لتحقيق هذه الغاية؛ فتوزَّعت الأربعة الأولى منها النحوَ في مستويات أربعة، وذهب الخامس بعلم الصرف، والسادس بقواعد الكتابة، وأُمْحِضَ السّابعُ لمسائل البلاغة، والثامن لعلم الأسلوب، وٱستأثر التاسع بالعروض والقافية، أما آخر العشرة فقد أُخْلِص للتدريب اللغويّ؛ ليكون تصديقَ الذي بين يديه من كتب، وجماعاً وٱمتحاناً لكل ما أسلفنا بيانه من معارف.

ذلكم ما رأينا الحاجةَ مُلِحَّةً إليه، وما حاولنا في هذه السلسلة الوفاءَ به والحرصَ عليه. بيد أنَّ لكل عمل من أعمال الناس جهةً للمدح، وجهةً للذَّمّ لا تتشابهان على ناظر بعين الإخلاص. وها نحن أولاء نعرض عملنا هذا على الشَّادِين من طلاب هذا العلم الشريف، والمشتغلين بخدمته، وإنّا لنعلم علماً ليس بالظنّ أنَّ من تَفَرَّد لم يَكْمُل، ومن شاور لم يَنْقُص، فمن دَلَّنا فيه على عيب أو غميزة فله منا الشكر، ومن الله حُسْنُ المثوبة؛ ونعوذ بوجهه الكريم أن نكون من الذين يفرحون بما أَتَوا، ويُحِبُّون أن يُحْمَدوا بما لم يَفْعَلوا. وعسى أن يُطْلِق اللهُ بعملنا هذا في فقه العربية عقلاً أسيراً، وأن يجلو به بصراً حسيراً. وله - سبحانه - الحمدُ في الأولى والآخرة، وبه الثقة، وعليه المعتمد .

المؤلِّفان

هــذا الكتاب

أما بعد حمد الله بجميع المحامد والآلاء، والصلاة والسلام على خير الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأصفياء الأوفياء - فإذا كان تفقُّه العربية وُصْلَةً لِتَدَبُّر القرآن، والفهم عن كتاب الله من تمام الإيمان - فإن النحو هو العلم الذي لا يتمُّ هذا الواجب إلا به، وهو أداة المتعلِّم لاَستكناه أسرار هذا اللِّسان، وقوامُ آلة البيان. وما زلنا منذ شَرّفنا الله بخدمة لُغة كتابه الكريم - من أحرص الناس على خدمة هذا العلم الجليل، وعلى تيسير الطلاب لفهمه والإقبال عليه.

وها نحن أولاء، بنعمة من الله وفضل، ننجز بإصدار الكتاب الأول من هذه السلسلة موعدة وعدناها أبناءنا، طلاب المرحلة الجامعية من قبل.

ويقع هذا الكتاب اَستهلالاً لأربعة من تواليه ينتظم مجموعها مسائل النحو وأبوابه على وفق ما اَصطلحت عليه الجامعات العربية من مراحل التقسيم، ونسأل الله من فيض توفيقه مَدَداً يُعين على بلوغ الغاية وتمام الإنجاز.

ولقد عملنا على أن يتحقّق لهذا الكتاب وتواليه مزية الجمع بين نعوت تبدو - بادي الرأي - متباعدة متعاندة، وإن كانت على غير ذلك عند التأمُّل والتحقيق؛ ذلك أننا على يقين من أنّ قُرْبَ المأخذ

لا يُنافي التعمُّق، وأنّ النَّسْقَ والاَصطفاء لا يُجافي الاَستيعاب، وأن جمال العبارة لا يُعاند الإحكام، وأن السهولة لا تعني السقوط في درك الركاكة والضَّعْف.

لذلك كان هَمُّنا أن نحقق لهذا الكتاب مزية التوسُّط في كُلّ ما تقدّم، وحرصنا في صياغته على الإفادة من عيون مصادر التراث النحوي واللغوي، وأن نُخْلِص المتنَ للمسائل الأصول، ونفرد الحواشي لتذييل ما لا بُدّ من مسائل الفروع والخلاف، أو الإحالة إلى مواطن التفصيل والتعليل، ثم إننا لم نُخْلِ الكتاب من جليل الفوائد، ولم نقطع وشيجته بأبيات ألفية اَبن مالك، مقرونة بما يَحُلُّ رموزها ويجلو كنوزها.

أمّا عن مادّة الكتاب فكان القرآن والحديث ومُتَخَيَّر النظوم والأشعار عمود الاختيار. ثم إننا جمعنا إلى ذلكم من الأمثلة ما يخِفُّ إليه اللِّسان، ولا ينبو به المكان. ولما كان الإعراب مُخَّ النحو ومَجْلى إتقانه كان لنماذجه من العناية نصيب غير منقوص.

وإنا لنأمل أن نَرُدَّ بهذا الكتاب وسائر إخوانه في هذه السلسلة - أبناء العربية إلى لسانهم رَدّاً جميلاً، وأن يُسْفِر التراث النحوي من خلاله على متلقيه بوجه طَلْق البسمات والقَسَمات بعد أن صورته الأوهام وكثافة الحجاب فيما بينهما على غير حقيقته بوجه كالح عبوس، وأن يُرْهف الذائقة النحوية لديهم؛ فإن لها لذة إذا خالطت

العقل عرف ما لهذا العلم من المزية، وأدرك أن شرفه من شرف الغاية التي ناطها به الحقُّ سبحانه من حِفْظ كتابه الخالد.

هذا، ولا نحسب أننا بحاجة إلى التصريح في هذا المقام بعظيم حفايتنا بكل ملحظ، أو نقدة، أو تنبيه يَرِدُ إلينا من أهل العلم، استكمالاً لنقص، أو تحريراً لعبارة، أو تخريجاً لمسألة، بل إن ذلكم هو من فروض الأعيان يأثم فاعله بتركه مع القدرة عليه.

إنّ ما يجمعنا من شرف الغاية موجب لخلوص التَّنَاصُح. وقد سبق الوعد الحق على لسان نبينا ﷺ ببيت في رَبَض الجنة لمن ترك المراء ولو كان مُحِقّاً؛ فلا جرم كان ترك المراء في غير حَقٍّ هو أَوْجَب بقياس الأَوْلى، وأدعى إلى مرضاة الله، وأنفى لسخط رسوله، وكُلُّنا إلى هذه العطيّة جِدُّ فقير.

نسأل الله لنا ولإخواننا سَداداً من خَلَل، وعصمةً من زَلَل، وفَيْئاً إلى الحق، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المبحث الأول

الكلام وأقسامه

في النحو العربيّ ثلاثة مصطلحات هي مَدْخَلٌ للإعراب والتحليل النحويّ، وهذه المصطلحات هي: الكلام، والكَلِمُ، والكلمة، ونأخذ في بيان دلالاتها على هذا الترتيب.

١ - **الكلامُ عند أهل اللغة**: ٱسم لكل ما يُتَكَلّم به سواء أكان مفيداً أم غير مفيد.

أمّا في ٱصطلاح النحويين: فالكلامُ هو اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُنُ السكوت عليها.

ويتكون من ٱسمين نحو: اللّهُ قادرٌ، أو ٱسم وفعل نحو: صَدَقَ الله، ومثله: اقرأ، فإن الفاعل ضمير مستتر.

٢ - **الكَلِمُ: اسمُ جِنْسٍ**[1]، واحدُه كلمةٌ، وهو ٱسم أو فعل أو حرف،

---

(١) اسم الجنس على نوعين:

أ - جَمْعيّ: وهو ما دل على أكثر من ٱثنين، وفُرِّق بينه وبين مفرده بالتاء مثل: تَمْر: تَمْرَة، بَقَر: بَقَرة. نَحْل: نَحْلَة، فالتاء في المفرد، وقد تكون في الجمع، مثل: كَمْء، للمفرد، وجمعه: كَمْأَة، وهذا قليل.

وقد يكون الفرق بين ٱسم الجنس الجمعي ومفرده بياء النسب: زَنْج: زَنْجيّ، رُوْم: رُوميّ.

ب - إفراديّ: وهو ما يصدق على القليل والكثير واللفظ واحد: ذهب، ماء، لبن. انظر الهمع ١٢٦/٦ - ١٢٨.

والكلم ما تركَّب من ثلاث كلمات فأكثر وإن لم يَحْسُن السكوتُ عليه نحو: «إذا حَضَر الماءُ»، فإنّ السُّكوت على هذا القدر لا تتمُّ به الفائدة حتى تقول: بَطَلَ التيممُ.

٣ - **والكلمة**: هي اللفظ الموضوع لمعنى[1] مفرد، فقولنا: «كتاب الله» مركّب إضافي من كلمتين، كلٌّ منهما دالّةٌ على معنى مُفْرَد قبل التركيب، ومعنى التركيب هو حاصل الإضافة بين الكلمتين.

والقول يَعُمُّ جميع ما سبق، فيقع على الكلام والكَلِمُ والكلمة.

* * *

(١) وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد مطلقاً كقولهم: «لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص.

وقوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ التوبة/٤٠، أي: لا إله إلا الله. وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ المؤمنون ٢٣/١٠٠، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ المؤمنون ٢٣/٩٩ - ١٠٠.

أنـــواع الكلمـة

الكلمة على ثلاثة أنواع[1]:

الآسمُ : ما دَلّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان نحو:
أحمد، جواد، ماء، بيت، طائر، قراءة، ذهاب.

والفعلُ: ما دَلّ على حَدَث وآقترن بزمان، وهو على ثلاثة أنواع:
ماضٍ : ذهب.
مضارع: يذهب.
أمر: اِذهبْ. أو دعاء: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي.

والمضارع يُؤْخَذُ من الماضي بزيادة حرف من أحرف «نأتي» في أوله.

ويُؤْخَذُ الأمرُ من المضارع، لدلالتهما على الآستقبال، ويكون بحذف حرف المضارعة، ثم يُنْظَرُ، فإذا كان ما بعده ساكناً جيء بهمزة الوصل، وإذا كان متحركاً بقي على ما كان، مثال ذلك:

يَذْهب: اِذْهَبْ.
يُدَحْرِج: دَحْرِج.

---

(١) وهناك من جعل القسمة أربعةً، وجعل النوع الرابع أسماء الأفعال، وسيأتي الحديث عنها في المبنيات.
وانظر الهمع ٦/١ - ٧.

وإذا كان الطلب في الأمر من أدنى إلى أعلى كالمثال الذي ذكرنا وهو: اغفر لي يا أَلله[1]، فإنا نُسَمّيه دعاءً؛ إذ ليس من الأدب مع الله سبحانه وتعالى أن نسميه أمراً؛ فالأمْرُ يكون من الأعلى إلى الأدنى.

- **والحرف** ما دَلّ على معنى في غيره:

مثل: هل، والباء، وإنْ، ولَمْ.

* * *

أبيات الألفية:

كَلامُنا لفظٌ مفيدٌ كـ «استقمْ»   واْسمٌ وفعلٌ ثم حَرْف الكَلِمْ
واحِدُه كَلِمَةٌ، والقولُ عَمّْ   وكِلْمَةٌ بها كلامٌ قد يُؤَمّْ[2]

* * *

(١) قُطِعَتِ الهمزةُ من لفظ الجلالة، مع أنها في الأصل وصل؛ إذ لو بقي على ذلك لاْلتقى ساكنان: الألف وهمزة الوصل.

(٢) ومن ذلك قولك: ألقى العميدُ كلمةً في افتتاح النَّدوة.

المبحث الثاني

علامات أنواع الكلمة

جعل النحاة لكل نوع من أنواع الكلمة الثلاثة علاماتٍ يُعْرَف بها، فلكلٍّ من الأسم والفعل علاماتُهُ الدالّة عليه، أمّا الحرف فعلامته معروفة بالسَّلْب، وسيأتي بيان ذلك تفصيلًا.

١ - علامات الأسماء

يُعْرَف الأسم بعلاماتٍ شكليّة تدل عليه، وينماز بها من الفعل والحرف، وهذه هي:

١ - الجَرُّ:

وله ثلاثةُ أنواع:

أ - الجَرُّ بالحرف: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1].

ب - الجرُّ بالإضافة ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[2]. ويجمعهما قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[3]

(١) آل عمران ٣/١٢٢.

(٢) مريم ١٩/٣٠.

(٣) سورة يس/٢٠.

أقصى: مجرور بالحرف «مِن»، والمدينة: مجرور بالإضافة.

جـ - الجر بالتبعيّة[1].

مررتُ بمحمدٍ الفاضلِ.

ومن هذا قولُه تعالى:

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[2]

فالعزيز الحكيم: مجروران بالتبعية صفةً لآسم الجلالة.

٢ - التنوينُ:

وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خَطّاً[3].

والتنوين في الكتابة ضمةٌ أو فتحةٌ أو كسرةٌ تكون في آخر الآسم مع حركة الإعراب مثل: هذا كتابٌ، قرأت كتاباً، نظرتُ في كتابٍ.

---

(١) وتكون التبعية بالوصف كالمثال والآية، وتكون بالعطف، والتوكيد والبدل، ويأتي الحديث عنها في أبوابها.

(٢) سورة الزمر/١.

(٣) يوضع على آخر الآسم المُنَوَّن حركتان: الأولى حركة الإعراب، والثانية يشار بها إلى التنوين. وفي حال تنوين النصب توضع الفتحتان فوق الألف: كتاباً، وهو رأي الجمهور، وذهب الخليل إلى أنهما توضعان فوق الحرف الذي قبل الألف: كتابًا، ورُدّ عليه هذا، وهناك مذهبان آخران.
انظر المحكم في نقط المصاحف/٦٠.

وللتنوين أنواعٌ:

- **تنوينُ التمكين:** وهو التنوين اللاحقُ للأسماء المعربة المُنْصَرِفة، والمراد بالاَسم المعرب ما تغيّرت حركة آخره بحسب موقعه في الكلام: رفعاً ونصباً وجَرّاً. ومثال ذلك: رجلٌ، رجلًا، رجلٍ. وإعرابُ الاَسم وصَرْفُه دليلان على تمكُّنه في الاَسمية، ومن هنا سُمّي هذا التنوين تنوين التمكين، أو تنوين الصَّرْف.
أمّا إذا كان الاَسم معرباً غير قابل للتنوين مثل: عثمان، وزينب، فإنه يسمى ممنوعاً من الصَّرْف، ويكون متمكناً غير أمكن، وسيأتي بيان ذلك في موضعه من الكتاب.

- **تنوين التنكير:** وهو اللاحق للأسماء المبيّنة للتفريق بين المعرفة والنكرة منها نحو:
مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر.
فالأول: معرفة، والثاني: المنوّن نكرة[1].

- **تنوينُ المقابلة:** وهو ما يلحق جمع المؤنث السالم: مسلماتٌ، مؤمناتٌ، قالوا[2]: إنه في مقابلة النون اللاحقة لجمع المذكر السالم في مثل: مسلمون.

---

(١) ومثل هذا قولُنا في أسماء الأفعال: إيهِ، إيهٍ، صَهْ، صَهٍ. ويأتي الحديث عنه في بابه.
(٢) والذي سَوّغ القول بالمقابلة بينهما عند النحاة أن كليهما يُحْذَفُ عند الإضافة فنقول: مسلمو الهند، ومسلمات الهند.

- **تنوينُ العِوَض**: ويلحق الاسم لِيُعَوَّضَ به عن محذوف، وهو على ثلاثة أنواع:

أ - ما كان عِوَضاً عن جملة، ويلحق «إذ» عوضاً عن جملة بعدها كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[1].

أي: حين إذ بلغت الروحُ الحلقومَ، فالتنوين في «إذْ» عِوَضٌ عن الجملة المحذوفة.

ب - ما كان عِوَضاً عن اسم، وهو ما يلحق «كُلّ، وأيّ، وبعض» عِوَضاً عما تضاف إليه هذه الأسماء:

مثال: كُلٌّ قائمٌ: أي كلُّ إنسانٍ قائمٌ.

فحذف لفظ «إنسان»، ووُضِع التنوين على «كُلّ» عوضاً عنه.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[2].

وقوله: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[3].

وقوله: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾[4].

ومنه: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[5].

---

(١) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ - ٨٤. (٢) سورة النساء ٩٥/٤.

(٣) الإسراء ٨٤/١٧.

(٤) سورة البقرة ١١٦/٢، وانظر سورة الروم ٢٦/٣٠.

(٥) سورة البقرة ٢٥٣/٢.

و ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[1].

جـ - ما كان عِوَضاً عن حرف، وهو ما يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصَّرْف[2]، مثل: جَوَارٍ، وغَوَاشٍ، وأصلهما: جواري، وغواشي.

فهما على صيغة منتهى الجموع، فحذفت الياء منهما وأُتِيَ بالتنوين عوضاً عنها في الرَّفْع والجَرّ. وأمّا في النَّصْب فتثبت الياء، ولا تنوين عليها مثل: رأيت جَوَارِيَ.

وتركنا تفصيل القول في نوعين جعلهما النحاة من أنواع التنوين وهما: تنوين الترنُّم[3]، والتنوين الغالي[4]، والثاني أثبته الأخفش، فهما لا يخصّان الأسماء، بل يكونان في الأسماء والأفعال والحروف.

٣ - النداء: ومثالُه: يا رَجُلُ، يا أَيُّها النّاسُ.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/١١٠.

(٢) ولذلك فالتنوين في جوارٍ وغواشٍ ليس تنوين صرف.

(٣) وهو ما يلحق القوافي المطلقة بحرف عِلّة نحو قول جرير:

أَقِلّي اللومَ عاذلَ والعتابن ... وقولي إنْ أصبت لقد أصابن

وأصلهما قبل التنوين: العتابا، أصابا.

(٤) وهو ما يلحق القوافي المُقَيَّدة، وهي التي يكون حرف الروي فيها ساكناً كقوله:

وقاتم الأعماق خاوي المُخْتَرَقْنْ

وكان قبل التنوين: المخترقْ.

وإنما تركنا التفصيل في هذين النوعَيْن لأنهما عندنا من ظواهر الإنشاد لا الإعراب.

٤ - **حرف التعريف:** «**أل**»[١]: الكتاب، القلم.

٥ - **القابليةُ للإسناد:** محمدٌ قائمٌ، قام محمد.

أي أسندنا القيام إلى محمد في الجملتين: الاسمية والفعلية.

٢ - علامات الأفعال

نأتي الآن إلى بيان العلامات التي تنماز بها الأفعالُ من الأسماء والحروف، وهي:

١ - **الاتّصال بتاء التأنيث الساكنة** مثل: أَتَتْ، قَرَأَتْ[٢]

أما تاء التأنيث اللاحقة للأسماء فإنها تكون متحركة مثل:

مؤمنةٌ، قائمةٌ

وكذلك الأمر في التاء التي تلحق الحرف: لاتَ، رُبّتَ، ثُمّتَ، فإنها تكون متحركة أيضاً.

٢ - **الاتصال بالضمير الدالّ على الفاعل** ومثال ذلك:

- علمتُ، علمتَ، علمتِ، عَلِما، أُدْرُسْنَ، ادرسي، ادرسوا.

---

(١) والتعريف عند أهل اليمن بالألف والميم وعليه قوله ﷺ: «ليس من امبرِ امصيامُ في امسفر».

(٢) تدخل تاء التأنيث المتحركة على المضارع لكنها تكون في أوله مثل: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ...﴾ طه ٢٠/٤٠.

- يقرأان[1]، يقرأون[2]، تقرئين، إقرئي.

٣ - الاتصالُ بنونَيْ التوكيد:

- **الثقيلة**: وشاهدها: قوله تعالى:

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾[3].

- **الخفيفة**: وشاهدها: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[4].

وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[5].

٤ - دخول «قد»[6] عليها مثل:

قد قام، قد يقوم.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[7].

---

(١) هذا هو الرأي الراجح في كتابة الألف مفردة؛ لأنها ركن في جملتها، وكتابته يقرآن: - كذا بالمد - ضعيف.

(٢) هذه همزة شبه متوسطة، لك في كتابتها صورتان، هذه واحدة. والثانية: يقرؤون. فالأولى مراعاة لما كانت عليه قبل الضمير من الطرف، والثانية عُوْمِلَتْ معاملة الهمزة المتوسطة.

(٣) سورة الأعراف ٨٨/٧.

(٤) سورة العلق ١٥/٩٦.

(٥) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٦) وتفيد مع الماضي التحقيق. ومع المضارع التقليل، ولها معان أخر تأتي في موضعها.

(٧) سورة المؤمنون ١/٢٣.

وقوله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾[1].

٥ - دخول السين وسوف[2]:

سيقوم، سوف يقوم

قال تعالى[3]: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

وقال[4]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

٦ - النواصب والجوازم:

وهي أحرف وأسماء تدخل على المضارع.

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[5].

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[6].

وهذه العلامات منها ما هو خاصّ بالماضي مثل: تاء الضمير وتاء التأنيث في آخر الفعل...

---

(١) سورة البقرة ١٤٤/٢.

(٢) ويسميان حرفي تنفس، والمراد بالتنفيس توسعة الزمن من الحال إلى الاستقبال، وقالوا: السين للمستقبل القريب، وسوف: للبعيد، فجعلوا من بنائهما وفرق ما بينهما دليلاً على القرب والبُعد.

(٣) سورة النبأ ٧٨/ ٤ - ٥.

(٤) سورة التكاثر ٣/١٠٢ - ٤.

(٥) سورة آل عمران ٩٢/٣.

(٦) سورة الإخلاص ٣/١١٢ - ٤.

ومنها ما هو خاصّ بالمضارع كالسين وسوف، والنواصب والجوازم.

ومنها ما هو مشترك، فـ «ياء» المؤنثة المخاطبة تتصل بالمضارع والأمر، وكذلك نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة[1].

٣ - الحرف

ذكرنا في صدر هذا المبحث أنّ علامة الحرف معروفة بالسَّلْب، ومعنى ذلك أن الحرف ليس له علامة يُماز بها من غيره، ومن ثَمّ فإنّ علامته هي عدم قبوله علامات الأسماء والأفعال التي تقدّم بيانها.

والحرف ليس له معنى إذا جاء منفرداً، وإنما يكتسب معناه من سياق الكلام الذي يقع فيه.

والحروف على نوعين:

أ - مختصّة:

- بالأسماء: مثل: حروف الجر، والنداء، والأحرف الناسخة.
- بالأفعال: كحروف النصب والجزم، وقد، والسين وسوف.

---

(١) قد يُفْهَمُ من الكلمة معنى الأمر وهي ليست فعلاً يقبل نوني التوكيد، نحو قولنا: صَهْ، أي: اسكُتْ، وحَيّ في قول المؤذّن: حَيّ على الصلاة، بمعنى أَقْبِل، وتُعَدُّ مثل هذه الكلمات أسماء أفعال.

ب - مشتركة:

وتأتي مع الأسماء والأفعال مثل: أحرف الاستفهام، وأحرف العطف.

* * *

أبيات الألفية:

بالجرّ والتنوين والنّدا وأل ... ومُسْنَدٍ، للاْسم تمييزٌ حَصَلْ

بـ «تا» فعلتَ وأَتَتْ و«يا» اْفعلي ... ونون أقبِلَنّ فعلٌ ينجلي[1]

سواهما الحرفُ كـ«هل»[2] و«في» و«لم» ... فعلٌ مضارعٌ يلي لم كـ: يَشَمْ

وماضيَ الأفعال بالتامِزْ[3] وسِمْ[4] ... بالنون فِعْلَ الأمر إنْ أَمْرٌ فُهِمْ

والأمرُ إن لم يكُ للنون مَحَلّْ ... فيه هو اْسم نحو صَهْ وحَيَّهَلْ[5]

* * *

(١) أي: يتضح الفعل بالتاء التي في «فعلتَ»... إلخ.

(٢) هل: مثال للمشترك، و«في» للمختصّ بالاْسم، و«لم» للمختصّ بالفعل.

(٣) أي: مَيِّز الفعل الماضي بالتاء.

(٤) اجعل نوني التوكيد سِمَةً لفعل الأمر.

(٥) أراد بهذا اْسمَ فعلِ الأمر.

نصوص للتدريب
على الأسماء والأفعال والحروف

١ - قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧﴾

سورة التكاثر

٢ - قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ⑨﴾

سورة الهمزة

٣ - قال تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٢٠

٤ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ﴾

سورة الروم ٣٠/ ٤ - ٥

٥ - في الحديث: «لا حول ولا قوة إلا بالله كَنْزٌ من كنوز الجنة».

٦ - «زعموا مطيّةُ الكذب».

* * *

المُعْرَب والمَبْنِيّ

قدّمنا أنّ الكلم في العربية يتنوع إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، ولهذه الأنواع الثلاثة في اللغة العربية عند استعمالها في الكلام حالتان:

إعراب وبناء.

١ - **فالمُعْرَب** من الكلمات هو ما يتغير آخره تبعاً لتغيّر العوامل التي تسبقه.

ومثال المعرب من الأسماء:

- جاء عبدُالله.
- رأيت عبدَالله.
- مررتُ بعبدِالله.

ومثال المُعْرَب من الأفعال:

- يكتبُ - لن يكتبَ - لم يكتبْ

٢ - **والمبنيّ** من الكلمات هو ما يلزم آخره حالةً واحدةً حركةً أو سكوناً، وإنِ اختلفت العوامل التي تسبقه.

ومثال المبني من الأسماء:

- نجح هؤلاءِ الطلبةُ.
- كرمت هؤلاءِ المتفوّقين.
- مررتُ بهؤلاءِ العلماءِ.

فٱسم الإشارة «هؤلاء» لزم البناء على الكسر في حالاته الثلاث: فاعلًا في المثال الأول، ومفعولًا في المثال الثاني، وواقعاً بعد حرف الجرّ في المثال الثالث.

ومثال المبنيّ من الأفعال:

- جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطل.
- اقرأ كتابك.

- يظهر مما تقدّم أنّ الإعراب والبناء يقعان في الأسماء والأفعال، غير أنّ الإعراب أصلٌ في الأسماء، وفرع في الأفعال. أما البناء فأصل في الأفعال، وفرع في الأسماء. ويقتضي ذلك أن الأسماء أكثرها معرب، وأقلّها مبني، أما الأفعال فأكثرها مبنيّ وأقلّها معرب. ويأتي بيان ذلك مُفصّلاً فيما بعد.

ويتبقى لنا من أقسام الكلم الحروف. والحروف كلها مبنيّة.

* * *

البناء في الأسماء

تقدّم أن أكثر الأسماء يجيء معرباً، وأقلّها يكون مبنياً وعلى هذا فإنّ حصر الأقل أَيْسَرُ من تتبع الكثير.

ولقد عرفنا أنّ الحروف كلها مبنيّة؛ ومن ثَمّ ذهب العلماء إلى أنّ علّة البناء فيما بُني من الأسماء هي أنها أشبهت الحروف، وحصروا أوجه المشابهة فيما يأتي:

١ - **الشَّبهُ الوضعيُ**: وهو أن تكون الأسماءُ موضوعةً على حرف هجائيّ واحد، أو اثنين. . .، وعلى هذه المشابهة يُبْنَى من الأسماء ما أشبه الحروف في الوضع؛ مثال ذلك:

قرأتُ: التاء: هنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، فهو اسم، ولا يكون فاعلًا إلا الاسمُ، غير أنه جاء على حرف واحد؛ فبُنِيَ لهذه العلّة.

ومثله: واو الجماعة في: قرأوا، ونون النسوة في قرأْنَ، فكلاهما اسم مبنيّ لشبهه بالحرف في الوضع.

ومثال الاسم الموضوع على حرفين: عَلِمْنا، فالضمير «نا» اسم، وهو في محل رفع فاعل مع أنه مكوّن من حرفين اثنين مثل: عن وفي ولن، ولما كانت هذه المشابهة في التكوين بُني على السكون. ولهذا الشبه كان بناء الضمائر.

٢ - **الشَّبَهُ المعنويُّ**: وهو نوعان:

أ - معناه أن يُشْبِهَ الاسم من حيث المعنى حرفاً موجوداً مثل:
مَتَى: فهو يُشْبِهُ همزة الاستفهام الموضوعة لهذا الغرض، كما أنه يُستعمل شرطاً مثل «إنْ» وهو حرف.
مثال ذلك:
- متى تسافر؟، أتسافر؟
- متى تسافرْ أسافرْ، إن تسافِرْ أسافرْ.

ب - أن يكون الاسم مشابهاً في المعنى لحرف غير موجود، ومثاله:
«هنا»، فإنه اسم يُشار به إلى المكان، وهو مبنيّ، وليس من عِلّة تقتضي هذا البناء إلا مشابهة حرف كان ينبغي أن يُوضَع، ولكنه لم يرد في كلام العرب؛ لأن الإشارة معنًى من المعاني، فحقُّها أن يُوْضَعَ لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي: ما، لا، لن، وعلى هذا فقد بنيت أسماء الإشارة لأنها تشبه في المعنى حرفاً مقدَّراً لم يَنْطِقْ به العربُ[1].

٣ - **يُبْنَى بعضُ الأسماء** لأنه يشبه الحرف في أنه يؤثِّر فيما بعده، ولا يتأثَّر بما يسبقه، ومثال ذلك ما يكون في أسماء الأفعال،

---

(١) هذا نوعٌ من التعليل الفلسفيّ الذي نصادفه كثيراً في مُصَنَّفات النحو، وهو شكلٌ من أشكال طرد العلة لاستيعاب ما يَنِدُّ عنها من ظواهر الكلام، وفيه من لَذّات العقل ما يُعْتَاضُ به عن خروق المنهج.

مثل: صَهْ، مَهْ، أُفٌّ.

وشاهد ذلك قوله تعالى:

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1]

فكلمة «أُفّ» ٱسم فعل بمعنى أتضجّر، وقد عمل فيما بعده، ولم يتأثّر بعاملٍ يسبقه، وليست الحال كذلك مع «أتضجّر» الذي هو فعل مضارع يتأثّر بعوامل النصب والجزم.

٤ - الشَّبَهُ الافتقاريُّ:

ومعناهُ أنّ الحرف مُفْتَقِرٌ إلى غيره، ولا يقوم بنفسه، بل لا يظهر له معنى إلا في سياق كلام يُدْرَجُ فيه.

فإذا قلت: «إلى»، كذا مفرداً فلا معنى له.

وإذا قلت: وصلتُ إلى الكلية، فقد أفاد الحرف «إلى» ٱنتهاء الغاية.

لذلك تُبْنَى الأسماء التي تشبه الحرف في الأفتقار إلى ما بعدها لتحقيق الفائدة، وذلك كالأسماء الموصولة؛ فإنها أسماء مُبْهَمة[2] لا يظهر لها معنى إلا إذا جاءت جملة الصلة بعدها مُبَيِّنَةً لها.

---

(١) سورة الأنبياء ٦٧/٢١.

(٢) وإنما جاءها التعريف من جملة الصلة.

وأصل التسمية: الاسم الموصول بجملة تأتي بعده توضِّح معناه، وتزيل إبهامه، ثم دَرَجَ النحاةُ على استعماله مختصراً بحذف ما بعد «الموصول». ويأتي بيان ذلك في موضعه.

المَبْنِيَّات

ونأتي هنا إلى حَصْر المبنيّات من الأسماء والأفعال، وبيانُ ذلك فيما يأتي:

أ - المبنياتُ من الأسماء:

١ - المضمرات. مثل: أنت، هو، هُنّ، جئتِ، كتابُهُ.

٢ - أسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، أولاء، هنا.

٣ - أسماء الاستفهام مثل: مَن، ما، متى.

٤ - الأسماء الموصولة مثل: الذي، التي، مَن، ما.

٥ - أسماء الشرط مثل: مَن، مهما، أينما، متى.

٦ - أسماء الأفعال مثل: صَهْ، هيهات، نَزَالِ، أُفّ.

٧ - بعض الظروف مثل: حيثُ، إذ، إذا، رَيْثَ.

٨ - الأسماء المركبة مثل: هو جاري بَيْتَ بَيْتَ.

٩ - اسم لا النافية للجنس[1]: لا رجلَ في الدار.

ب - المبنيات من الأفعال:

الأصل في البناء في الأفعال أن يكون في نوعين منها:

---

(١) في بعض حالاته.

١ - الأفعال الماضية، مثل:

ضرب، عَلِمَتْ، ذَهَبا، قَرَأْتُ، حَضَروا.

٢ - أفعال الأمر[١] مثل:

اذهبْ، اذهبْنَ، اقرأا، اقرأوا، اقرئي، اِمْضِ

وأمّا الفعل المضارع فالأصل فيه الإعراب، ويبنى في حالتين يأتي بيانهما لاحقاً.

المبنيّات

الأسماء	الأفعال	الحروف
١ - الضمائر	١ - الفعل الماضي	جميعها مبنيّة
٢ - أسماء الإشارة	٢ - فعل الأمر	
٣ - الأسماء الموصولة	٣ - الفعل المضارع المتصل بنون النسوة أو إحدى نوني التوكيد	
٤ - أسماء الاستفهام		
٥ - أسماء الشرط		
٦ - أسماء الأفعال		
٧ - بعض الظروف		
٨ - الأسماء المركبة		
٩ - أسم «لا» النافية للجنس «في بعض حالاته»		

---

(١) سوف نذكر خلاف الكوفيين فيه.

أبيات الألفية:

والاسمُ منه مُعْرَبٌ ومبني ... لِشَبهٍ من الحروف مُدْني

كالشبه الوضعيّ في اسمَيْ جئتنا ... والمعنويّ في متى وفي هنا

وكنايةٍ عن الفعل بلا ... تأثُّرٍ وكافتقارٍ أُصِّلا

ومُعْرَب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرضٍ وسُما

* * *

علامات البناء والإعراب

للبناء والإعراب علامات تكون في نهاية الكلمة يُعْرَف بها المبنيّ من المُعْرَب، كما تُعْرَف بها حالات الإعراب من رفع أو نصب أو جَرّ أو جزم.

علامات البناء:

للبناء أربع علامات هي:

١ - **السُّكون:** ويكون في مواضع، منها:

- أسماء الأفعال مثل: صَهْ، مَهْ.
- الضمائر مثل: أنا، هُمْ.
- أسماء الإشارة مثل: ذا، ذي.
- الأسماء الموصولة مثل: الذي، مَنْ.
- أسماء الشرط مثل: مَنْ، مهما.
- بعض الظروف مثل: إذْ، إذا.
- أسماء الاستفهام مثل: كَمْ، متى.
- فعل الأمر للمخاطَب المُذَكَّر: اكتبْ.

٢ - **الفتح:** ومن مواضع وروده:

- العدد المركب تركيباً مزجيّاً مثل: أَحَدَ عَشَرَ.

- الحال المركبة مثل: فلانٌ جاري بيتَ بيتَ.
أُذكرِ الله صباحَ مساءَ.
- بعض الظروف مثل: رَيْثَ.

٣ - **الضم**: ومن مواضع وروده:
- الضمير في: مِنْهُ.
- بعض الظروف: حيثُ، مُنْذُ.
- الفعل الماضي المُسْنَد إلى واو الجماعة: كتبوا.

٤ - **الكسر**: ومن مواضع وروده:
- الظرف: أَمْسِ.
- اسم الإشارة: هؤلاءِ.
- بعض الأعلام مثل: حَذَامِ.

٥ - **حذف النون**:
ويكون في فعل الأمر المُسْنَد إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطَبة. مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي.

٦ - **حذف حرف العِلَّة من الأمر المُعْتَلِّ الأصل**:
مثل: اخشَ، ارمِ، ادعُ.

ويأتي بيانٌ مُفَصَّلٌ لجميع ما سبق في أبوابه إن شاء الله تعالى.

علامات الإعراب

في علامات الإعراب تفصيلٌ، فمنها ما هو أصليّ، ومنها ما هو فَرْعِيّ، وترتبط هذه العلامات بأبواب النحو المختلفة؛ ولذلك أخلصنا لها المبحث الآتي.

العلامات الأصليّة للإعراب هي:

١ - **الرفع**، وعلامته الضمة: يكتبُ، جاء محمدٌ.
٢ - **النصب**، وعلامته الفتحة: لن يكتبَ، رأيت محمداً.
٣ - **الجزم**، وعلامته السكون: لم يكتبْ.
٤ - **الجرُّ**، وعلامته الكسرة: مررت بمحمدٍ.

وللأفعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم، ولا جَرَّ فيها.
وللأسماء: الرفع والنصب والجرُّ، ولا جَزْمَ فيها.

العلامات الفرعيّة:

١ - **الرفع، وله العلامات الآتية:**

أ - الألف في المثنى وما أُلْحِقَ به: يُكرَمُ الفائزان.
- الفائزان: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

ب - الواو في جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به: أفلح المؤمنون.
المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

والأسماء الستة: جاء ذو تُقى.

ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

جـ - ثبوت النون في الأفعال الخمسة: يؤمنون بالله ورسوله.

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون.

٢ - النصب، وله العلامات الآتية:

أ - الألف: في الأسماء الستة: رأيت ذا عِلْم.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

ب - الياء: في المثنى: أَكْرَمْنا الناجِحَيْن.

الناجِحَيْن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

في جمع المذكّر السالم وما أُلْحِقَ به: جزى الله المُتَّقِين خيراً.

المتقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

جـ - حذف النون من الأفعال الخمسة:

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1]

تنالوا، تنفقوا: فعلان منصوبان، وعلامة نصبهما حذف النون.

---

(١) سورة آل عمران ٣/٩٢.

د - الكسرة: في جمع المؤنث السالم وما أُلْحِقَ به:

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(1)

الحسناتِ، السيئاتِ: اسمان منصوبان، الأول اسم إنّ، والثاني مفعول به، وعلامة نصبهما الكسرة عوضاً عن الفتحة.

٣ - الجرّ: وله العلامتان الآتيتان:

أ - الياء: في الأسماء الستة: مررتُ بذي عِلْمٍ.

ذي: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الياء.

- في المثنى وما أُلْحِقَ به: احتفيتُ بالعالِمَيْنِ.

العالِمَيْن: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي جمع المذكّر السّالم وما أُلْحِقَ به:

- مررت بالمجاهِدِينَ يقاتلون قتال الأبطال.

المجاهِدِينَ: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الياء.

ب - الفتحة: وهي علامة الجَرّ في الاسم الممنوع من الصَّرف: مررت بإبراهيمَ

إبراهيمَ: اسم مجرور بالباء وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.

---

(1) سورة هود ١١/١١٤.

٤ - الجزم: وله العلامتان الآتيتان:

أ - حذف النون في الأفعال الخمسة:

لم يذهبا، لم يذهبوا، لم تذهبي

ب - حذف حرف العلة من آخر الأفعال المُعْتَلَّة:

لم يخشَ ، لم يَرْمِ ، لم يَدْعُ.

* * *

بيتا الألفية:

... ... والأصلُ في المبنيّ أن يُسكّنا

ومنه ذو فتحٍ وذو كسرٍ وضَمّْ كأينَ أَمْسِ حيثُ والساكِنُ كَمْ

- وقال:

والرفع والنصب اْجعلنْ إعرابا لِاْسمٍ وفِعْلٍ نحو: لن أهابا

والاسم قد خُصِّص بالجرِّ كما قد خُصِّص الفعلُ بأن ينجز ما

* * *

نص للتدريب

على أنواع المُعْرَبات والمبنيّات

١ - قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ
فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ
عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ
لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ
ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ
أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ
ٱلْعَذَابِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾.

من سورة آل عمران

٢ - قال دَيْسَم بن طارق من شعراء الجاهلية: :

إذا قـالـت حَـذَامِ فَـصَـدِّقـوهـا　　　فـإنّ الـقـول مـا قـالـت حَـذَامِ

٣ - قال المتنبي:

فلا مَجْدَ في الدنيا لمن قَلّ مالُه　　　ولا مالَ في الدنيا لمن قَلَّ مَجْدُه

وفي الناس مَن يرضى بميسورِ عَيْشِهِ　　　ومركوبُه رِجْلاه والثوبُ جِلْدُه

* * *

الإعراب الظّاهريّ والتقديريّ

يتنوّع الإعراب بحسب ظهور العلامات الإعرابيّة على آخر الكلمة إلى نوعين:

أ - **الإعراب الظاهريّ**، ويُسَمَّى الإعراب اللفظيّ، ويكون أثر العامل فيه ظاهراً في آخر الكلمة.

يعبدُ المؤمنُ رَبَّه

ويكون في غير المعتلّ من الأسماء والأفعال.

ب - **التقديريّ**: هو الإعراب الذي لا يظهر على آخر الكلمة؛ فتكون الحركة ملحوظة غير ملفوظة، ويكون فيما يلي:

١ - في الكلمات المعتلّة بالألف أو الواو[١] أو الياء.

٢ - المضاف إلى ياء النفس.

٣ - المَحْكِيّ: ويكون بحكاية كلمةٍ أو جملة.

مثال الكلمة: - كتبتُ: يَعْلَمُ[٢]، أي: كتبت هذه الكلمة.

- «كتب: فعل ماض».

---

(١) ما عدا النصب، فإنّ الفتحة تظهر على الواو والياء لخفّتها.

(٢) يعلم: في الأصل فعل مضارع، ووقع هنا مفعولاً به، فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

كتب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الفتحة، التي هي حركة البناء الأصلية للفعل ومثله: رأيت خالداً، فتقول: مَن خالداً؟

فخالداً: خبر المبتدأ «مَن» مرفوع وعلامة الرفع ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

ومثال حكاية الجملة:

كتبتُ «اِسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ»، فالجملة في محل نصب مفعول به.

ومثله: جاء تأبط شراً[1]، وأكرمت جادَ الحَقُّ، مما سُمّي به.

* * *

---

(١) تأبط شراً: لقب لشاعر من شعراء الجاهلية، وهو مركب إسنادي، وهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة التركيب، ومثله: جاد الحقُّ.

الإعراب التقديريّ في الأسماء

١ - الٱسم المقصور

الٱسم المقصور[١]: هو كُلُّ ٱسمٍ آخره ألف لازمة.

مثل: عصا، رحى، فتى.

والقصر: الحبس[١] والمنع؛ ولذا سُمّي مقصوراً؛ لأنه حُبِس عما يستحقه من الإعراب من حيثُ ظهورُ الحركات.

وقيل: سُمّي كذلك لأنه منعِ من المدّ، فلم يأتِ مثل: صحراء وبَيْداء.

- واشتُرِط فيه أن تكون الألف لازمة أي: من أصل الكلمة، وذلك لإخراج الأسماء الستة والمثنى؛ فإن الألف فيهما غير لازمة، نحو:

رأيت أخا عمر، وتفوّق لاعبا الكرة.

---

(١) يستشهد النحاة على معنى الحبس بقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ الرحمن ٥٥/ ٧٢ فيقولون: مقصورات: أي: محبوسات في الخيام.
ولعل الأَوْلى ما قاله الزمخشريّ: «مقصورات: قُصِرْن في خدورهن.
يقال: امرأة قصيرة وقَصُورة ومقصورة: مُخَدَّرة، وقيل: إنّ الخيمة من خيامهن دُرّة مُجَوَّفة» اهـ. وهي على هذا المعنى تكريم لا حَبْس. وانظر الكشاف ١٩٢/٣.
وقال أبو حيان: «والنساء تُمْتَدَحُ بذلك؛ إذ ملازمتهن البيوت تدل على صيانتهن...
وقال الحسن: «لسن بطوّافات في الطرق...» البحر ١٩٩/٨.

- وتُقدَّر الحركات الثلاث على آخره، والمانع من ظهورها التعذُّر، أي: استحالة النطق بالحركة مع وجود الألف الساكنة.

ومن شواهد ذلك:

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[1].
- ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾[2].

بين التعريف والتنكير:

الاسم المقصور على نوعين: مُعَرَّف، ومُنَكَّر.

فأما النكرة منه فهو على نوعين أيضاً: مُنْصَرِف، وغير مُنْصَرِف.

أ - المُنْصَرِف: ويدخله التنوين: مثل: فتىً.

فيلتقي ساكنان: الألف والتنوين، فتُحْذَفُ الألف لفظاً، وتُقَدَّرُ الحركة على الألف المحذوفة.

مثال ذلك قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3].

عَلَىٰ هُدًى: - على: حرف جَرّ، هدىً اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً، منع من ظهورها التعذر.

---

(1) سورة الكهف ١٨/٦٠.

(2) سورة النمل ٢٧/١٠.

(3) سورة البقرة ٢/٥.

ب - المقصور غير المنصرف، وهو ما كان في آخره ألف التأنيث المفردة: فُضْلى، أُخْرى، عطشى، ليلى، فهذا تثبت ألفه لفظاً وخطاً؛ لأنه لا يدخله تنوين.

معنى التَّعَذُّر:

معنى التعذّر استحالة النطق بالحركة، وسبب ذلك أنّ حرف العلة، وهو الألف، ساكن، فكيف نجمع بالنطق بين سكون وحركة؟ ولما كان ذلك غير ممكن نطقاً قيل: منع من ظهور الحركة التعذُّر.

* * *

نموذج للإعراب

١ - قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰهُ.. ﴾
قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح.
مُوسَىٰ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذرّ.
لِفَتَـٰهُ:
اللام: حرف جَرّ.
فتى: أسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.
والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الضم في مَحَلّ جَرٌّ بالإضافة

٢ - قال تعالى:
﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[1]
آل عمران ٣/ ٧٣

إِنَّ: حرف ناسخ.
ٱلْهُدَىٰ: أسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.
هُدَى: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.
ٱللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الإعراب التقديريّ في الأسماء

٢ - الاّسم المنقوص

هو كل اّسم في آخره ياء لازمة مكسورٌ ما قبلها، مثل: القاضي، المهتدي.

- وشرط لزوم الياء لاستبعاد ما كان فيه ياءٌ غير لازمة، مثل: ياء التثنية، وياء جمع المذكّر السالم، وياء الأسماء الستة، وياء الاّسم المنسوب. وهو ما يأتي بيانه في أبوابه.
- وشَرْطُ كَسْرِ ما قبل الياء يلزم عنه أنّ الأسماء التي تنتهي بياء لازمة غير مسبوقة بكسر لا تُعَدّ من الأسماء المنقوصة، ومثال ذلك: ظَبْي، رَمْي.

وفي هذه الحالة تُعامَلُ هذه الأسماء معاملة الصحيح من حيثُ ظهورُ الحركات، فتقول: هذا ظبيٌ، رأيت ظبياً، نظرتُ إلى ظبيٍ.

سبب التسمية:

سُمِّي هذا النوع من الأسماء منقوصاً لأنَّ لامه تُحْذَفُ في حال التنكير، فنقول: قاضٍ، مُرْتَضٍ.

وقيل: سُمِّي منقوصاً؛ لأنه نقص فيه ظهور بعض حركات الإعراب، ويأتي بيانه بعد قليل.

إعرابه:

أ - في حالَتَيْ الرفع والجَرّ تُقَدَّر الحركة على الياء في آخره، مثال ذلك:

حكم القاضي بين المتخاصِمَيْن.

للراضي بقضاء الله منزلةُ الصابِرِين.

ب - في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء لخفّتها، وشاهد ذلك: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[1].

معنى الثِّقَل:

يمنع من ظهور الضمة والكسرة على الياء الثقل، أي: ثقل النطق بالضمة والكسرة مع الياء على اللسان، وهذا يعني أنه كان يجوز في الأصل ظهور[2] هاتين الحركتين:

جاء القاضِيُ، مررتُ بالقاضِيِ

ولكن هذه اللغة بنيت على الخفة؛ فحذفت الحركة لثقلها[3].

المنقوص النكرة:

إذا جاء الاَسم المنقوص في حالَتَيْ الرفع والجَرّ نكرةً فإنّ الياء تحذف

---

(١) سورة الأحقاف ٤٦/٣١.

(٢) ومن هنا يبدو لك الفرق بين التعذُّر وهو الاستحالة في المقصور، والثقل، وهو ممكن في المنقوص.

(٣) يسمى حذف الحركة عند علماء الصرف في مثل هذا الموضع الإعلال بالتسكين.

لالتقاء الساكنين: سكون الياء، وسكون التنوين، وشاهد ذلك الآية:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾(١).

والحديث: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

وتكون الحركة مقدّرة على الياء المحذوفة لفظاً وخَطّاً لالتقاء الساكنين.

أما في حالة النصب فتظهر الفتحة مع التنوين؛ وذلك لخفّتها.

قال تعالى:

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾(٢).

* * *

---

(١) سورة النحل ٩٦/١٧.

(٢) سورة آل عمران ١٩٣/٣.

نموذج للإعراب

- **قال شوقي:**

وإذا فاتكَ ٱلتفاتٌ إلى الما ضي فقد غاب عنك وَجْهُ التَّأَسِّي

الماضي: أسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

التأسّي: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ سورة الرعد ١٣/٧

لكل: اللام: حرف جَرّ.

كل: أسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قومٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدَّم.

هاد: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة لفظاً وخَطّاً منع من ظهورها الثقل.

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ٥٥

- مرضيّاً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الإعراب التقديريّ في الأسماء

٣ - المضاف إلى ياء النَّفْس

إذا أُضيف الاسم إلى ياء النَّفْس «ياء المتكلِّم» فإنّ حركة الإعراب تكون مقدّرة على ما قبل الياء في الرفع والنصب والجر.

من شواهد ذلك:

- ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾[1]
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ﴾[2]
- ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾[3].

أ - في الآية الأولى: رَبِّي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المَحَلّ بالحركة المناسبة للياء وهي الكسرة.

ب - في الآية الثانية: قومي: اسم «إنّ» منصوب والحركة - وهي الفتحة - مقدّرة على ما قبل الياء كالآية السابقة.

جـ - وفي الآية الثالثة: آبائي مجرورة بالإضافة إلى «مِلَّة»، وعلامة الجَرّ الكسرة المقدّرة[4] على ما قبل الياء.

---

(١) سورة يوسف ٣٧/١٢. (٢) سورة الشعراء ١١٧/٢٦.

(٣) سورة يوسف ٣٨/١٢.

(٤) وذهب ابن مالك وبعض المحققين إلى جواز أن تكون الكسرة الظاهرة في حالة الجَرّ كسرة =

وشرط الإعراب السابق أن تكون الياء قد أضيفت إلى ٱسم مفرد صحيح الآخر وما في حكمه[1].

فإن كان المضاف ٱسماً مقصوراً مثل: عصاي، أو منقوصاً مثل: قاضِيَّ، أو مثنى مثل: كتاباي، كتابَيَّ، أو جمع مذكّر سالماً مثل: «مُخْرِجيّ»، فإن علامة الإعراب في هذه الحالات لا تختلف في هذه الأسماء عن حالها قبل دخول الياء. «انظر بيان ذلك في نماذج الإعراب الملحقة بهذا المبحث».

مَحَلُّ ياء المتكلّم:

تكون ياء المتكلم مبنية في محل جر بالإضافة مع الأسماء، وشأنها في ذلك شأن كل ضمير يضاف إلى اسم.

حركة بنائها:

تكون في الأصل ساكنة، وتأتي مفتوحة في بعض الأسماء، ويجب فتحها في بعض الحالات مثل الأسم المقصور: عصايَ، لئلا يجتمع ساكنان، وكذا مع يا المنقوص: قاضِيَّ، بسبب إدغام ياء الأسم المنقوص في ياء النفس، ومثلهما المثنى والجمع.

= إعراب، ورُدّ عليهم ذلك؛ لأنها كسرة لمناسبة الياء، فلا يُجمَع لهذه الكسرة وصفان: علامة الإعراب، ومناسبة ما بعدها.

وانظر شرح شذور الذهب/٦٤ ففيه تعليل.

(١) مثال ما كان في حكم المفرد هنا جمع التكسير، كما في «آبائي».

نموذج للإعراب

- ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾

القصص ٢٨/ ٢٥

إنّ: حرف ناسخ.

أبي: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اشتغالُ المَحَلّ بالحركة المناسبة.

والياء: ضمير متصل مبنيّ على السكون في مَحَلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «يدعوك» في محل رفع خبر «إنّ».

- ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ نوح ٧١/ ٢٨

ولوالديّ: الواو: حرف عطف، واللام: حرف جرّ.

والديّ[1]: اسم مجرور باللام وعلامة جَرّه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء النفس ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلّ جرّ بالإضافة.

---

(١) أصل اللفظ لوالدين + ي «ياء النفس»، فحذفت النون للإضافة، فاجتمع ياءان، فأدغمت الأولى في الثانية. فصار والديَّ.

- قال الشاعر:

عـدايَ لـهـم فَـضْـلٌ عـلـيَّ ومِـنّـة   فلا أَذْهَبَ الرحمنُ عني الأعاديا

هُمُ وَصَفُوا لي زَلّتي فٱجتنبتُها   وهم نافسوني فٱكتسبتُ المعاليا

عِدايَ: عِدا: ٱسم مقصور مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والياء ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلّ جَرّ بالإضافة.

عليّ: على: حرف جر، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بـ «على»[1].

- قَاضِيَّ أَعْدَلُ من قاضيك.

- قاضِيَّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء الأولى[2] التي هي أصل الكلمة، منع من ظهورها الثقل.

وياء المتكلّم: ضمير متصل مبني على الفتح[3] في مَحَلّ جَرّ بالإضافة.

---

(١) أصل اللفظ: على + ي، وصورتها: علاي، غير أن هذه الصورة فيها لُبس، ولذلك قلبت الألف من «على» ياء، ثم أدغمت الياء في الياء فصار «عليّ»، وعند الإعراب يُراعى الأصل.

(٢) كانت الياء الأولى قبل الإضافة محذوفة: قاضٍ، فلما أضيف أعيدت الياء، وكذا الحال عند تعريفه: القاضي.

(٣) الفتح نشأ عن الإدغام، فإن شئت جعلت الياء مبنية على الفتح، وإن شئت بنيت على الأصل وهو السكون، ويكون الفتح المنطوق به عارضاً.

- وَقَّرْتُ مُعَلِّمِيَّ.

معلمِيّ[1]: - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

- وحذفت نون الجمع للإضافة.
- وياء النفس ضمير متصل مبني على الفتح في مَحَلّ جرّ بالإضافة.

- قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾

هود ١١/٧٨

بناتي: - خبر لاْسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اْشتغالُ المَحَلّ بالحركة المناسبة.

- والياء: ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلّ جَرّ بالإضافة.

* * *

(١) صورة هذا اللفظ: معلمي + يْ - معلمِيّ.

نصوص للتدريب

على الإعراب الظاهريّ والتقديريّ

قال تعالى:

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾

سورة البقرة ٢/ ٥

- ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾

سورة طه ٢٠/ ٧٢

- ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾

سورة طه ٢٠/ ١٧ - ١٨

- قال علي محمود طه:

أخي جاوز الظالمون المَدَى فحَقَّ الجهادُ وحَقّ الفِدا

قال مسكين الدارمي:

أخاكَ أخاكَ إنّ من لا أخا له كَساعٍ إلى الهَيْجا بغيرِ سلاح

الإعراب الفَرْعيّ في الأسماء

- تمهيد:

بَيّنا فيما سبق حركاتِ الإعرابِ الأصليّةِ، وهي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

ونسوق هنا بيان الحالات التي يكون فيها الإعراب بعلامات فرعية نائبة عن تلك العلامات الأصليّة، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، وهي:

الأسماء الستة، والمُثَنّى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، وفيما يأتي تفصيل وبيان.

١ - الأسماء الستة

وهي أب، أخ، حَمٌ[١]، فو، ذو، هَنٌ[٢].

- **في حالة الرفع:** تكون العلامةُ الواوَ، نائبة عن الضمة:

المؤمن أخو المؤمن.

---

(١) الحَمُ: القريب من جهة الزوج.

(٢) هي كلمة يكنى بها عن الشيء مطلقاً، ثم آستُعملت كنايةً عن العورة، وقيل: المحذوف منها نون، وأنّ أصلها هَنٌّ، بالتشديد، وتُصَغَّر على هُنَيْن.

- **وفي حالة النصب**: تكون العلامة الألفَ نائبة عن الفتحة: وشاهده:
- «إنّ أبا بكرٍ لَرَجُلٌ أَسِيفٌ متى يَقُمْ مقامك رَقَّ».
- **وفي حالة الجرّ**: تكون العلامة الياء نائبة عن الكسرة:
﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1]

شروط هذا الإعراب:

لكي تُعْرَب هذه الأسماء بالعلامات الفرعيّة دون العلامات الأصليّة لا بُدّ من توافر شروط، فيما يأتي بيانها:

أ - شروط عامّة:

١ - أن تكون مفردة، فإذا ثُنّيت أو جُمِعت خرجت من هذا الباب، وكان لها حكم المثنى والجمع في الإعراب.
- وشاهد ذلك: ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾[2]
آباء: جمع تكسير، وعلامة جره الكسرة كالأسماء المفردة.
- ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾[3]
أبواه: فاعل يعرب إعراب المثنى على ما سيأتي بيانه تفصيلًا.

---

(١) سورة المائدة ٥/٣٠.
(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٢٤.
(٣) سورة النساء ٤/١١.

٢ - أن تكون مُكَبّرة، فإذا صَغُرت أُعْربت بالحركات الأصليّة:

جاء أُبَيٌّ، رأيت أُبَيّاً، مررتُ بأُبَيٍّ

٣ - أن تكون مضافةً، فإذا عريت من الإضافة أُعرِبت بالحركات الأصليّة.

ومثال ذلك: «أخٌ كريمٌ وٱبنُ أخٍ كريم»

أخٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنت» وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أخٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة.

٤ - أن تكون الإضافة إلى غير ياء المتكلم، فتقول:

أبوك، أخو عبدالله، فوه

فإذا أضيف إلى ياء المتكلم فإنه لا يُعْرَب بالإعراب الفرعي وإنما يُعْرَبُ بالحركات الأصلية المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم، على ما سبق بيانه.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِيَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[1]

أخي: أضيف إلى ياء المتكلم فهو خبر «إنّ»[2]، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء.

---

(١) سورة صٓ ٢٣/٣٨.

(٢) وفيه غير هذا الإعراب، وهو البدل من ٱسم الإشارة.

ب - شرطان خاصّان ببعض هذه الأسماء:

١ - أن تحذف الميم من «فم» فيصبح «فو»، ولو ثبتت الميم لكان إعرابه بالحركات الأصليّة، ولخرج من باب الأسماء الستة. ومنه «لَخَلوف فَمِ الصائم أَطْيَبُ عند الله من رِيْحِ المِسْك».

٢ - أن تكون «ذو» بمعنى صاحب[1]، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. تقول: أكرمت ذا عِلْمٍ، أي: صاحب عِلْمٍ.

الخلاف في «هَنٌ»:

يأتي هذا الاسم تامّاً تقول: هذا هنوه، أي: شِيئُه.

ويأتي ناقص الآخر فلا حَرْفَ عِلّةٍ فيه[2]: هذا هَنُ زيدٍ، أي: شيءُ زيدٍ. وذهبوا إلى أنّ الفصيح حذف الواو من آخره، وإعرابه بالحركات الظاهرة، وإن كان الإتمام[3] جائزاً.

---

(١) عِلّةُ اشتراط كونها بمعنى صاحب الاحترازُ من «ذو» الطائية، فإنها لا تدل على معنى صاحب، بل هي اسم موصول بمعنى الذي، وهي ملازمة للواو مبنية في جميع الحالات تقول: جاء ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام، أي: الذي قام، ومنه قول الشاعر:

فإمّا كرام موسرون لقيتهم   فَحَسْبِيَ مِن ذو عندهم ما كفانيا

(٢) وبنقصه يخرج من الأسماء الستة المعربة بالأحرف نيابة عن الحركات، ومن هنا جاءت تسمية الأسماء الخمسة عند بعض الدارسين، وهو مذهب الفراء.

(٣) وأنكر الفراء إتمامه، ورُدّ عليه، وقد نقل سيبويه رواية إتمامه عن العرب.

النقص:

مَرّ بنا إعراب الأسماء الستة بالأحرف نيابةً عن الحركات، وهو الإعراب المشهور. وقد جاء في الأسماء الثلاثة: أب، أخ، حَمٌ لغة أخرى هي النَّقْص، ويَعْنُون به حذف الواو والياء والألف، ثم إعرابها بحركات أصلية ظاهرة، نحو:

هذا أَبُهُ.. ورأيت أَبَهُ، ومررت بأبِهِ

ومنه قول رؤبة:

بأَبِهِ اقتدى عديٌّ في الكَرَمْ
ومَن يشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

وذكر المتقدّمون أن لغة النقص في هذه الأسماء الثلاثة نادرة.

لغة الثبات على الألف في حالات الإعراب [القصر]:

وهناك لغة ثالثة في أبٍ، وأخٍ، وحمٍ وهي أنها تلزم الألف رفعاً ونصباً وجَرّاً، تقول:

هذا أباه، ورأيت أباه، ومررت بأباه.

ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بحركات مُقَدَّرة على الألف، كحال إعراب الاسم المقصور، وهذه اللغة أشهر من لغة النقص المتقدّمة.

ومن ذلك قول أبي النجم، وقيل: غيره[١]:

إنّ أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قـد بلغا في الـمـجـد غـايـتـاهـا

فقد جاء «أباها»[٢] مضافاً في حالة الجَرّ، والألفُ ثابتة، فعلامة الإعراب كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر[٣].

فائدة[٤]
في إعراب الأسماء الستة

ما تقدّم هو الغالب عند المتقدّمين في إعراب هذه الأسماء غير أن فيها غير هذا المذهب وبيان ذلك ما يأتي:

١ - الأحرف نفسها هي علامات الإعراب، وأنها نابت عن الحركات، وهو مذهب قُطْرُب والزيادي والزجّاجي من البصريين، وهشام من الكوفيين
وهذا هو الرأي المعتمد فيما سقناه من بيان.

٢ - مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين، وابن مالك وأبي حَيّان وابن هشام أنها معربة بحركات مقدّرة في الأحرف.

---

(١) قوله: «إن أباها، وأبا...» يفترض أن تكون حركة الفتحة مقدّرة فيهما على الألف طرداً للغة التي خُرِّج عليها البيت، ويدل لذلك أيضاً مجيء المثنى «غايتاها» ملازماً للألف مع أنه في حالة النصب.

(٢) ومن ذلك رواية المثل «مُكْرَهٌ أخاك لا بطل». وهي إحدى الروايتين فيه.

(٣) ذكروا لغة أخرى وهي التشديد فقالوا: هذا أَبُّك. انظر الهمع ١٢٨/١.

(٤) انظر همع الهوامع ١٢٣/١ - ١٢٧.

٣ - المذهب الثالث عليه المازني والزجّاج وهو أنها معربة بالحركات التي قبل الأحرف: الواو والياء والألف، والأحرف هذه إشباع.

٤ - المذهب الرابع وعليه الكسائي والفَرّاء أنها معربة من مكانين بالحركات والأحرف معاً.

وذكر السيوطي ٱثني عشر رأياً في إعراب هذه الأسماء، وقد ٱخترنا منها ما ذكرناه هنا ولم نجد نفعاً في عرض بقية الآراء، فهي ٱجتهادات إن صَلَحت لعصر المتقدمين فإنها لا تصلح لطلبة العلم في هذا الزمان، ولا طائلَ وراءها. فمن شاء أن يراها في مظانِّها فذلك له، ومن ٱكتفى بما ذكرناه كان على المحجّة التي عليها جمهور النحاة.

* * *

نماذج للإعراب

- قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الأعراف ٧/ ٦٥

وَإِلَىٰ عَادٍ:

- الواو: بحسب ما قبلها.
- إلى: حرف جر.
- عاد اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أَخَاهُمْ:

- أخا: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أرسلنا»، وهو منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.
- والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الضم في مَحَلّ جَرّ بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

هُودًا: بدل من «أخاهم» بَدَل كُلّ من كُلّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- قال تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ طه ٢٠/ ٤٢

اذْهَبْ: - فعل أمر مبني على السكون.
والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

أَنتَ : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع تأكيد للضمير المستتر.

- وَأَخُوكَ: الواو: حرف عطف.

- أخو: ٱسم معطوف على الضمير المستتر وجوباً في «اذهب»، وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.
والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الفتح في مَحَلّ جَرّ بالإضافة.

- بِـَٔايَٰتِي: - الباء: حرف جر.

- آيات: ٱسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها ٱشتغالُ المَحَلّ بالحركة المناسبة.
والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرٍّ بالإضافة.

- وقال تعالى:

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ عبس ٨٠/ ٣٤ - ٣٥

من: حرف جر.

أخيه: ٱسم مجرور بمن وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة.
والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في مَحَلّ جَرٌّ بالإضافة.

وأبيه: الواو: حرف عطف.
أبيه: ٱسم معطوف على أخيه مجرور مثله وعلامة جره الياء.

أبيات الألفيّة:

وٱرفَعْ بواوٍ وٱنصبَنّ بالألِفْ   وٱجْرُرْ بياءٍ ما مِن الأسما أَصِفْ

من ذاك «ذُو» إنْ صُحْبةً أبانا[1]   والفَمُ حيث الميمُ منه بانا[2]

أبٌ أخٌ حَمٌ كذاك وهَنُ   والنقص في هذا الأخير أَحْسَنُ

وفي أبٍ وتالِيَيْهِ[3] يَنْدُرُ   وقَصْرُها من نَقْصِهِنّ أَشْهَرُ

وشَرْطُ ذا الإعراب أن يُضَفْنَ لا   لِلياء كجا أخو أبيك ذا ٱعتِلا

* * *

(١) أي: إن كان بمعنى صاحب.

(٢) أي: سقط منه الميم.

(٣) أي: أخٌ وحَمٌ.

نصوص للتدريب
على الأسماء الستة

قال تعالى:

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ عبس ٨٠/ ٣٤ - ٣٥

﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٨

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٧٩

قال المتنبي:

ذو العَقْل يَشْقَى في النَّعيم بعقله وأخو الجَهالة في الشقاوة ينعمُ

قال شوقي:

ألا يـا رُبَّ خَـدّاعٍ مـن الـنـاس تُـلاقـيـهِ
يَعِيبُ السُّمَّ في الأفعى وكُـلُّ الـسُّـمِّ فـي فـيـه

وقال:

بيني وبين أبي العلاء قضيّةٌ في البِرِّ أسترعي لها الحُكَماءَ
هـو قـد رأى نُـعْـمَـى أبيه إساءةً وأرى الإساءةَ من أبي نَعْمَاءَ

قال الشاعر:

فمن يكُ لم يُنْجِبْ أبوه وَأُمُّه فإنَّ لنا الأمَّ النَّجيبةَ والأبا

٢ - المثنّى وما أُلْحِق به

١ - تعريفه:

النوع الثاني من الأسماء التي تُعْرَب بعلامات فرعية هو المثنى.

والمثنى ٱسمٌ يدلُّ على ٱثنين. وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر الاسم المفرد، فنقول: نجح طالبان، ففي هذه الكلمة ٱستُفيدت الدلالة على المثنى بزيادة الألف والنون، فإذا جَرّدتها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الإفراد، ويجوز أن يُعَبّر عن التثنية بالعطف، فنقول[١]: نجح طالب وطالب، غير أن صيغة التثنية تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف المثنى ٱصطلاحاً: هو ما دَلَّ على ٱثنين بزيادة في آخره صالحٌ للتجريد منها، والعطف عليه.

٢ - إعرابه:

الزيادة التي تلحق بالاسم المفرد لتشكِّل صيغة المثنى تشتمل على العلامة الإعرابية الفرعية:

فالمثنى يُعْرب بالألف رفعاً نحو: صَدَق الرَّجُلانِ (فاعل مرفوع)،
وبالياء نصباً نحو: عرفت المَسْأَلَتَيْن (مفعول به منصوب)،
وبالياء جَرّاً نحو: مررت باللاعِبَيْن (اسم مجرور بالحرف).

---

(١) من ذلك ما يروى عن الحجاج عندما نُعِي إليه ٱبنه وأخوه وهو قوله: «إنّا لله! محمدٌ ومحمدٌ في يوم واحد؛ محمدٌ ٱبني، ومحمد أخي».

أما النون في هذه الزيادة فهي عوض عن التنوين في الأسم المفرد؛ ولذلك تحذف عند الإضافة كما يُحْذَفُ التنوين فنقول: جاء طالبُ علمٍ، وجاء طالبا علمٍ.

ويلاحظ أنه في حالتي النصب والجَرّ يكون ما قبل يائه مفتوحاً: كقوله تعالى[1]: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ . . .﴾، ليُفَرِّق بينه وبين صورة الجمع كقوله تعالى[2]: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

٣ - شروط التثنية[3]:

١ - أن يكون الأسم مفرداً، فلا يُثَنّى المُثَنّى ولا الجمع بنوعيه السَّالم والمُكَسَّر[4].

٢ - أن يكون الأسم مُعْرَباً، فلا يُثَنّى الأسم المبنيّ، ولا يُجْمَعُ، ومن ذلك أسماء الشرط، والأستفهام، وأسماء الأفعال.

وأما ذان وتان، من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة، فسيأتي الخلاف فيها في بابها، والراجح أنها ليست من باب التثنية حقيقةً.

---

(١) سورة البقرة ١٢٨/٢.

(٢) سورة الأنعام ١٦٣/٦.

(٣) انظر توضيح المقاصد للمرادي ٨٢/١ وما بعدها.

(٤) وجَوّز ابن مالك تثنية جمع التكسير وأسم الجمع.
ومن تثنية اسم الجمع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ الأنفال ٤١/٨.
وقد عُدّ من تثنية جمع التكسير.

٣ - أن يكون الاسم غير مُرَكَّبٍ تركيب مَزْجٍ أو تركيب إسناد، أما المزج فنحو: بَعْلَبَكّ، وسيبويهِ، ونِفْطَوَيْهِ، فالأكثر على منع تثنيته[١] لعدم سماع ذلك عن العرب.

وأما الإسناد في نحو: تأبَّط شراً، وشاب قرناها، وجاد الحقُّ، فقد أجمع النحاة على منع تثنيته بزيادة في آخره[٢].

وأما الأعلام المضافة نحو: عبد الله، وأبو بكر فيثنى صدر الاسم فيقال: عبدا الله، أبوا بكر[٣].

٤ - التنكير: فلا يُثَنّى العلم وهو باقٍ على علميته، فإذا أريد تثنيته قُدِّر تنكيره.

والأحسن إذا ثني العلم أن يُحَلّى بالألف واللام عوضاً عما سلب من العلمية.

- مثال ذلك: محمد، عند تثنيته قُدّر أنه لا يدل على رجل مُتَعَيِّن، معروف بهذا الاسم، ثم ثُنّي فقيل: محمدان.

---

(١) جوز الكوفيون تثنية بعلبك وجمعه، واختاره ابن هشام الخضراوي وابن أبي الربيع. وأما سيبويه فذهب بعضهم إلى جواز تثنيته وجمعه، فيقال: سيبويهان، سيبويهون. ورأى آخرون حذف عجزه فيقال: سيبان، سيبون، وهو رأي ليس بذاك، وليس ثَمّة مانع من تثنيته على تمامه. فإذا أردت التثنية بغير ما جاء مما ليس مجمعاً عليه فإنك تستعمل: ذوا وذَوَي للمذكر وذواتا وذواتَي للمؤنث فتقول: جاء ذَوَا سيبويهِ، ورأيت ذَوَي نفطويهِ.

(٢) لا يجوز في تثنيته المركب الإسنادي إلا استعمال ذَوَا وذَوَي للمذكر وذواتا وذواتي للمؤنث فنقول: جاء ذَوَا جاد الحقُّ، ورأيت ذَوَيْ تأبّط شراً، ومررت بذواتي شاب قرناها.

(٣) وجوز الكوفيون تثنية جزئي الاسم فتقول: جاء أبوا البَكْرَيْن.

وهذا المثنى يدل على رجلين أسم كل منهما: محمد، ومن ثم يَحْسُن إدخال الألف واللام على صيغة المثنى لقصد التعريف، فيقال: المُحَمّدان، فتكون الألف واللام عوضاً عما سُلِبَ منه من العلمية[١].

٥ - أن يتفق الأسمان في اللفظ والوزن والمعنى:
مثل: زيد وزيد، فنقول: زيدان.

٦ - أن يكون الأسم الذي يُراد تثنيته له مثيل، فلا يُثَنَّى ما لا مثيل له، كلفظ الجلالة: الله، ولكن يُثَنَّى لفظ «إله» فيقال: إلـٰهان؛ لأنه يطلق على المعبود بحقّ أو بباطل.
وما جاء من تثنية الشمس والقمر والثريّا إنما هو من باب التغليب، أو المجاز، ويأتي الحديث عنه.

٧ - ألا يُستغنَى عن تثنيته بتثنية غيره، فلا يثنى «بَعْض» للأستغناء عنه بتثنية جُزْء، ولا «سواء» للاستغناء عنه بسيّان تثنية «سِيّ»[٢].

٨ - أن يكون في التثنية فائدة، فلا يُثَنّى «كُلّ»، ولا يجمع؛ لعدم الفائدة من ذلك، وكذلك: أحد؛ لإفادته العموم، فهو مختص بالنفي.

---

(١) ويستثنى من ذلك: جُماديان، اسما الشهرين، فلا يدخل عليهما «أل»؛ لأن التثنية لم تسلبهما العلمية.

(٢) لا تُثنّى أسماء العدد غير مئة وألف، خلافاً للأخفش للاستغناء عنها؛ إذ يغني عن تثنية ثلاثة قولنا: ستة، وعن تثنية خمسٍ قولنا: عشر.

٤ - لغة في المثنى: لزوم المثنى الألف:

ما سبق بيانه هو ما عليه سَنَنُ العربية، وما يُوْصَى باستعماله، غير أنه قد ورد عن بعض قبائل العرب لزوم المثنى الألف في الرفع والنصب والجَرّ، وهي لغة مَعْزُوَّة لكِنانة وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهُجَيْم وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزُبَيْد، وخَثْعَم، وهمدان، وفزارة، وعُذْرة.

ومن شواهد هذه اللغة قوله تعالى:

- ﴿قَالُوٓاْ إِنّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[1] في القراءة بتشديد «إنّ»، وقوله ﷺ: «**لا وِتْران في ليلة**» والأصل أن يكون: لا وِتْرَيْن، لوقوعه بعد «لا» النافية للجنس.

وقول الشاعر:

تـزوَّد مـنـا بـيـن أُذْنـاه طـعـنـةً ... دعته إلى هابي التراب عَقِيمُ

وتقدّم في مبحث الأسماء الستة قول الشاعر:

إنّ أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا ... قـد بَلَغَا فـي الـمـجد غـايـتـاهـا

ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بتقدير الحركات على الألف كالمقصور، أو بالأحرف، وتكون الألف نائبة عن الياء في حالتي النصب والجرّ، والإعراب الأول أَوْلَى وأثبت.

---

(١) سورة طه/٦٣. وفي الآية تخريجات أخرى على غير هذه اللغة. والقراءة بتشديد إنّ هي قراءة نافع وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم، آخرين، وانظر معجم القراءات ٥/٤٤٩ - ٤٥٠.

فائدتان[1]

١ - قد يُثَنّى الجمع على تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النوعين نحو:

إِبَلان، جِمالان، غَنَمان، رِمَاحَان، بِلَادان

ومن ذلك الحديث: «مثل المنافق كالشاة العائرة بين غَنَمَيْن».

٢ - قد يقع الجمع مكان المثنى إذا كان الشيئان كل واحد منهما مُتَّصِلٌ بصاحبه مثل: ما أَحْسَنَ رُؤُوسَهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[2].

وقوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[3].

٥ - المُلْحَق بالمُثَنّى:

هي أسماء جاءت على صورة المثنى، وأعربت كإعرابه، مع أنّ بعض الشروط السابقة التي عرضناها غير متحققة فيها. ونتناول في الملحق ما يأتي.

أ - كِلاَ وكِلْتا:

بشرط إضافتهما إلى ضمير، فإذا أُضِيفا إلى ٱسمٍ ظاهرٍ أُعْرِبا إعراب الاسم المقصور.

---

(١) انظر الهمع ١/١٧١ - ١٧٣.

(٢) سورة المائدة ٥/٣٨.

(٣) سورة التحريم ٦٦/٤.

وشاهد ذلك قوله تعالى:

- ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[1]

كلاهما معطوف على «أحدُهما» مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، والضمير في مَحَلّ جَرّ بالإضافة.

- ومثال آخر: تعلّمت المسألتين كِلْتَيْهما: في حال النصب، وفزتُ بالجائزتين كِلْتَيْهِما: في حال الجر.

وعلّة إلحاق هذين الأسمين بالمثنى أنّ معناهما معنى المثنى، ولكن لفظهما كلفظ المفرد[2]، فليس فيهما أثر للتثنية، وأمّا الألف التي في آخرهما فهي من أصل الكلمة.

ب - اثنان، اثنتان، ثِنْتَان[3]:

وعلة الإلحاق في هذه الأسماء أنها لا مُفْرَدَ لها من لفظها، فلا يقال إثن، ولا ثِنْت[4].

---

(١) سورة الإسراء ٢٣/١٧.

(٢) ولذلك يعود الضمير عليهما مفرداً ومثنى، ومنه قوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أُكُلها﴾ فعاد الضمير في «آتت» على لفظ «كلتا» مفرداً. وقد جمع الشاعر بين اللغتين بقوله:

كلاهما حين جَدّ الجَرْيُ بينهما قد أقلعا وكِلا أنفيهما رابي

فقد أعاد ضمير التثنية في «أقلعا» على معنى التثنية في «كلا»، وأعاد الضمير في «رابي» مفرداً على لفظ «كلا....».

(٣) هذه لغة تميم.

(٤) وقيل إنهما مثنيان حقيقة والأصل إثن، وليس بذاك!

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[1].

وقال عنترة:

فيها ٱثنتان وأربعون حَلُوبةً　　سوداً كخافِيَةِ الغُراب الأَسْحَمِ

جـ - التغليب:

تأتي بعض الأسماء سماعاً عن العرب على صورة المثنى، على الرغم من أنها تدل على ٱثنين مختلفين ٱسماً ودلالة، وٱختلال شرط الاتفاق هو علة الإلحاق، فتعرب إعراب المثنى، ومن ذلك:

- الأبوان: والمراد: الأبُ والأم، غُلِّب الأبُ على الأُمّ.
- والقَمَران: غُلِّب القمر على الشمس.
- العُمَران: غُلِّب عمر على أبي بكر.

ومن ذلك الوالدان، والبصرتان، والمروتان[2]، ومنه أيضاً الأبيضان، والأسودان[3].

وذكر العلماء تعليلات لهذا التغليب لا تقوم بها حجة[4]، إنما هو السماع، وحَسْبنا.

---

(١) سورة النحل ١٦/٥١.

(٢) البصرتان: هما البصرة والكوفة، المروتان: الصفا والمروة.

(٣) الأبيضان: اللبن والماء، والأسودان: التمر والماء، وفيهما تغليب لوصف اللبن والتمر على الماء.

(٤) من ذلك قولهم: أنه في «الأبوان» غُلِّب الآباء لأنهم أشرف. كذا!
وفي القمران: غُلِّب المذكر على المؤنث.
وفي العُمَران: غُلِّب عُمَر لأن مدة خلافته أطول. فتأمل!! =

د - ما جاء على صورة المثنى وهو آسم علم مثل:

زَيْدان، حَمْدان، سَلْمان

وعلّة الإلحاق فيه أنه جاء على صورة المثنى، ولكنه مع ذلك دالّ على مفرد، ومعلوم أن شرط التثنية أن تدلَّ على آثنين.

ومن ذلك قولهم: حَسَنَيْن، ومُحَمَّدَيْن، وعَوَضَيْن [كذا! وصوابه بكسر العين]، مما سُمِّي به المثنى، فهو ملحق بالمثنى.

والراجح إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء زيدانُ وحَسَنَيْنُ، ورأيت زيدانَ وحَسَنَيْنَ، ومررت بزيدانِ[1] وحَسَنَيْنِ.

فائدة

يلحق بالمثنى في الإعراب ألفاظ تشبهه، وليست بمثناة في الحقيقة؛ إذ شرط[2] التثنية مفقود، ومن ذلك قوله تعالى[3]: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾

= وهي تعليلات غير ناهضة؛ فيقيننا أن البدوي حين نطق بها في صحرائه لم يُراعِ هذه التقديرات، ولكنها جَرَتْ على سليقته، ولعل الأَوْلى أن يقال في «العُمَرَان» إنما غُلِّب عمرٌ على أبي بكر لما في الثاني من التركيب. وقِسْ على هذا.

(١) يجوز في زيدانَ وأشباهه أن يُعْرَب إعراب الممنوع من الصرف، فيُجَرَّ بالفتحة على ما سيأتي بيانه في موضعه.

(٢) كذا جاء عند المتقدمين ولعل الأولى أن يقال: إن معنى التثنية هو المفقود.

(٣) سورة الملك ٦٧/٤.

فليس المراد كَرَّتَيْن اثنتين، وإنما المراد التكثير، وهو كَرَّات؛ لأن البصر لا ينقلب خاسئاً حسيراً من كَرّتَيْن بل من كَرّات، ومثله قوله:

سُبْحان الله وحَنانَيْهِ

إذ ليس المراد حنانين اثنين بل «تَحَنُّناً بعد تَحَنُّن».

ومن ذلك التلبية: لَبَّيْك اللَّهُمَّ لبيك، أي: تلبية بعد تلبية.

٦ - نون المثنى:

تكون نون المثنى وما أُلْحِقَ به مكسورة، وذلك للفرق بين نونه ونون جمع المُذَكَّر السالم، وقد ورد في بعض لغات العرب فتح هذه النون، قال حُمَيْد بن ثَوْر[١]:

على أَحْوَذِيَّيَنَ استقلتْ عشيّةً فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ

ويكون الفتح مع الياء كالذي تقدّم، ومع الألف أيضاً كقول الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا[٢]

ومَنْخِرَيْن أشبها ظبيانا

(١) الأحوذيين: مثنى أَحْوَذِيّ، وهو الخفيف السريع، وأراد به جناح القطاة، واستقلت: ارتفعت وطارت في الهواء.

(٢) جاء المثنى هنا على لغة من يلزمه الألف في جميع حالاته، ثم فتح النون، وأشبع الفتحة فصارت ألفاً.

وظبيان: اسم مفرد وليس مثنى، فهو اسم رجل. =

وقد مَرّ بنا أنّ هذه النون عوض من تنوين المفرد، وهذا أثبت الأقوال، وقيل: هي عوض من حركة الإعراب، وقيل: عوض عنهما معاً، وفي المسألة غير ما ذكرنا.

ونذكِّرُ هنا بأن هذه النون تسقط عند الإضافة كما يسقط التنوين في المفرد عند الإضافة. ومن ذلك الحديث:

«إذا ٱلتقى المُسْلِمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار».

* * *

أبيات الألفية:

بالألفِ ٱرفعِ المُثَنَّى وكِلا إذا بمُضْمَرٍ مُضافاً وُصِلا

كلتا كذاك ٱثنان وٱثنتان كٱبنينِ وٱبنتينِ يَجْريان

وتَخْلُفُ اليا في جميعها الألف جَرّاً ونصباً بعد فتحٍ قد أُلِفْ

وقال في حركة النون:

ونونُ ما ثُنّي والمُلْحَقِ بهْ بعكسِ ذاك[1] ٱستعملوه فٱنْتَبِهْ

* * *

= وكان الأولى في هذا الشاهد أن تُطْرَدَ القاعدة في «مِنْخَرَيْن» فيقال: ومِنْخَرانَ، ومن ثَمّ ففي النَّفْسِ من صِحّة هذه الرواية حُسَيْكة!!
انظر الهمع ١/١٦٣ - ١٦٤.

(١) قصد ابن مالك بقوله: «بعكس ذاك» أي: بعكس حركة نون جمع المذكر السالم؛ إذ الأصل فيها أن تكون مبنية على الفتح. ومن ثَمّ بُنِيت نون المثنى على الكسر للمخالفة.

نصوص للتدريب
على المثنى

- قال تعالى:

- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٣٦

- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١٠٠

- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ﴾

سورة النحل ١٦/ ٥١

- ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾

سورة الإسراء ١٧/ ٢٣

- قال رسول الله ﷺ:

« إذا اْلتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

- قال أعرابيٌّ مادحاً: «رأيت بفلانٍ نُورَ القَمَرين، وعَدْلَ العُمَرين».

- قال أبو فراس:

وقال أصيحابي الفرارُ أو الردى ... فقلت هما أمران أحلاهما مُرُّ

ولكنني أمضي لما لا يعيبني ... وحَسْبُكَ من أمرين خيرهما الأسرُ

- قال المتنبي:

عَدُوُّك مذموم بِكُلّ لسان ... ولو كان من أعدائك القَمَران

٣ - جمع المذكّر السالم وما أُلْحِقَ به

١ - تعريفه:

النوع الثالث من الأسماء التي تُعْرَبُ بعلامات فرعية، هو جمع المذكّر السالم.

وجمع المذكّر السالم ٱسم يدلُّ على جمع الذكور، وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر الاسم المفرد فنقول:

صام المسلمون. ففي هذه الكلمة استُفيدت الدلالة على الجمع بزيادة واو ونون، فإذا جَرّدتها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الإفراد.

ويجوز أن يُعَبَّر عن الجمع بالعطف فنقول: صام المسلم والمسلم والمسلم... إلى آخره، غير أنّ صيغة الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف جمع المذكّر السالم ٱصطلاحاً هو:

كُلُّ جمعٍ ٱنتهى بزائدة في آخره: واو ونون، أو ياء ونون.

وسُمّي سالماً لأن بناء المفرد سَلِمَ فيه من التغيير[1].

---

(١) أما في جمع التكسير كقولنا في جمع كافر: كَفَرة، وكُفّار، فلم تَسْلَم صورة المفرد من التغيير خلافاً لجمعها جمعَ مذكّر سالماً في: كافرون.

٢ - إعرابه:

- في حالة الرفع: تكون العلامة الواو:

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١] (فاعل مرفوع).

- في حالتي النصب والجرّ: تكون العلامة الياء:

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[٢] (مفعول به منصوب).

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٣] (اسم مجرور بالباء).

والنون في آخر هذا الجمع عوض عن التنوين في الاسم المفرد، فهو حرف لا مَحَلّ له من الإعراب؛ ولذلك تحذف هذه النون عند الإضافة، كحذف التنوين من المفرد عند إضافته. فيقال: أفلح فاعلو الخير.

ومن هذا قوله تعالى[٤]:

- ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

- ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾[٥].

---

(١) سورة المؤمنون ١/٢٣.

(٢) سورة آل عمران ٥٧/٣.

(٣) سورة البقرة ٩٥/٢.

(٤) سورة النحل ٧١/١٦.

(٥) سورة هود ١٠٩/١١.

٣ - شروط الجمع:

هناك نوعان من الأسماء يجمعان بهذه الطريقة هما: العلم، والصفة:

أ - شروط العلم هي:

أن يكون علماً لمذكَّرٍ، عاقلٍ، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب المزجي أو الإسناديّ، مثل: محمد: محمدون.

١ - فلا يقال في «رجل»: رجلون؛ لأنه نكرة وليس علماً. ويجوز ذلك إذا صُغِّر فقيل: رُجَيْل؛ فإنه يُجْمَع هذا الجمع ويقال: رُجَيْلون؛ وذلك لأن التصغير وَصْف.

٢ - وإن كان علماً لغير مذكَّر فإنه لا يُجْمَع هذا الجمع، فلا يقال في «زينب»: زينبون.

٣ - وإن كان علماً لمذكّر، ولكنه غير عاقل فلا يُجْمَع هذا الجمع، فلا يقال في «لاحق»[1] اسماً لفرس: لاحقون.

٤ - وإذا كان فيه تاء تأنيث فلا يُجْمَع هذا الجمع، وذلك مثل: طلحة وحمزة، وأجازه الكوفيون[2].

---

(١) ومثله: واشق، علماً لكلب، وداحس: علماً لفرس.

(٢) فهم يحذفون التاء ويقولون: طلحون، حمزون، ووافقهم على ذلك آبن كيسان. وانظر همع الهوامع ١/١٥٢ فهو عندهم جائز مطلقاً، واحتجوا بالقياس والسماع. وانظر شرح الأشموني ١/٤٦.

٥ - وإذا كان العلم مُرَكَّباً تركيباً مزجيّاً مثل[١]: سيبويه ونفطويهِ، أو تركيباً إسنادياً مثل: تأبَّطَ شرّاً، وجاد الحقُّ، فإنه لا يُجْمَع هذا الجمع. وأجازه بعضهم في المزجي[٢].

ب - شروط الصفة:

يشترط في الصفة أن تكون لمذكّر، عاقلٍ، خالية من تاء التأنيث. ليست من باب: أَفْعَل فَعْلاء، ولا من باب: فَعْلان فَعْلى، ولا مما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

وفيما يأتي بَسْطُ القول في هذه الشروط:

١ - صفة المذكر نحو: صادق: صادقون
فإذا كان صفة لمؤنث فإنه لا يجوز فيها هذا الجمع نحو: حائض وصفاً للمرأة، ومثل ذلك: مُرْضِع.

٢ - وشرط الوصف أن يكون لعاقل، فلا يُجْمَع هذا الجمع مثل «سابق» وهو وصف لفرس، فلا يقال: سابقون.

٣ - ويشترط في الصفة خُلُوّها من التاء مثل: ساجد: ساجدون، وإذا كانت صفة لمذكر عاقل وفيها تاء: مثل: عَلّامة، فَهّامة. نَسّابة، فإنها لا تُجْمَعُ هذا الجمع فلا يقال: عَلّامتون.

---

(١) وإذا كان مركباً تركيباً إضافياً فإنه يجمع صدره، وليس بلازم أن يكون جمعاً سالماً، تقول في جمع عبدالله: عباد الله، أو عبيد الله، أو عابدو الله.

(٢) فقال في «سيبويه»: سيبويهون، وتقدّمت الإشارة إلى هذا.

٤ - أَلّا يكون على وزن: «أَفْعَل فَعْلاء» مما لا يقبل التاء: مثل: أحمر، فإنّ مؤنثه حمراء، فلا يقال فيه: أحمرون[1]، وأجازه الكوفيون. وهو عند البصريين من النادر الذي لا يقاس عليه.

٥ - ألّا يكون على وزن «فَعْلان فَعْلى» مما لا يقبل مؤنثه التاء مثل: عطشان، فإنّ مؤنثه عطشى؛ ولذلك لا يقال: عطشانون، بل يُجْمَع جمع تكسير مثل: عِطاش.

٦ - ألّا يكون من الصفات التي تصلح للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، مثل: غيور، وصبور، وعجوز، وجريح، وقتيل.
فإنه يقال: رجل غيور وامرأة غيور، ورجل جريح وامرأة جريح.
وعلى ذلك فلا يقال: غيورون، ولا جريحون ولا صبورون...، وإنما تُجْمَعُ هذه الصفات جمع تكسير مثل: غُيُر، وصُبُر، وعُجُز، وعجائز، وجرحى، وقتلى.

٤ - الملحق بجمع المذكر السالم:

الملحق بجمع المذكر هو اسم جاء على صورة الجمع السَّالم، ويعرب كإعرابه وإن لم يستوفِ الشروط السابق ذكرُها.

---

(١) وشَذّ قول الشاعر وهو حكيم بن الأعور بن عياش الكلبي:
فما وجدت نساء بني تميم ... حلائل أَسْوَدِينَ وأحمرينا
وما كان مثل الأفضل فإنه يجمع هذا الجمع فيقال: الأفضلون.

وجاء هذا في ألفاظ سُمِعت عن العرب، فاُقتُصِرَ فيها على مورد السماع، وهذه الأسماء هي ما يأتي:

أ - عشرون، وبابه، وهي ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون، أربعون. . . إلى «تسعون».

وعِلّة إلحاقها أنها لا مفرد لها من لفظها، فلا يقال مفرد «عشرون» عِشْر، وكذا البواقي، فهي في الأصل أسماء مفردة، وليست جمعاً وإن جاءت على صورته.

ب - أَهْلُون: ومفرده: أَهْل، وهو اسم جنس جامد مثل: رجل، فلم تتوافر فيه الشروط السابقة[1]، فلا هو علم، ولا هو صفة، وشاهده قوله تعالى:

- ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾[2].

- ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾[3].

جـ - أَرَضون: جمع أَرْض، فلم تتوافر فيه أربعة شروط وهي:

١ - هو اسم جامد، وليس علماً ولا صفة.

٢ - وهو اسم لمؤنث.

٣ - وهو اسم لغير العاقل.

---

(١) وقد جاء في شعر المتقدمين، ومنه قول الهذلي:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُدّ يوماً أن تُرَدّ الودائع

(٢) سورة الفتح ٤٨/١١.

(٣) سورة المائدة ٥/٨٩.

٤ – تغيّرت صورة المفرد فيه، فالراء كانت ساكنة، وحُرّكت في الجمع، وقد تُسَكّن راء الجمع للضرورة. كما في قول الشاعر:

لقد ضجّت الأَرْضُون إذ قام من بني
هـدادِ خـطيـب فـوق أعـواد مِـنْبَـرِ

د – سِنُون: ومفرده سَنَة، والسَّنَة: اسم جنس مؤنث، واختلفت حركة السِّيْن فيه بين المفرد والجمع.

وكذا باب «سنين» والمراد ببابه كل كلمة ثلاثية حذفت لامها، وعُوِّض عنها هاء التأنيث، ولم تجمع جمع تكسير، فقد اطرد في هذا الباب الجمع بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون نصباً وجراً، مثل[1]: عِضَة: عِضين، عِزَة: عِزين، ثُبَة: ثُبِين

قال تعالى:

– ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[2].

(١) أصل سنة: سَنَو أو سَنَة، لقولهم في الجمع: سنوات وسنهات، وفي الفعل: سانهت وسانيت.
وأصل: عِضة: عَضَوٌ، وهو واحد الأعضاء، أو عَضَهٌ، وهو البهتان.
وأصل: عزة: عَزَوٌ، وهي الفِرْقة من الناس.
وأصل: ثُبَة: ثُبَو، أو ثُبَيٌ، والثُّبة: الجماعة من الناس.
وقد تجمع: «ثبة» جمعاً مؤنثاً سالماً ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ سورة النساء ٧١/٤.

(٢) سورة المؤمنون ١١٢/٢٣.

- ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[1].

- ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[2].

وإعرابُ هذا النوع إعرابَ جمع المذكر السالم هو لغة الحجاز وعُلْيَا قيس، وأما بعض بني تميم وعامر فيلزمونه الياء، ويجعلون الإعراب على النون بالحركات بالتنوين أو بغير تنوين.

فيقال: هذه سنينٌ فيها الخير، وعشنا سنينَ فيها الخير، وأهلاً بسنينٍ فيها الخير. كما يجوز تنوينها في ثلاثة الأمثلة، مثل كلمة «حين»، ومن الأخير قوله ﷺ[3]: «اللهمّ ٱجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسف» في إحدى الروايتين.

هـ - عالَمون: جمع عالَم[4]، فهو ٱسم جنس جامد مثل: رجل، فلم تتوافر فيه كل شروط الجمع.

ومن هذا قوله تعالى[5]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

و - عِلِّيُّون: وهو ٱسمٌ لأعلى موضع في الجنّة، وليس فيه الشروط التي تقدّمت، فهو لما لا يَعْقِل.

---

(١) سورة الحجر ٩١/١٥.

(٢) سورة المعارج ٣٧/٧٠.

(٣) انظر شرح ٱبن عقيل ٦٥/١.

(٤) وقيل: هو ٱسم جمع لا جمع؛ لأن العالَم علم لما سوى الله.

(٥) سورة الفاتحة ٢/١.

وعلى هذا جاء قوله تعالى[1]:

﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾.

ز - أولو: ملحق لأنه وصف لا واحد له من لفظه، قال تعالى[2]:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

ويكون مفرده من غير لفظه، وهو: ذو، بمعنى صاحب، وقد تقدّم القول في إعرابها في مبحث «الأسماء الستة».

حـ - ومن ذلك «ابن»، فهو يجمع على «بَنُون»، فقد حذفت فيه الهمزة، عند رَدّ الحرف الأصلي في آخره؛ إذ أصله: بَنَوٌ أو بَنَيٌ، ومن هذا قوله تعالى[3]:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

وقوله[4]: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾.

ومثله: أَبُون، وأَخُون، وذَوُو، ووجه الشذوذ أنها ليست بأعلامٍ ولا مشتقات.

ط - ومن ذلك ما جاء صفة للباري سبحانه وتعالى على صورة الجمع

(١) سورة المطففين ٨٣/ ١٨ - ١٩.

(٢) سورة النور ٢٤/٢٢.

(٣) سورة الكهف ١٨/٤٦.

(٤) سورة القلم ٦٨/١٤.

كقوله تعالى[1]: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾،

وقوله[2]: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[3].

ي - ما جاء على صورة جمع المذكر السالم، وهو ٱسم علم مثل زيدون، عابدون، عابدين.

وعِلَّةُ الإلحاق فيه أنه جاء على صورة الجمع، ولكنه مع ذلك دالٌّ على مفرد، ومعلوم أن شرط الجمع أن يَدُلّ على أكثر من ٱثنين.

والراجح إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول:

جاء زيدونُ ، ورأيتُ زيدونَ ، ومررتُ بزيدونِ.

٥ - حركة نون جمع المذكر السالم وما أُلْحِقَ به[4]:

تكون نون الجمع وما أُلْحِق به مفتوحة[5]، وقد تُكْسَر شذوذاً، وقيل هي لغة، ومن ذلك قولُ جرير:

عرفنا جعفراً وبني أبيه ... وأنكرنا زعانف آخرينِ

(١) سورة الحجر ٢٣/١٥.

(٢) سورة المرسلات ٢٣/٧٧.

(٣) ومثله «الماهدون» في الذاريات ٤٧/٥١ و﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾. انظر الهمع ١٥٥/١ - ١٥٦. وإلحاقه بالجمع عندنا أولى من جعله جمعاً؛ تنزيهاً له سبحانه عن التكثير، إلا أن يُساق مساق التعظيم.

(٤) انظر همع الهوامع ١٦٣/١ - ١٦٤.

(٥) وعلة الفتح هنا هي المخالفة بين الجمع والمثنى، وذهب ابن يعيش إلى أن الفتحة - وهي خفيفة - أعطيت للجمع وهو ثقيل.
وانظر ما ذكرناه من قبل في حركة نون المثنى والملحق به.

وقولُ سُحَيْم:

وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حَدّ الأربعينِ

* * *

أبيات الألفية:

وٱرفع بواوٍ وبيا ٱجْرُرْ وٱنصِب ... سالمَ جمعِ عامِرٍ ومُذْنِبِ
وشِبْه ذَيْنِ[1]، وبه عشرونا ... وبابُه أُلْحِقَ والأَهلونَا[2]
أولو وعالَمون عليّونا ... وأَرَضُون شَذّ والسنونا
وبابُه، ومِثْلَ حينٍ قد يَرِدْ ... ذا البابُ وهو عند قومٍ يَطَّرِدْ
ونونَ مجموعٍ وما به ٱلتحقْ ... فٱفتحْ وقَلّ مَن بكَسْرِه نَطَقْ

* * *

(١) عامر ومذنب: الأول علم، والثانية صفة، وكلاهما مستوفٍ للشروط. وقوله: وشبه ذَيْن يعني ما كان على مثالهما.

(٢) الألف في «عشرون» وما أشبهه لإطلاق القافية، وليست بعلامة إعراب.

نصوص للتدريب
على جمع المذكر السالم

قال تعالى:

- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
سورة الماعون ١٠٧/ ٤ - ٥

- ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٦٨

- ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ٦

- ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾
سورة النمل ٢٧/ ٣٣

- ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ سورة يونس ١٠/ ٥

قال جرير لهشام بن عبدالملك:

ماذا ترى في عِيالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لم أُحصِ عِدَّتهم إلا بعدّاد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي

قال الشاعر:

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعُ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ

وقال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً ... سوداً كخافِيَةِ الغُرَاب الأَسْحَمِ

وقال الصِّمَّةُ بن عبدالله:

دعاني من نَجْدٍ فإنّ سِنينَهُ ... لَعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدا

٤ - جمع المؤنث السالم وما أُلْحِقَ به

١ - تعريفه:

النوع الرابع من الأسماء التي تُعْرَبُ بعلاماتٍ فرعيّةٍ هو جمع المؤنث السالم.

وجمع المؤنث السّالم هو ٱسم يدلُّ على جمع الإناث، وتنشأ هذه الدلالة بزيادة في آخر الاٌسم المفرد فنقول:

أفلحتِ المؤمناتُ

ففي هذه الكلمة ٱستُفيدَتِ الدّلالةُ على الجمع بزيادة الألف والتاء، فإذا جَرّدتها من الزيادة عادت دلالةُ الكلمة على الإفراد.

ويجوز أن يُعَبَّر عن هذا الجمع بالعطف فنقول:

أفلحت المؤمنة، والمؤمنة، والمؤمنة. . .

غير أنّ صيغة الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة.

وعلى ذلك فتعريف جمع المؤنث السالم ٱصطلاحاً: هو كُلُّ جمع ٱنتهى بألف وتاء زائدتين، وقد سَلِم فيه بناء المفرد من التغيير.

وقولنا: زائدتان، يُخرِج من هذا الباب ما كان فيه مثل هذين الحرفين ولكنهما غير زائدين، ويكون ذلك في صورتين:

أ - ما كان مثل: قضاة: فإن التاء زائدة، ولكن الألف غير زائدة، . بل هي منقلبة عن أصل، وهو الياء؛ لأن أصله: قُضَيَة ووزنه: فُعَلَة، غير أن الياء جاءت مفتوحة وما قبلها مفتوح فقلبت ألفاً.

ومثل هذا: بُناة، ورُماة، ودُعاة، وكُساة، وعُداة، فإن الألف فيها أصل؛ فلا تدخل في هذا الباب.

ب - ومن ذلك ما كان نحو أبيات، وأموات، وأصوات، فإن التاء أصل؛ إذ هي جمع بيت، ومَيّت[1]، وصوت، والألف هي ألف التكسير في هذا الجمع.

ولهذا لا يدخل هذان النوعان من الأسماء في باب جمع المؤنث السالم، بل هما في باب جمع التكسير.

٢ - إعرابه:

- **في حالة الرفع** تكون العلامة الضمة.

مثل: مَرّت سنواتُ العمر (فاعل مرفوع).

وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾[2] (معطوف على المبتدأ المرفوع).

---

(١) ويأتي مخففاً: مَيْت، وبهما جاءت القراءة في كتاب الله تعالى.

(٢) سورة التوبة ٧١/٩.

- **حالة الجر**، وتكون العلامة الكسرة.

مثل: رميتُ بالجَمَراتِ (اسم مجرور بالباء).

وكقوله تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[1].

(معطوف على مجرور قبله).

- **حالة النصب**:

وتكون العلامة فيه الكسرة، وقد نابت الكسرة في هذا الجمع في النصب عن الفتحة التي هي العلامة الأصل في النصب.

مثال: كافأتُ المتفوِّقاتِ (مفعول به منصوب).

وكقوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[2].

(معطوفٌ على منصوب قبله).

٣ - ما يُجْمَعُ هذا الجمع[3]:

- العلم المؤنث:

فاطمة: فاطمات، هند: هندات، زينب: زينبات.

- ما خُتم بتاء، مثل: بقرة: بقرات، شجرة: شجرات.

- وكذلك ما كان منه علماً على مذكر، مثل:

- طلحة: طلحات، حمزة: حمزات.

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٧٣.

(٢) سورة الحديد ٥٧/١٢.

(٣) انظر الارتشاف ٢/٥٨٦ والهمع ١/٦٩.

ويُستثنى من هذا ما يلي:

- شفة: ويجمع على شِفاه.
- شاة: ويجمع على شياه.
- أَمَة: ويجمع على إماء.
- مِلّة: ويجمع على مِلَل.
- أُمَّة: ويجمع على أُمَم.
- امرأة: وتجمع على نساء، ونِسوان[1]، ونِسوة، فهي تجمع على غير لفظها.

وكل هذه الأسماء في آخرها تاء، ولكنها لا تجمع هذا الجمع السالم.

- ما كان صفة لمؤنث في آخره تاء للتأنيث، أو ألف للتفضيل، مثال ذلك:

مُرْضِعة[2]: مرضعات.

وفُضلى[3]: فُضْليات.

---

(١) النون مضمومة أو مكسورة فيهما، والكسر أفصح من الضم.

(٢) ويقال مرضع، ويجمع على مراضع، وهي امرأة مرضع، أي: جيء إليها بولد ترضعه، ومنه قوله تعالى في موسى عليه السّلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ سورة القصص ١٢/٢٨. فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت: مرضعة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ الحج ٢/٢٢. وانظر المصباح، والمختار، والتاج.

(٣) وشرطه ألا يكون من باب فَعْلان فَعْلَى، نحو عَطْشان عَطْشى.

- ما كان صفة لمذكر غير عاقل:

نقول: جبال راسيات، وأيام معلومات، وأيام معدودات.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

وما كان كذلك فإنه يجوز أن يبقى فيه الوصف مفرداً.

فتقول: جبال راسية، وأيام معلومة، وأيام معدودة.

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

- مُصَغَّر ما لا يعقل مذكَّراً:

دِرْهَم: دُرَيْهِم: دُرَيْهمات.

دينار: دُنَيْنير: دُنَيْنيرات.

كتاب: كُتَيِّب: كُتَيِّبَات.

فإذا كان مؤنثاً فلا يُجْمَعُ هذا الجمع، فلا تقول في أُرَيْنب: أُرَيْنبات.

- المصدر من الفعل غير الثلاثي على ألا يقع مفعولًا مطلقاً مؤكِّداً لفعله: تعريفات، تقديمات، تحسينات، إنشاءات، اجتماعات، فهي مصادر من غير الثلاثي:

عَرَّف: تعريف، قَدَّم: تقديم، حَسَّن: تحسين، اجتمع: اجتماع، أنشأ: إنشاء.

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٠٣.

(٢) سورة البقرة ٢/٨٠.

وأما ما جاء مصدراً مؤكّداً فإنه لا يجمع هذا الجمع، ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾.

- ما خُتِمَ بألف التأنيث الممدودة مثل:

صحراء[2]: صحراوات، عذراء: عذراوات.

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فعلاء الذي هو مؤنث أَفْعَل نحو حمراء مؤنث أحمر، فإنه يجمع على فُعْل نحو: حُمْر، وصُفْر، وكُحْل، وزُرْق، وخُضْر[3]...

- ما خُتم بألف التأنيث المقصورة:

حُبْلى: حُبْليات، ذِكْرى: ذكريات.

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فَعلان فَعْلى نحو: عطشان عطشى، فإنه يجمع في هذه الحالة على عِطاش جمع تكسير.

ومن ذلك قوله تعالى[4]: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/١١١.

(٢) وأصله: صحرى، فزيدت ألف قبل الألف الأخيرة لزيادة المدّ عما كان بألف واحدة فصار: صحراى، فقلبت الألف الأخيرة همزة فصار صحراء. وكذا الحكم في أمثاله، وقلبت الهمزة في الجمع واواً، لعلة يأتي بيانها في موضعها.

(٣) وشاع في استعمال المعاصرين قولهم: حمراوات، وليس بصواب، بل صوابه ما ذُكر، ولم يذهب في جمعها هذا المذهب إلا ابن كيسان.
وانظر همع الهوامع ١/٦٩ وشرح التسهيل لابن عقيل ١/٧٥.

(٤) سورة النساء ٤/٤٣.

- اسم ما لا يعقل إذا كان مُصَدَّراً بـ «ابن» أو «ذو»:

أ - ابن آوى: بنات آوى.

ابن عِرْس: بنات عِرْس[1].

ابن أوبر: بنات أوبر. (ضرب من الكَمْء).

ب - ذو القَعدة[2]: ذوات القَعْدة.

ذو الحَجَّة: ذوات الحِجَّة.

- ما كان اسماً خماسياً لم يُسْمَع له غير هذا الجمع مثل:

حَمّام: حَمّامات، صَمّام: صَمّامات، عَدّاد: عَدّادات.

- ما كان اسماً غير عربي مثل:

سِجِلّ: سجلّات، إصطبل: إصطبلات، سُرادِق: سُرادقات.

وما لم يأتِ له ذكر في هذا الحصر فإنما يكون جمعه قائماً على السماع: الأُمّ: الأُمّات، الأُمّهات[3].

- وجمع الجمع: بيوتات: جمع بيوت الذي هو جمع بيت.

رجالات: جمع رجال الذي هو جمع رجل.

---

(١) وقد جاء في كثير من المراجع مُصَحّفاً: ابن عُرس، بضم العين وليس بصواب.

(٢) كذا بفتح القاف والحاء، وفيهما الكسر أيضاً.

(٣) وتستعمل للجمع العاقل، ويقال أيضاً في غيره: أمهات الكتب والمراجع.
قال السيوطي: «.. الأكثر أن يقال في الأناسي أمهات وفي غيرهم أمّات بزيادة الهاء في الأول للفرق... وقد تستعمل أمهات في غير الأناسي وأمات فيهم...» الهمع ٧٠/١ والدر المصون ٣٤٠/٢.

٤ - الملحق بجمع المؤنث السالم:

ثَمّة ألفاظ جمعها العرب جَمْعَ مؤنثٍ سالماً على الرغم من عدم دخولها تحت الأنواع التي أسلفنا بيانها؛ ولذلك عُدَّت مُلْحَقةً بجمع المؤنث السالم، فأعربت إعرابه، بالضمة رفعاً، وبالكسرة نصباً وجَرّاً. وهذه الألفاظ هي:

أ - **أُولات**: ومعناها: صاحبات، وعِلّة الإلحاق فيه أنه لا مفرد له من لفظه، بل مفرده من معناه: ذات، وقد أُلحق بجمع المؤنث السالم، كما أُلْحِق «أولو» بجمع المذكر السالم.

قال تعالى[1]:

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

ب - **ذوات**: جمع ذات، وعِلّة الإلحاق أنّ صورة المفرد «ذات» لم تسلم من التغيير عند جمعها.

جـ - **أَذْرِعات**: وهو جمع الجمع، فهو جمع أَذْرِعَة، وأَذْرِعَة: جمع ذراع، ثم صار علماً لبلد في الشام [تُعْرَف الآن بأسم: دَرْعا]، فهو جمع في اللفظ يطلق على مفرد.

---

(١) سورة الطلاق ٦٥/٦.

ومنه قول امرئ القيس[1]:

تنوَّرتها من أذرعاتٍ[2] وأهلُها
بيثربَ أدنى دارها نظر عالي

د - ما سُمّي بصورة الجمع من أعلام الإناث، مثل: عطيات، جمالات، زينات، عنايات، هدايات، وعِلّة الإلحاق أن صورته صورة الجمع وقد أطلق على المفرد، وهو شبيه بما مَرّ في المثنى وجمع المذكر السالم.

هـ - ومما ألحق بهذا الجمع أيضاً[3] «عرفات» علماً على شخصٍ أو موضع، والعِلّة فيه كالعلة في سابقه.

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾.

---

(١) الديوان/٣١.
ويروى بثلاثة أوجه: أذرعاتَ، أذرعاتِ، أذرعاتٍ.
وقد جاء فيه ترك التنوين والكسر، بإعرابه إعراب ما لا ينصرف، فيُجَرّ ويُنْصَبُ بالفتحة: هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتَ ومررتُ بأذرعاتَ.
والغالب بقاء التنوين وإعرابه إعراب جمع المؤنث السالم.
(٢) انظر توضيح المقاصد للمرادي ١٠٢/١ وذكر فيه أيضاً إعراب الممنوع من الصرف.
(٣) انظر المرجع السابق.
(٤) سورة البقرة ١٩٨/٢.

فائدة

- ذهب بعض الباحثين إلى تخطئة من سَمّى هذا الباب «جمع المؤنث السالم»، وإنما يقال في نصّه: باب ما جُمِع بالألف والتاء.

وبيان العلة الصارفة عن التسمية بجمع المؤنث السالم عندهم ما يأتي:

ذكر الأشموني وغيره أن ابن مالك لم يُعَبِّر بجمع المؤنث السالم كما عَبّر به غيره ليتناول ما كان لمذكّر مثل: حَمّامات وسرادقات، وما لم يسلم فيه بناء الواحد نحو: بنات وأخوات.

قلنا: إن التسمية التي ذهبوا إلى تخطئتها ليست من ابتداع المتأخرين، بل هناك مِنَ المتقدّمين من صَرّح بها، فهذا السيرافي[1] من علماء القرن الرابع[2] يسميه «جمع المؤنث السالم».

وذهب السيوطي إلى جواز التسميتين، غير أنه رأى أن الجمع بالألف والتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم.

وتحرير الخلاف في هذه المسألة أنّ من سمّى هذا الباب «ما جُمِع بالألف والتاء» إنما راعى حال المفرد من حيث تذكيره وتأنيثه؛ إذ قد يجمع هذا الجمع ما كان مفرده غير مؤنث.

---

(١) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٣٧/١ - ٢٣٨.

(٢) توفي عام ٣٦٨هـ.

أما من سماه «جمع المؤنث السالم» فقد راعى سلامة بنية المفرد عند جمعه، وهو الأولى عندنا بالاعتبار طرداً لقاعدة التمييز بين جمعي السلامة وجموع التكسير، على أن ما ذكره الأشموني من عدم سلامة بناء المفرد في بعض ما أُلْحِقَ بهذا الجمع لا يختصُّ به وحده، بل هو شركة بينه وبين جمع المذكر السالم، ولم يمنع ذلك من إطلاق هذا الاسم عليه.

* * *

بيتا الألفية:

وما بتا وأَلِفٍ قد جُمِعا   يُكْسَرُ في الجرِّ وفي النصب معا
كذا أولاتُ والذي اسماً قد جُعِلْ   كأذرعاتٍ فيه ذا أيضاً قُبِلْ

* * *

نصوص للتدريب
على جمع المؤنث السالم

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ سورة هود ١١/ ١١٤

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ سورة التوبة ٩/ ٧١

﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

سورة الفتح ٤٨/ ٥

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾

سورة يوسف ١٢/ ٤٣

﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾

سورة البقرة ٢/ ١٩٨

قال(*):

وأسقي بنات الدَّهر عَذْبَ مدامعي كأنّ بنات الدَّهر بعض بناتي

(*) حيثما وردت هذه الإشارة فإن البيت من وضع سعد مصلوح.

قال شوقي:

يجِلُّ الخطبُ في رَجُلٍ جليلِ   وتكْبُرُ في الكبير النَّائباتُ
وليسَ الميْتُ تبكيه بلادٌ   كمن تبكي عليه النائحاتُ

وقال:

أَخَذْنَ بتقواها وسِرْن بهديها   ومنها عَلِمنَ البرَّ والصّدَقات
وقل رَبِّ وَفِّقَ للعظائم أُمّتي   وزَيِّنْ لها الأفعال والعَزَماتِ

قال المعري:

ولا تُخْبِرْ شؤونك واجعَلْنها   سرائرَ في الضمير مُكَتّماتِ

٥ - الممنوع من الصرف

١ - تعريفه:

خامسُ أنواعِ الأسماء التي تُعْرَب بعلامات فرعية هو الممنوع من الصرف[١].

والصَّرْفُ يُقْصَدُ به التنوين؛ ومن ثَمّ تُطْلَق هذه التسمية على طائفة من الأسماء والصفات توافرت فيها عِلَلٌ منعت آخرها من التنوين كغيرها من الأسماء.

وإذاً فالممنوع من الصرف ٱصطلاحاً: هو الٱسم الذي سُلِب منه التّنوين[٢].

٢ - إعرابه:

يُعْرَبُ الممنوع من الصرف على الوجه الآتي:

أ - علامة الرفع هي الضمة: جاء أَحْمَدُ.

---

(١) جرى الأمر في نظم الألفية على تجزئة الممنوع من الصرف في موضعين متباعدين؛ فيُعَالِجُ إعرابه في مبحث علامات الإعراب الفرعية، والعلل المانعة من الصرف في خواتيم الأبواب النحوية. وكان الشّرّاح في هذا تبعاً للناظم، وقد آثرنا هنا مخالفة الناظم والشرّاح بجمع ما تفرّق من مسائل هذا الباب تحت مبحث جامع يَلُمُّ شتاته ٱقتداءً بصنيع كثير من المتقدّمين، وذلكم عندنا هو خير وأقوم قيلاً.

(٢) الصَّرْف لغة: مأخوذ من الصريف، وهو الصوت الضعيف، وقيل: هو التصرُّف في جميع الأحوال، وقد عَرّفه بعض النحاة ٱصطلاحاً بأنه ما سُلِب منه التنوين والجرُّ معاً. وسيأتي تفصيل ذلك.

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنّ الخلاف بين التعريفين لا طائل تحته.

ب - علامة النصب هي الفتحة: رأيت أحمدَ.

وهما علامتان أصليتان، وقد ذَكرنا هذا فيما تقَدّم.

جـ - أما في حالة الجَرّ فالعلامة هي الفتحة: «مررتُ بأَحْمَدَ». وهي علامة فرعيّة نابت عن العلامة الأصلية للجَرّ التي هي الكسرة.

٣ - شرطان لإعراب الممنوع من الصرف بالعلامة الفرعية:

أ - أن يكون الاسم غير مضاف، فإذا أضيف جُرّ بالعلامة الأصلية وهي الكسرة نحو:

مررت بأحمدِكم.

صَلَّيتُ في مساجدِ الكويت.

قال تعالى[1]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فقد جُرّ «أحسنِ» بالحرف، وكانت علامة الجرّ الكسرة بسبب الإضافة.

ب - أن يكون الاسم مُجَرّداً من «أل»، فإذا جاء وفيه «أَل» جُرّ بالكسرة على الأصل كبقية الأسماء.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾.

فقد جاءت علامة الجَرّ في «المساجد» الكسرة لأنه عُرِّف[3].

---

(١) سورة التين ٩٥/٤.

(٢) سورة البقرة ٢/١٨٧.

(٣) ولا يشترط أن تكون للتعريف، فقد تكون «أل» الموصولة كما في قوله تعالى: ﴿كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ سورة هود ١١/٢٤.

وانظر أوضح المسالك ١/٥٣.

أمّا ما ٱستوفى هذين الشرطين وهما عدم الإضافة والتعريف فكقوله تعالى[1]:

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾

وقوله[2]: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ...﴾

٤ - العلل من المانعة من الصرف:

ثَمّة عِلَلٌ إذا توافرت في ٱسم منعته من التنوين، وهذه العلل على نوعين هما:

أ - المَنْعُ من الصرف لعلّتين وهما:

العلميّة، أو الوصفيّة، ومع كلٍّ منهما علة أخرى.

ب - المَنْعُ من الصرف لعلّة واحدة:

١ - لوجود ألف التأنيث.

٢ - لكون الأسم على صيغة منتهى الجموع.

وفيما يأتي تفصيل القول في النوعين:

(١) سورة النساء ٨٦/٤.

(٢) سورة الملك ٥/٦٧، وانظر سورة فصلت ١٢/٤١.

أ - الممنوع من الصرف لعلَّتين[1]:

العلميّة وعلّة أُخرى.

١ - العلميّة والتأنيث:

- قد يكون التأنيث لفظياً[2] مثل: فاطمة، وخديجة، وحمزة، وطلحة، وعنترة.

- قد يكون معنوياً مثل: سعاد وزينب ومريم، وشرطه أن يكون فوق ثلاثة أحرف.

وأما المؤنث الثلاثي فهو نوعان:

١ - أ - ما كان ثلاثياً ساكن الوسط مثل: هِنْد ودَعْد، ووَعْد، وشَهْد من الأسماء العربية، فهذا يجوز فيه الوجهان: المنع من الصرف على القاعدة في أعلام الإناث، ويجوز صرفه لخفته[3] بسكون وسطه.

---

(١) جرت عادة المؤلفين من قدماء ومحدثين البدء بالممنوع من الصرف لعلة واحدة، وعكس آخرون.

(٢) وقد عنينا باللفظي ما كانت فيه علامة تأنيث وهي التاء سواء أكان مؤنثاً حقيقة، أم مذكراً فيه تاء مثل حمزة.

(٣) كأن الخفّة قاومت أحد السببين المانعين فيبقى سبب واحد فانصرف عند هؤلاء، وفيه رَدّ إلى الأصل؛ إذ الأصل في الاسم أن يكون مصروفاً والمنع عارض لِعِلّة. شرح المفصل ٧٠/١. وهناك من ذهب إلا أنه لا يجوز إلا المنع، الهمع ١٠٨/١.

ومن هذا قول جرير[1]:

لـم تـتـلفّـع بـفـضـل مـئـزرهـا
دَعْـدٌ ولـم تُـسْـقَ دَعْـدُ بـالـعُـلَـبِ

فقد صرف الشاعر «دَعْد» أولًا، ثم منعه الصرف في عَجُز البيت، وذهب ابن جني إلى أن أجود اللغتين ترك الصرف.

ومن هذا قول الحطيئة[2]:

ألا حَبّـذا هِـنْـدٌ وأرض بـهـا هِـنْـدُ
وهِنْدٌ أتى من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ

ب - وإذا كان ثلاثياً ساكن الوسط وهو غير عربي مثل:

رُوْز ، وبَلْخ ، حِمْص.

فإنه يمنع من الصرف، تقول: نزلت في بَلْخَ ونِيْسَ.

٢ - وإذا كان ثلاثياً متحرك الوسط مثل: سَقَر، ولَظَى فإنه يكون ممنوعاً من الصرف. ومن هذا قوله تعالى[3]: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾، وقوله[4]: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾.

---

(١) وينسب إلى ابن قيس الرقيات. انظر ديوان جرير/٨٢ «ولم تُغْذَ».
وملحقات ديوان ابن قيس الرقيات/٧٨، وانظر الخصائص ٣١٦/٣.

(٢) انظر الديوان/١٤.
قال ابن يعيش: «فصرف هنداً في موضعين من البيت، وليس ذلك من قبيل الضرورة؛ لأنه لو لم يُصْرَف لم ينكسر وزن البيت...» شرح المفصل ٧٠/١.

(٣) سورة المدثّر ٤٢/٧٤.

(٤) سورة المعارج ١٥/٧٠، لم ينون «لظى»، وليس الوقف علة عدم التنوين.

٢ - **العلمية والعجمة**[١]:

وشرط العلم الأعجمي أن يكون فوق ثلاثة أحرف مثل[٢]:

إبراهيم ، إسماعيل ، يوسف ، يعقوب ، داوود.

تقول: هذا إبراهيمُ.

ورأيت إبراهيمَ.

ومررت بإبراهيمَ.

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

فإذا كان الاسم الأعجمي على ثلاثة فإنه يُصْرَف سواء أكان متحرك الوسط أو ساكنه مثل:

نوح ، لوط

قال تعالى[٤]: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾

وقوله[٥]: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾

---

(١) تعرف العجمة بنقل الأئمة، وبخروج الاسم عن أوزان العربية نحو: إبريسم، وأن يكون أوله نوناً بعدها راء مثل: نرجس، أو آخره زاي: مهندز، فإنه لا يكون في كلمة عربية، وباجتماع الصاد والجيم: صولجان، أو الجيم والقاف: منجنيق...
وفيه غير هذا، وانظر الهمع ١/١٠٥، والارتشاف/٨٧٥.

(٢) وأسماء الأنبياء كلها أعجمية ما عدا محمداً وصالحاً وهوداً وشعيباً.

(٣) سورة آل عمران ٣/٩٧.

(٤) سورة هود ١١/٤٥.

(٥) سورة هود ١١/٧٧.

٣ - **العلمية والتركيب المزجي:**

مثل: معد يكرب[١]، حَضْرَمَوْت، بَعْلَبَكّ، وسيبويهِ.

- ويكون الإعراب على الجزء الثاني من هذا الاسم المركب، فإذا كان مختوماً بـ «ويه» فلك فيه وجهان:

أ - بناؤه على الكسر في جميع حالات الإعراب[٢].

ب - إعرابه إعراب ما لا ينصرف فتقول:

جـــاء سيبويهُ.
رأيـت سيبويهَ.
مررتُ بسيبويهَ.

٤ - **العلمية ووزن الفعل:**

من الأعلام التي جاءت على وزن الفعل فمُنِعَت من الصرف: أحمد، ويزيد، ويَشْكُر، يَثْرِب، يَنْبُع، يَعْمَر، أَسْعَد، أَكْرَم.

تقول: هذا أحمدُ.
ورأيت يزيدَ.
ومررُ بأسعدَ.

---

(١) ويكتب أيضاً معدي كرب، والياء في الوجهين ساكنة، ومن الخطأ ما يشيع في نطقها الآن: معد يَكرب، كذا بتحريك الياء بالفتح.

(٢) تقدّم القول في هذا عند الكلام على الأسماء المبنيّة.

٥ - العلمية والعدل:

العدل هو تحويل الاَسم من صورة فاعل إلى صورة فُعَل[١]، مثل: عُمَر: فهو معدول عن عامر.

وزُفر: معدول عن زافر.

ومن الأعلام المعدولة[٢] أيضاً: زُحَل، ثُعَل، جُشَم، قُزَح، مُضَر، هُبَل، هُذَل، قُثم..

وهي خَمْسَةَ عَشَرَ اَسماً[٣]، ويلحق بها ما كان على وزنها وليس بعلم، نحو:

جُمَع، كُتَع، بُتَع، بُصَع، مثل: جاءت النساء جُمَع.

٦ - العلمية وزيادة الألف والنون[٤]:

مثل: عُثمان، مَرْوان، سُفيان، عِمران، شَعْبان، رَمَضان.

والألف والنون في هذه الأعلام زائدة على أصل بنائها.

---

(١) ذهب اَبن جني إلىأ ن هذه الأسماء سُمِعَت على وزن فُعَل وليس من دليل على التغيير فيها؛ فالعلة عنده السماع لا العدل المزعوم. انظر الخصائص ٥٢/١.

(٢) انظر همع الهوامع ٨٧/١ - ٨٨.

(٣) ومن هذا الباب ما جاء علىو زن فَعَالِ علماً لمؤنث: حَذامِ قَطامِ، فإن بني تميم يمنعونه صرفه، وهو عند سيبويه للعلمية والعدل عن فاعلة، وعند المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي. وذكرنا هذا من قبل في باب البناء، وأن أهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر.

(٤) ويقولون فيه: العلم ذو الزيادتين.

الوصفية وعلة أخرى:

أ - **الوصف ووزن «أَفْعل»**، ويشترط أن تكون صفة أصلية: مثل: أفضل، أحسن، أحمر، أبيض، أصفر.

- وقولنا: أصلية، ٱستبعاداً للصفة العارضة نحو:

مررت برجل أرنبٍ ، أي: ذليلٍ، وبنسوة أربعٍ.

فقولنا: أرنبٍ وأربعٍ مصروفان لأن الوصفية بهما عارضة، فالأول: ٱسم حيوان، والثاني: ٱسم للعدد، وٱستُعيرا للوصف؛ فالوصفية فيهما ليست بأصل.

ويشترط أَلّا تؤنث هذه الصفة بالتاء، فقولك: أَرْمَل (للفقير) لا يُمْنَعُ[1] من الصرف لأنّ مؤنثه بالتاء، فيقال: أَرْمَلة[2].

ب - **الوصفية وزيادة الألف والنون:**

ويشترط أن يكون مؤنثه على وزن فَعْلَى:

مثل: عطشان: عطشى، رَيّان: رَيّا، غضبان: غضبى.

فمثل هذا يكون ممنوعاً من الصرف.

فإذا جاء مؤنث «فَعْلان» على «فَعْلانة» صُرِف إجماعاً.

---

(١) وأجاز الأخفش منعه الصرف لجريه مجرى «أحمر»، لأنه صفة على وزنه.

(٢) إذا كان «أرمل» بمعنى مَن لا زوج له فإنه يطلق على الرجل والمرأة. قال الأزهري: «لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة، فإن كانت موسرة فليست بأرملة»، وقال ابن الأنباري في إطلاقه على من لا زوج له من الرجال: «هو قليل: لأنه لا يذهب زادُه بِفَقْدِ ٱمرأته، لأنها لم تكن قَيِّمَة عليه» انظر المصباح.

مثل: ندمان[1]: مؤنثه ندمانة، سَيْفان[2]: ومؤنثه سَيْفانة.

فمثل هذه الصفات لا تُمْنَعُ من الصرف، وأحصى السيوطي في الهمع[3] أربع عشرة كلمة على هذا الوزن جاءت مصروفة لأن مؤنثها بالتاء.

جـ - **الوصفية والعدل:**

وتكون الصفة في هذا النوع مُحَوَّلة عن وزن آخر، وذلك في موضعين:

١ - لفظ «أُخَر» فهو جمع أُخْرى، وأُخْرى: مُؤَنّث آخَر، قال تعالى[4]: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

فلفظ «أُخَر» معدول عن اللفظ «آخر».

٢ - الأعداد التي تأتي معدولة على وزنين: فُعَال ومَفْعَل، مثل: أُحَاد ومَوْحد، وثُنَاء ومَثْنى، وثُلاث ومَثْلَث.

ومن هذا قوله تعالى[5]:

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾

---

(١) للنديم، فإذا كان من النَّدَم مُنِع من الصرف لأن مؤنثه نَدْمى.

(٢) سيفان: للرجل الطويل.

(٣) انظر همع الهوامع ٩٧/١، وشرح الأشموني ٢٣٣/٢ - ٢٣٤.

(٤) سورة البقرة: ١٨٤/٢.

(٥) سورة النساء ٣/٤.

وقوله تعالى[1]:

﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾.

فهذه الأعداد معدولة عن واحد واحد، وعن آثنين آثنين، وكذا البقية، وذكروا أنّ المسموع من ذلك من واحد إلى عشرة، وذهب بعضهم إلى أنّهم لم يزيدوا على رُباع، وهو مَرْدود.

قال الكميت[2]:

فلم يَسْتَرِيثُوكَ حتى رمَيْـ

ـتَ فوق الرجال خِصالاً عُشارا

وقد حكى أبو حاتم وآبن السكيت من أُحاد إلى عُشار.

ومَنْعُ هذه الأعدد من الصرف للوصفية والعدل مذهب الجمهور، ومعهم سيبويه[3].

---

(١) سورة فاطر ١/٣٥.

(٢) انظر الديوان ١٦٢/١.

وقال المتنبي:

أُحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادي

وانظر في هذه المسألة دُرّة الغَوّاص/١٤٩.

(٣) ومذهب الفراء أن المنع من الصرف للعدل والتعريف بنيّة الألف واللام، وفيها غير هذا. انظر الهمع ٨٦/١، وشرح الأشموني ٢٣٩/٢.

ب - الممنوع من الصَّرْف لِعِلّة واحدة

١ - صيغة مُنْتَهى الجُمُوع[١]:

وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن:

مثل: - مساجد ، منابر ، معابد ، ملاعب،
- مصابيح ، مقادير ، محاريب ، تماثيل.

ولا يشترط أن تكون الميم في أول هذا الجمع؛ إذ يدخل فيه:

- ضوارب ، أكابر ، دراهم ، جوامع.
- قناديل ، عصافير ، بساتين ، دنانير.

قال تعالى[٢]:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾.

وما جاء في هذا الباب على هذا الوزن معتلاً مثل[٣]: جوارٍ، وغواشٍ، ومعانٍ، فلك فيه وجهان:

---

(١) ويسميه المتقدّمون «الجمع الأقصى»، و«الجمع المتناهي»؛ لأنه أقصى ما تنتهي إليه صورة الجمع.
ومن ذلك: كلب: جمعه: كلاب، وجمع الجمع: أَكْلُب، وجمع جمع الجمع: أَكَالِب، وكُوْب: جمعه أكواب، وجمع الجمع: أَكَاوِب.

(٢) سورة سبأ ١٣/٣٤.

(٣) ومنه ما تقلب ياؤه ألفاً نحو: عذارى، وهذا لا يُنَوّن بحال، وتقدّر حركات الإعراب على آخره.

الأول: حذف الياء في الرفع والجر وإثباتها في النصب، وهو قول الخليل وسيبويه وغالب البصريين، وبذلك يجري مجرى المنقوص:

هؤلاء جوارٍ[1] ، مررت بجوارٍ ، رأيت جواريَ.

والثاني: إثبات الياء على كل حال:

هؤلاء جواري ، مررت بجواريَ ، رأيت جواريَ

وهذا رأي الكسائي والفارسي ويونس.

٢ - ألف التأنيث:

وهو كل ٱسم ٱنتهى بألف تفيد التأنيث، وهي على نوعين:

أ - ممدودة: مثل صحراء، حمراء، سوداء، بيداء، نجلاء، زكرياء، أنصباء[2].

ب - ألف التأنيث المقصورة مثل: سلوى، عطشى، ذِكْرى، جَرْحى، ليلى، هُدَى.

وتُمْنَعُ هذه الأسماء من الصرف سواء كانت معرفة، أو نكرة، مفردة، أو جمعاً، وتقدّر الحركات على آخر المقصور منها.

---

(١) مَرّ معنا في أول الكتاب أن التنوين في جوارٍ وأمثاله ليس تنوين صرف، وإنما هو تنوين عِوَض عن حرف محذوف وهو الياء. انظر أنواع التنوين فيما تقدّم.

(٢) جمع نصيب أنصبة وأنصباء.

فوائـد

الأولى: صَرْفُ ما لا ينصرف[1]:

يجوز صَرْفُ ما لا ينصرف في الحالات الآتية:

١ - الضرورة الشعرية، ومن ذلك قول زهير:

تَبَصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ

تَحَمَّلْن بالعلياء من فوق جُرْثم

وهو كثير، ومَحَلُّ إجماع عند البصريين والكوفيين، وهو من الضرورات المستحسنة.

التناسب: ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾.

فقد صُرِف «سلاسلًا» لمناسبة ما بعده.

الثانية: يجوز في أسماء القبائل الصَّرْف وعَدَمُه، فإن أُريد بٱسم القبيلة الأب، مثل: مَعَدّ، وتميم، أو الحي: كقريش، وثقيف، صُرِف.

وإن أُريد الأُم مثل: باهلة، أو القبيلة، منع للتأنيث والعلمية.

الثالثة: حَسّان: إذا ذَهَبْتَ إلى أنه مأخوذ من الحُسْنِ، صَرَفته؛ لأن

---

(١) وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة فأجازه قوم، ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين.

(٢) سورة الإنسان/٤.

النون فيه أصل، وإذا ذَهَبْتَ إلى أنه من الحَسّ منعته الصرف؛ لأن الألف والنون زائدتان.

الرابعة: ثماني[1]: وهو يشبه صيغة منتهى الجموع مما كان بعد ألفه حرفان، وفيه الأوجه الآتية:

١ - ممنوع من الصرف: وهو مذهب سيبويه.

٢ - مصروف.

٣ - مصروف وغير مصروف، القولان عن الأخفش.

وفي ثماني: أربع لغات: ثمانيَ، ثماني، ثمانَ، ثمانِ

ولغة الصرف: ثمانياً، ومنه قوله:

ولقد شربت ثمانياً وثمانيا ... وثمانَ عشرة وأثنتين وأربعا

وقد تحذف ياؤها في الإفراد ويجعل إعرابها على النون:

لها ثنايا أربعٌ حِسانُ

وأربعٌ فثغرها ثَمانُ

* * *

بيت الألفية:

وجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرفْ ... ما لم يُضَفْ أو يكُ بعد (أل) رَدِفْ

وقد جُمِعَت العللُ المانعة من الصرف في قول النحوي:

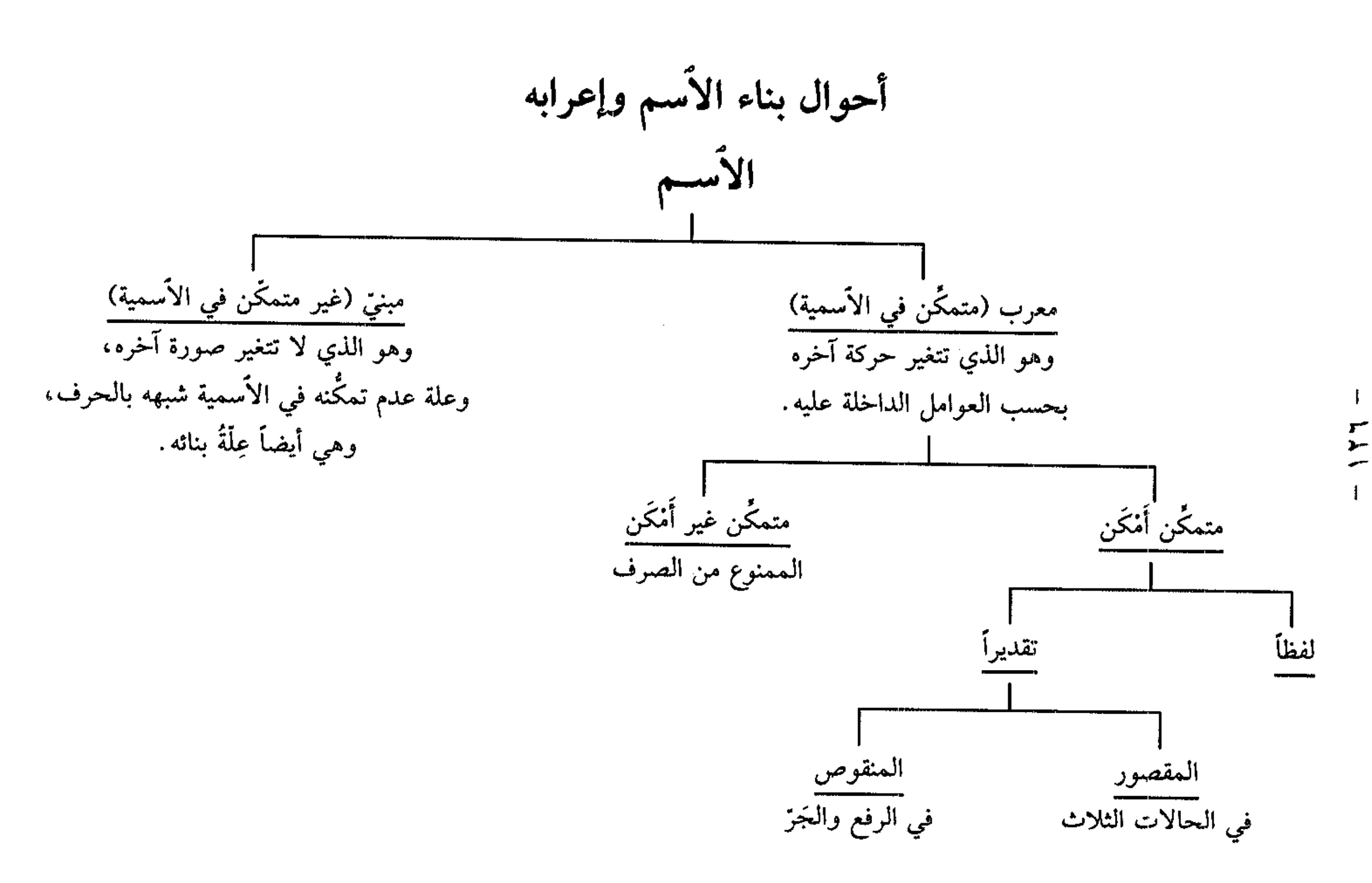
عَدْلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ ... وعُجْمَةٌ ثم جَمْعٌ ثم تركيب

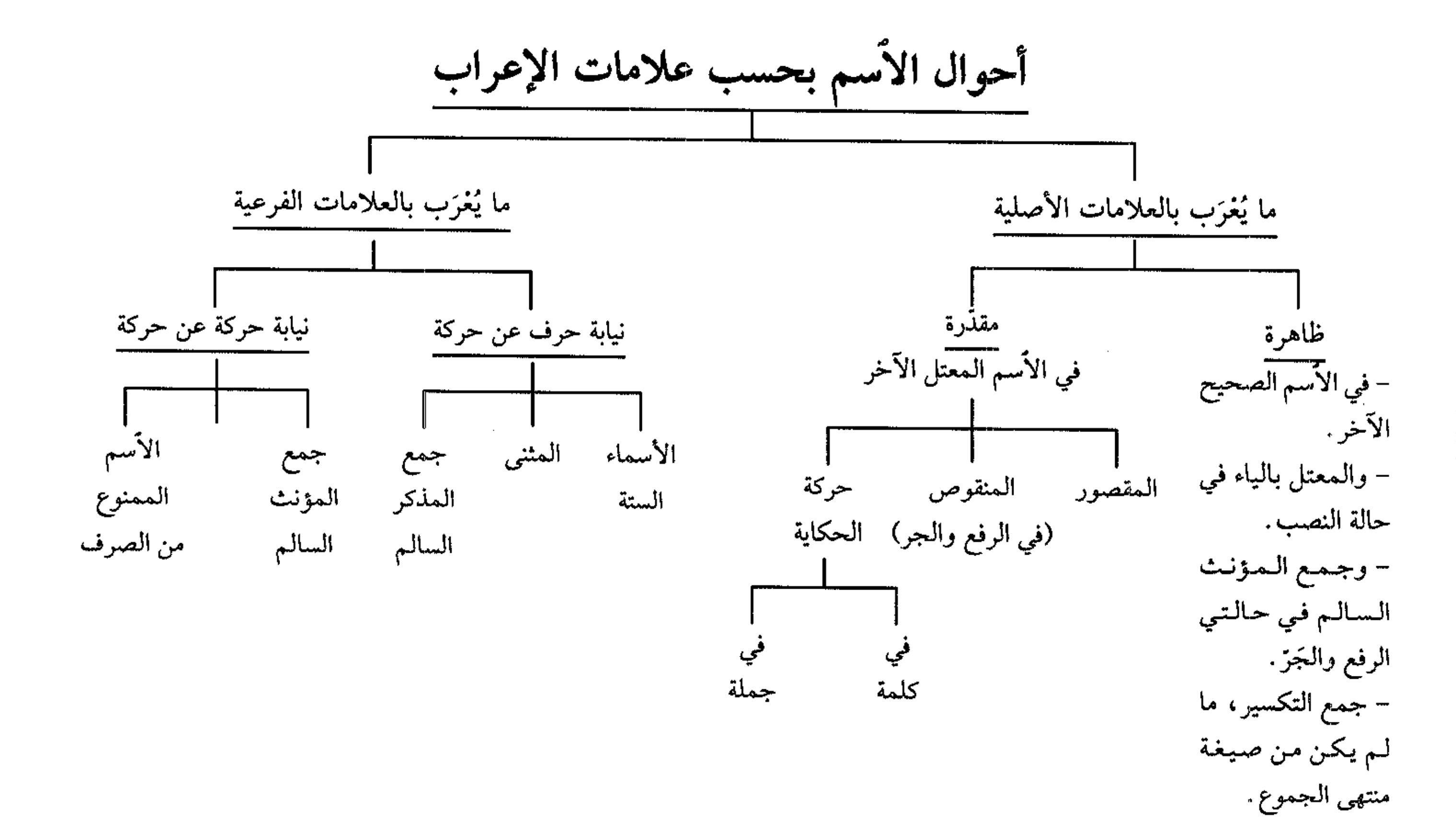
والنون زائدةً من قبلها أَلِفٌ ... ووزنُ فِعْلٍ، وهذا القول تقريبُ

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٢٤٩، ٣٧٧.

أحوال بناء الاسم وإعرابه




أحوال الأسم بحسب علامات الإعراب
ما يُعْرَب بالعلامات الأصلية
ظاهرة
- في الأسم الصحيح الآخر.
- والمعتل بالياء في حالة النصب.
- وجمع المؤنث السالم في حالتي الرفع والجَرّ.
- جمع التكسير، ما لم يكن من صيغة منتهى الجموع.
مقدّرة
في الأسم المعتل الآخر
المقصور
المنقوص (في الرفع والجر)
حركة الحكاية
في كلمة
في جملة
ما يُعْرَب بالعلامات الفرعية
نيابة حرف عن حركة
الأسماء الستة
المثنى
جمع المذكر السالم
نيابة حركة عن حركة
جمع المؤنث السالم
الأسم الممنوع من الصرف

نصوص للتدريب
على الممنوع من الصرف

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾

سورة الملك ٦٧/ ٥

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة النمل ٢٧/ ٣٠

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

سورة البقرة ٢/ ١٨٤

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾

سورة التحريم ٦٦/ ١٢

﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ سورة النساء ٤/ ٣

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ...﴾ سورة البقرة ٢/ ١٨٥

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ٧٣

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ سورة الفيل ١٠٥/ ٣

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٢١

قال إبراهيم ناجي:

عـادت إلـيّ الـذكـريـا ... تُ بِحَشْدِها وزِحَامِها
فـي لـيـلةٍ نَـكْـراءَ ... أَرّقـني شـديدُ ظلامِها

قال سالم بن دارة:

أنا ٱبن دارة معروفاً بها نَسَبي ... وهل بِدارة يا لـلنّاس من عَارِ

قال شوقي في صفة «الأزهر»:

وٱذْكُرْهُ بعد المسجدين معظِّماً ... لِمَساجِد اللَّهِ الثّلاثة مُكْبِرا

وقال:

وفاضت من الدَّمْعِ العيونُ مَهَابةً ... لِأَحْمَدَ بين السِّتْرِ والحُجُراتِ

* * *



بنــــاءُ الأفعــــالِ وإعرابُها



بناء الأفعال

تمهيد:

الأصل في الأفعال هو البناء كما سبق أَنْ ذَكَرْنا؛ فالفعل الماضي وفعل الأمر كلاهما مبنيّ. أما الفعل المضارع فإنه مُعْرَبٌ إلّا في حالتين يأتي بيانهما.

ونأخذ الآن في معالجة الأفعال بأنواعها الثلاثة من حيثُ البناءُ والإعرابُ.

أ – بناء الفعل الماضي

الأصل في الفعل الماضي أن يبنى على الفتح، وهناك حالتان عارضتان، وهما البناء على السكون، والبناء على الضَّمّ، وعلى هذا فله ثلاث حالات من البناء.

١ – البناء على الفتح:

يبقى الفعل الماضي على أصله مبنيّاً على الفتح:

– إذا لم يتصل به شيء:

قال تعالى[1]: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾.

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٢٢.

- إذا اتّصلت به تاءُ التأنيث الساكنة:

قال تعالى[1]: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾.

- إذا اتّصلت به ألفُ الاثنين:

قال تعالى[2]: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾.

وقوله[3]: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾.

ففي الآية اتّصلت ألف الاثنين بثلاثة أفعال ماضية، وفي الثانية اتّصلت ألف الاثنين به مع تاء التّأنيث[4].

- إذا اتَّصَل به ضميرُ نصب[5]:

قال تعالى[6]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾.

وقال[7]: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾

---

(١) سورة مريم ٢٢/١٩.

(٢) سورة الكهف ٧٧/١٨.

(٣) سورة فُصِّلت ١١/٤١.

(٤) وتاء التأنيث كانت ساكنة، ولكنها فتحت هنا لمراعاة الألف، فهي فتحة عارضة.

(٥) وضمائر النصب هي الهاء والياء والكاف، وهي مشتركة بين النصب والجر، و«نا» إذا وقع في محل نصب مفعولاً به.

(٦) سورة البقرة ١٨٦/٢.

(٧) سورة مريم ٢٣/١٩.

وقال[1]: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي[2] مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾

فالأفعال: سألك، أجاءها، جاءني، أفعال ماضية اتّصل بها ضمير نَصْب: الكاف، والهاء، وياء النفس، ولم يغيِّر ذلك من بنائه على الفتح شيئاً.

ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيحاً أو معتلاً، قال تعالى[3]: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾.

الفعل: أتت: أصله: أتى، فهو مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين: سكون الألف، وسكون تاء التأنيث.

٢ - البناء على السكون:

ذكرنا أن الأصل في الفعل الماضي أن يُبْنى على الفتح، غير أنّ هذا الفعل إذا ما أُسند إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي تاء الفاعل، و«نا» الدالة على الفاعلين، ونون النسوة وجدناه يُبْنَى على السكون فيقال: نجحْتُ، نحن نجحْنا، هن نجحْنَ.

والعلة في بنائه على السكون هنا هو التخلص من تتابع أربعة أحرف متحركات، قطعاً لهذا التتابع، وطلباً للخفة.

وما كان مثل: استخْرَجتُ، واستنصرتُ، وتباطأتُ، لم تتحقق فيه

---

(١) سورة مريم ٤٣/١٩.

(٢) وإذا اتّصل بالفعل ياء النفس كهذا الفعل ثبتت نون الوقاية لتحفظ آخر الفعل من الكسر.

(٣) سورة مريم ٢٧/١٩.

العلّة، وهي تتابع أربعة أحرف متحركة، غير أنّ البناء على السكون جاء تبعاً للحالة الأولى من أجل طرد القاعدة.

وهذا تفصيلُ القول فيما أوردناه موجزاً:

حالات البناء على السكون: يبنى الفعل الماضي على السكون:

- إذا اتّصلت به تاء الفاعل، وهي: للمتكلم والمخاطب والمخاطبة، ومن شواهد ذلك:

قال تعالى: - ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾[1].

- ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2].

- ﴿قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾[3].

وقد جاءت الأفعال: آمنْتُ، رَمَيْتَ[4]، جئتِ، مبنية على السكون لاتّصالها بتاء الضمير.

- إذا اتّصلت به «نا» الدالة على الفاعلين[5]:

قال تعالى[6]: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾

---

(١) سورة يٓس ٢٥/٣٦.

(٢) سورة الأنفال ١٧/٨.

(٣) سورة مريم ٢٧/١٩.

(٤) هذا فعل معتلّ: أصله: رَمَيَ فرُدَّت الألفُ في «رَمَى» إلى أصلها عند الإسناد.

(٥) أما إذا دَلّ الضمير «نا» على المفعولين فإن الفعل الماضي يبنى معه على الفتح كما قدَّمنا. ومثال ذلك: زُرْنا محمداً فأكرَمنا. ويأتي تفصيل ذلك في مبحث الضمائر.

(٦) سورة القدر ١/٩٧

- إذا ٱتّصلت به نون النسوة:

قال تعالى[1]: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾.

وهذه الضمائر الثلاثة: ضمائر رفع، فهي تأتي مع هذه الأفعال فاعلًا، ومع المبنية للمفعول نائبة عن الفاعل. ومع كان وأخواتها ٱسماً لها.

٣ - البناء على الضم:

يُبْنَى الفعل الماضي على الضم إذا ٱتّصل به واو الجماعة، قال تعالى[2]:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

ولا فَرْقَ بين أن يكون الفعل صحيحاً أو معتلاً.

قال تعالى[3]:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾.

الفعل: رأوه: فعل ماض مبني على ضم مقدّر على الألف المحذوفة لٱلتقاء الساكنين[4]. والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

---

(١) سورة الطلاق ٦/٦٥

(٢) سورة البقرة ٣٩/٢.

(٣) سورة الأحقاف ٢٤/٤٦.

(٤) والأصل: رأى، فلما ٱتّصلت بالفعل واو الضمير ٱجتمع ساكنان، وٱستحال النطق بهما معاً، وكان لا بُدّ من حذف أحدهما فحذف حرف العلّة، وذلك لم يغير من إعرابه.

والفعل: قالوا: أجوف، معتّل الوسط، وبني على الضم مع واو الجماعة كحال الفعل الصحيح.

ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا﴾.

فإن الفعل «نَسُوا» معتّل بالياء: نَسِي، فصار مع واو الضمير: نَسِيُوا، فحذفت الياء وضُمّ ما قبلها بعد الحذف.

* * *

(١) سورة الفرقان ١٨/٢٥.

ب - بناء الفعل المضارع

ذكرنا أن الفعل المضارع يكون مُعْرَباً، وسيأتي الحديث عن عِلّة هذا الإعراب وتفصيل بيانه، غير أنه يكون مَبْنِيّاً في حالتين:

الأولى: البناء على الفتح[1]:

ويكون هذا البناء إذا اتّصلت به إحدى نُوْنَيْ التّوكيد الثقيلة أو الخفيفة من غير فاصل، قال تعالى[2]:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

يبلغنّ: اتّصلت به نون التّوكيد الثقيلة فَبُنِيَ على الفتح.

وقال[3]: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

نسفعَنْ: مبني على الفتح لأنه اتّصلت به نون التّوكيد الخفيفة.

وقد جاءت النونان معاً في قوله تعالى[4]:

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

ونونا[5] التوكيد حرفان لا مَحَلّ لهما من الإعراب.

---

(١) ذكروا أن علّة البناء على الفتح هي تركيب هذا الفعل مع النون، وقيل: لأن آخر الفعل يكون ساكناً في الوقف فإذا اتّصلت به النون الخفيفة وهي ساكنة فلا بُدّ من الخروج إلى الفتح، وكذا حال المشددة فإن النون الأولى منهما ساكنة.

(٢) سورة الإسراء ٢٣/١٧.　　(٣) سورة العلق ١٥/٩٦.

(٤) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٥) والنون الثقيلة أشد توكيداً وأقوى من الخفيفة، وهو مذهب الخليل فيها.

وشرط هذا الإعراب - كما ذكرنا - هو آتّصال النون بآخر الفعل من غير فاصل، فإذا فَصَلَ بينهما فَاصِلٌ أُعْرِبَ على ما كان قبل آتّصال النون به، كقولك:

يكتبون + نّ = يكتُبُنّ

فتحذف الواو لآلتقاء ساكنين: الواو والنون الأولى، وتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ويكون إعرابه كما يأتي:

يكتُبنّ: - فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال.
- والواو المحذوفة لآلتقاء لساكنين ضمير في مَحَلّ رفع فاعل.
- ونون التّوكيد الثقيلة حرف لا مَحَلّ له من الإعراب.

ومن هذا ترى أن الفعل لم يُبْنَ على الفتح؛ لأنه فُصِلَ بين نون التّوكيد والحرف الأخير من الفعل بواو الضمير، وبالنون التي هي علامة الرفع.

٢ - البناء على السكون:

يبنى الفعل المضارع على السكون[١] إذا آتّصل به نون النسوة. قال تعالى[٢]: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾
ونون النسوة: ضمير في محل رفع فاعل.

(١) وليس من علّة ظاهرة لهذا البناء، غير أنه حُمِل على ما كان من أمر الماضي الذي يبنى على السكون مع نون النّسوة. وقد تقدَّم.

(٢) سورة الأنبياء ٧٩/٢١.

جـ - بناء فعل الأمر

لفعل الأمر أربع حالات من البناء: البناء على السكون، وهو الأصل، والبناء على الفتح، والبناء على حذف حرف العلّة، والبناء على حذف النون، والحالات الثلاث الأخيرة عارضة، ويأتي بيان ذلك.

١ - البناء على السكون:

يبنى فعل الأمر على السكون في حالتين:

أ - إذا كان صحيح الآخر، ولم يتّصل به شيء.

قال تعالى[١]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

ب - إذا اتّصلت به نون النسوة سواء أكان صحيح الآخر أو معتلًا.

قال تعالى[٢]:

﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾.

فالفعلان أَقِمْنَ وأَطِعْنَ: من أقام وأطاع، وآتِيْنَ: من آتى.

وقد بُنِيَت هذه الأفعال على السكون مع وجود نون النسوة، والحقُّ أنّ ذلك ليس من أجل هذه النون، وإنما كان في الأصل مبنياً على السكون، وبقي كذلك بعد دخول النون.

ونون النسوة: ضمير متّصل في مَحَلّ رفع فاعل.

---

(١) سورة المائدة ٦٧/٥.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣.

٢ - البناء على الفتح:

يُبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتّصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، بشرط ألّا يَفْصِل هاتين النونين عن آخر الفعل[1] فاصلٌ:

أيها المؤمن ساعِدَنَّ إخوتك المؤمنين، وجاهِدَنْ في سبيل إعلاء كلمة الله ما حييت.

الفعلان: ساعِدَنَّ، جاهِدَنْ: بُنيا على الفتح، ونونا التّوكيد حرفان لا محل لهما من الإعراب.

٣ - البناء على حَذْفِ حَرْف العلّة:

يُبنى فعل الأمر على حذف حرف العلّة إذا كان المضارع الذي أُخِذَ منه الأمرُ مُعْتَلًا.

قال تعالى:

- ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾[2].

---

(١) فإذا قلنا: اكتبانّ فإن الفعل لا يُبنى على الفتح، وإنما يكون مبنياً على حذف النون، والألف فاعل، وهو في الأصل: اكتبا، مأخوذ من يكتبان، فلا أثر للنون على آخر الفعل في مثل هذه الحالة، وكذا صورة الجمع: اكتُبنّ: وأصله: اكتبوا، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، ومثله مع ياء المخاطبة: اكتبِنّ، والأصل: اكتبي.
ويأتي الحديث عن حالة البناء على حذف النون.

(٢) سورة لقمان ٣١/١٧.

- ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾[1].
- ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ﴾[2].

الأفعال: اِنْهَ، اِبتغِ، اُدْعُ، أفعالُ أمرٍ بُنِيَتْ على حَذْفِ حَرْفِ العلّة من آخرها:

انهَ : مأخوذ من «ينهى» فقد حذفت الألف في صورة الأمر من آخر الفعل، وبقيت الفتحة دليلًا على المحذوف.

ابتغِ: مأخوذ من المضارع «يبتغي» فقد حذفت الياء في صورة الأمر من آخر الفعل، وبقيت الكسر دليلًا على الياء المحذوفة.

ادعُ: مأخوذ من المضارع «يدعو» حذفت الواو في صورة الأمر من آخر الفعل، ودَلّ على المحذوف الضمة.

٤ - البناء على حذف النون:

يُبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اّتصل به ألف الاّثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المُؤنّثة المخاطبة.

أ - مع ألف الاّثنين: قال تعالى[3]:

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.

---

(١) سورة القصص ٧٧/٢٨. (٢) سورة النحل ١٢٥/١٦.

(٣) سورة طه ٤٣/٢٠ - ٤٤.

ب - مع واو الجماعة: قال تعالى[1]:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

جـ - مع ياء المُؤَنّثة المخاطبة: قال تعالى[2]:

﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾.

وفيما تَقَدَّم الأفعال:

- اذهبا، فقولا: وهما مأخوذان من يذهبان، يقولان، وقد حُذِفَت النون في صورة الأمر، والألف هي الفاعل.
- أقيموا، آتوْا، اْركعوا: مأخوذة من يقيمون، يُؤْتُون، يركعون، وقد حذفت النون مع صورة الأمر، والواو فاعل.
- كُلي، اْشربي، قَرّي: وهي مأخوذة من: تأكلين، تشربين، تَقَرّين، وقد حذفت النون مع صورة الأمر، والياء: فاعل.

فائدة

قالوا: «الأمر مبني على ما يُجْزَمُ به مضارعه».

وسوف يأتي معنا أن علامة الجزم في المضارع السكون، إذا كان الفعل صحيحاً، وحذف حرف العلّة إذا كان معتلًا، وحذف النون مع

(١) سورة البقرة ٢/٤٣.

(٢) سورة مريم ١٩/٢٦.

الإسناد إلى ألف الاَثنين. وواو الجماعة وياء المُؤَنّثة المخاطبة وأنت ترى أن ثلاث حالات من حالات بناء الأمر جاءت شبيهة بإعراب المضارع، فتأمّل هذا.

* * *

بيتا الألفية:

وفِعْلُ أمرٍ ومُضِيٌّ بُنيا ... وأعربوا مضارعاً إنْ عَرِيا

من نونِ توكيدٍ مباشِرٍ ومِنْ ... نُوْنِ إناثٍ كـ يَرُعْن مَن فُتِنْ

* * *

نصوص للتدريب
على بناء الأفعال

قال تعالى:

- ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾

سورة الكهف ١٨/ ١٩

- ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾

سورة آل عمران ٣/ ٤٣

- ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾

سورة طه ٢٠/ ٤٣

- ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾

الأحزاب ٣٣/ ٣٣

قال المتنبي:

وإذا الشيخ قال: أُفٍّ فما مَـ ... ـلَّ حياةً وإنما الضَّعْفَ مَلّا

آلـةُ الـعَـيْـشِ صِـحَّـةٌ وشَـبَـابٌ ... فـإذا وَلَّيـا عـن الـمَـرْءِ وَلّى

قال ٱمرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ من ذِكرى حبيبٍ ومَنْزِل   بسِقط اللِّوى بين الدَّخُول فَحَوْمَلِ

قال أبو العلاء المعري:

جَـلَوْا صـارمـاً وتَـلَوْا بـاطـلًا   وقـالـوا صَـدَقْـنَـا، فـقـلـنـا: نَـعَـمْ

قال أبو تمام:

يـا صـاحـبيَّ تَـقَـصَّـيَا نَـظَـرَيْـكُـمـا   تَـرَيا وجوهَ الأَرْضِ كيف تَصَوَّرُ

قال لَقِيطُ بن يعمر:

قوموا قِياماً على أمشاط أَرْجُلِكُم   ثم ٱفزعوا قد ينالُ الأَمْنَ مَن فَزِعا

* * *

إعراب الفعل المضارع

الأصل في الفعل المضارع الإعراب، وهو تغيّر آخره بحسب العوامل الداخلة عليه، وقد أُعْرِب هذا الفعل لمضارعته الأسماء للشبه بينه وبينها، ومعنى المضارعة المشابهة، وأَوْجُهُ ذلك ما يلي:

- وقوع الفعل المضارع موقع الاسم، وهو يؤدي معناه،
  مثال ذلك: عبدالله يقرأ القرآن.
  هـو مثـل: عبدالله قارئ القرآن.
- تدخل عليه لام التأكيد، ومحلها في الأصل الأسماء:
  مثال ذلك: إنّ عبدالله لَيعرف الحقَّ.
  هـو مثـل: إنّ عبدالله لعارفٌ الحقَّ.
- يشبه اسم الفاعل في عدد أحرفه ووزنه:
  فقولنا: يكتبُ مثل: كاتبٌ.
  فيهما متحرك فساكن، فمتحركان.
- كُلٌّ من المضارع واسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال.

ولهذه الأوجه من المشابهة كان الفعل المضارع مُعْرَباً كشأن الأسماء، وما تقدّم من حالتي البناء على الفتح والسكون هما حالتان عارضتان ليستا بأصل فيه.

١ - رفع الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

يكون الفعل المضارع مرفوعاً إذا تجرّد[١] من الناصب والجازم ولم يتّصل به شيء. قال تعالى[٢]:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾.

الفعلان: يدافع، يُحِبُّ: جاءا مرفوعين، وعلامة رفعهما الضمة. إذ لم يسبقهما أداة نصب أو جزم.

* * *

بيت الألفية:

ارفع مضارعاً إذا يُجَرَّدُ   من ناصب وجازم كـ: تَسْعَدُ

٢ - نصب الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

ينصب آخر الفعل المضارع إذا دخل عليه حرف ناصب ولم يتّصل به شيء.

قال تعالى[٣]: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾.

---

(١) هذا رأي أهل الكوفة في علّة الرفع، ومذهب البصريين أن العامل في رفعه حلوله محل الاسم. والرأي الأول أشهر.
انظر أوضح المسالك ١٦٢/٣، وشرح المفصل ١٢/٧.

(٢) سورة الحج ٣٨/٢٢.

(٣) سورة الشعراء ٨٢/٢٦.

الفعل: يغفر دخلت عليه «أن» الناصبة، فزالت الضمة التي هي علامة الرفع، ونُصِبَ آخره، وكانت علامة النصب الفتحة.

٣ – جزم الفعل المضارع «الصحيح الآخر»

إذا دخل على الفعل المضارع أداة جازمة فإنها تجزمه، وتكون علامة الجزم السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم يتّصل به شيء، وذلك كقوله تعالى[١]:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

جاءت الأفعال الثلاثة مسبوقة بـ «لم» الجازمة، فجزمتها، وزالت علامة الرفع، وصار على آخرها سكون، وهو علامة الجزم في الفعل الصحيح.

* * *

(١) سورة الإخلاص ٣/١١٢ – ٤.

نواصب الفعل المضارع

النواصب التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، على نوعين: أدوات تنصب بنفسها، وأدوات تنصب بأن مضمرة بعدها، وبيان ذلك على التفصيل فيما يأتي:

الأدوات التي تنصب بنفسها هي: أَنْ، لَنْ، كي، إِذَنْ.

١ - أَنْ[١]

أَنْ: حرف مصدريّ، ونصب، واستقبال.

أ - مصدري: لأنه يُؤَوّل[٢] مع ما بعده بمصدر، ويكون لهذا المصدر محل من الإعراب.

ب - حرف نَصْب: لأنه ينصب الفعل المضارع.

جـ - هو حرف يخلّص المضارع للاستقبال بعد أنْ كان دالّاً على الحال والاستقبال، صالحاً لهما.

قال تعالى[٣]: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

---

(١) وتميم تبدل همزتها عيناً فتقول: عن، وهذا ما يسمونه عنعنة تميم.

(٢) سُمّي مصدراً مؤوّلاً من التأويل وهو التفسير؛ لأنه يُفَسَّر في الكلام بمصدر صريح. كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ سورة البقرة ١٨٤/٢، تقديره: صيامكم خير لكم.

(٣) سورة الحديد ١٦/٥٧.

أن تخشع: نصبَ «أَنْ» الفعل، والمصدر المُؤَوّل في محل رفع فاعل للفعل «يأنِ» أي: ألم يأنِ الخشوعُ.

- ويشترط في «أَنْ» أَلّا تقع بعد فعل يدلُّ على اليقين[1]. فإن جاءت كذلك فإنها لا تكون من باب النواصب، بل تكون مخفّفة من «أَنّ» الثقيلة التي هي حرف ناسخ، نحو: علمت أَنْ يقومُ.
والتقدير: أنه يقوم، فخفِّفت «أَنّ»، وحُذِف اسمها، وهذه غير ما نحن فيه من نصب «أَنْ» للمضارع[2].
ومن ذلك قوله تعالى[3]: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾.
والتقدير: عَلِمَ أنّه سيكون.

- وإذا وقعت بعد فعل يدلُّ على الظّنّ أو الرَّجحان[4] جاز في الفعل بعدها وجهان: - النصب بأن:
- والرفع على جعل «أن» مُخَفَّفَة.
مثال ذلك: - ظننتُ أن يقومَ، والتقدير: ظننتُ قيامَه.
- ظننتُ أنْ يقومُ، والتقدير هنا: أنه يقومُ.
وشاهد ذلك قوله تعالى[5]: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾.

---

(١) وأجاز ذلك الفراء، فهي عنده تقع بعد ما يدل على العلم واليقين، ومن أفعال العلم واليقين: علم، ورأى القلبية..
(٢) وأَنْ: الناصبة للمضارع ثنائية، وأن المخففة ثلاثية الأصل.
(٣) سورة المزمل ٧٣/٢٠.
(٤) من هذه الأفعال حَسِبَ، وخال، وزَعَم...
(٥) سورة المائدة ٥/٧١.

فقد قُرئَ[1] الفعل بالنَّصب: ألّا تكونَ، وبالرفع: أن لا تكونُ.

٢ - لَنْ

لَنْ: حرف نفي[2] يفيد الاَستقبال، قال تعالى[3]:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

فقد دخلت لَنْ[4]: على المضارع «نُؤْمن» فنصبته، وجعلت دلالته على الاَستقبال خاصّة.

ولا يجوز أن يُفْصَل بينها وبين الفعل الداخلة عليه إلا في الضرورات[5].

---

(١) وقراءة النصب عن اَبن كثير ونافع واَبن عامر وعاصم وأبي جعفر يزيد بن القعقاع. والفعل «حسب» على ظاهره من الدلالة على الظنّ.
وقراءة الرفع عن أبي عمرو والكسائي وحمزة وأبي بكر عن عاصم ويعقوب وخلف وحماد واليزيدي والأعمش.
وقد جُعِل الفعل «حَسِب» بمنزلة «عَلِمَ» فَجُعِلَتْ أَنْ مُخَفَّفَة من الثقيلة.
انظر: «معجم القراءات ٣٢٣/٢ - ٣٢٥» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب.

(٢) وذهب الزمخشري إلى أنها تجعل النفي على التأبيد، أي: النفي للمستقبل على كل حال.

(٣) سورة البقرة ٥٥/٢.

(٤) وهي عند الجمهور حرف بسيط، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من: لا أَنْ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاَستعمال، والألف لاَلتقاء الساكنين، فصارت «لن»، وهو عند المتقدّمين رأي مرجوح.
وذهب الفراء إلى أن أصله: لا، فأُبْدِلَت الألف نوناً، وهو رأي ليس بأثبت من سابقه. انظر مغني اللبيب/٣٧٣ - ٣٧٤.

(٥) كقوله:

لن - ما رأيتُ أبا يزيد مقاتلًا - أدعَ القتال وأشهد الهيجاء

٣ - كَي

كَي: حرف مصدريّ يفيد العلّة والأستقبال، وينصب[١] الفعل المضارع، قال تعالى[٢]:

﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾

وتأتي مجرورة باللام هي وما بعدها، كقوله تعالى[٣]:

﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ . . .﴾.

ومن صورها: كي، كيلا، كيما، لكي، لكيلا، لكيما.

وهي تنصب المضارع إذا دخلت عليه بهذه الصور المختلفة.

٣ - إذن[٤]

إذن: حرف جواب[٥] وجزاء، ينصب[٦] الفعل المضارع.

وشروط عمله:

١ - أن يكون الفعل بعده مستقبَلًا، فلا تعمل «إذن» في فعل دالٍّ على الحال.

---

(١) ومذهب الخليل والأخفش أنها تنصب الفعل بأن مضمرة بعدها، ومذهب غيرهما أنها تنصب بنفسها.

(٢) سورة الحشر ٧/٥٩. (٣) سورة الحديد ٢٣/٥٧.

(٤) إذن: عند الجمهور حرف بسيط، وعند الخليل مركّب من إذْ وأَن، وفيها غير هذا.

(٥) أي: تقع في صدر جواب لكلام سبق.

(٦) وهي تنصب المضارع بنفسها عند الجمهور، وتنصبه بأن مضمرة عند الزجاج والفارسي.

٢ - أن تكون مُصَدَّرة، ويجوز أن تُسبَق بواو عاطفة أو فاء.

٣ - ألا يُفْصَل بينها وبين منصوبها بفاصل، وٱستثنوا من ذلك الفصل بالقسم[١].

ومثال ما ٱستوفى هذه الشروط الثلاثة قولك:

أنا أزورُك، فأقولُ: إذن أُكْرِمَك

- أما إذا كان الفعل دالّاً على الحال فلا تنصبه «إذن»:

ومثال ذلك: أنا أُحِبُّك، فتقول: إذن أظنُّك صادقاً.

فإن الفعل يبقى مرفوعاً، ولا تعمل فيه «إذن» لأنه دالٌّ على الحال.

- وإذا سبقت بغير حرف عطف أهملت:

تقول: زيد إذن يكرمُك. فالفعل هنا مرفوع لأن «إذن» غير مُصَدَّرة.

- وإذا قلت: إذن زيد يكرمُك، فالفعل هنا مرفوع لأنها فصلت عن الفعل بالاسم «زيد».

ومما جاز فيه الفَصْلُ - القسمُ، كقول سيدنا حَسّان رضي الله عنه:

إذن - واللّهِ - نرميَهم بحربٍ   تُشِيبُ الطفلَ من قَبْلِ المَشِيبِ

فقد فصل بالقسم: «والله» بين «إذن» والفعل، وبقي الفعل منصوباً.

---

(١) وأجاز ٱبن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء، وأجاز ٱبن عصفور الفصل بالظرف نحو: إذن غداً أزورَك.

وما ذهبا إليه ٱجتهاد لا سماع فيه.

أبيات الألفيّة:

وبـ «لن» ٱنصبه[1]، كذا بـ «أَنْ» — لا بعد عِلْمٍ، والتي من بَعْدِ ظَنٌّ -

فٱنْصِبْ بها، والرفعَ صَحِّحْ وٱعتقدْ — تخفيفها من «أنّ» فهو مُطَّردْ

ونصبوا بـ «إذَن» المستقبلا — إن صُدِّرتْ والفعلُ بعدُ مُوْصَلا

أو قبله اليمينُ، وٱنْصِبْ وٱرْفَعَا — إذا «إذن» من بعد عَطْفٍ وَقَعا

وبين «لا» ولامِ جرٍّ ٱلتُزِمْ — إظهارُ «أنْ» ناصبة. . . .

فائدة في «إذن»[2]

يجوز كتابة هذا الحرف بالألف «إذا»، وبالنون «إذن»، ورَسْمُه بالألف مذهب البصريين، وذهب المبرّد والمازني إلى كتابته بالنون. وعن الفراء أنّ هذا الحرف إنْ عَمِلَ فيما بعده كُتِبَ بالألف، وإنْ أُهْمِلَ كُتِبَ بالنُّون للفَرْقِ بينَه وبين «إذا»، وتبعه على هذا ٱبن خروف.

* * *

(١) أي: الفعل المضارع.

(٢) انظر كتاب «أصول الإملاء» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب، ص/ ٨١ - ٨٢، ورصف المباني/ ٦٧ - ٦٨، والتسهيل/ ٣٢٨، وشرح الشافية ٣/٣١٨.
وراجع مغني اللبيب ١/١١٦ - ١١٧ «تحقيق: عبداللطيف الخطيب».

نَصْبُ المضارع بـ «أن» المُضْمَرَة

أ - أن المضمرة جوازاً

تعمل أَنْ ظاهرةً ومضمرةً، فتنصبُ الفعل المضارع، غير أنّ إضمارها قد يكون جائزاً، وقد يكون واجباً.

١ - فمما تُضْمَرُ فيه جوازاً وقوعُها بعد لام الجَرّ، نحو: جئتُ لِأَقْرَأ. فيصحُّ أن تقول: جئتُ لأَنْ أقرأ. ويُسَمُّون هذه اللامَ لامَ التعليل، ولما كانت حَرْفَ جَرّ لا يعمل[1] في الأفعال قَدّروا العمل لـ «أَنْ» المُضْمَرَةِ جوازاً، ويكون الجَرُّ للمصدر المُنْسَبِك من «أَنْ» والفعل، وتقديره: جئت للقراءة. قال تعالى[2]:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

٢ - وتُضْمَرُ «أَنْ» جوازاً بعد اللام الزائدة، كقوله تعالى[3]:

﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

فاللامُ في «لِنُسْلِمَ» زائدة لتقوية الكلام، وليست للتعليل؛ لأن الفعل «أمر» يتعدى بنفسه، ويصح في هذه الحالة إظهارُ «أَنْ» وإضمارُها.

---

(١) والمذهب عند الكوفيين أن اللّام هي الناصبة، وما تقدَّم هو رأي أهل البصرة.

(٢) سورة النحل ١٦/٤٤.

(٣) سورة الأنعام ٦/٧١.

ودليل ذلك قوله تعالى[1]:

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

فقد ظهرت «أن» بعد اللام الزائدة.

٣ - وتُضْمَرُ جوازاً بعد لام المآل، وتُسَمّى لامَ العاقبةِ[2]، كما جاء في قوله تعالى[3]:

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

فهم لم يلتقطوا موسى ليكسبوا العداوة والحَزَن، ولكن لما آلَ أمرُهم إلى ما آلَ إليه صار كأنه العلّة في الألتقاط، وهذا معنى المآل.

ويجوز إظهارُ «أَنْ» بعد هذه اللام وإضمارُها.

٤ - وتُضْمَرُ جوازاً بعد حرف العطف: الواو، والفاء، وثم، إذا كان عاطفاً للفعل على اسمٍ صريحٍ متقدِّم.

ومن ذلك قولُ ميسون بنت بَحْدَل زوج معاوية بن أبي سفيان:

ولُبْسُ عباءةٍ وَتَقَرَّ عيني ... أَحَبُّ إليّ من لبس الشفوف

فإن: «تقرَّ» معطوف على «لُبْس» ويجوز: وأَنْ تقرَّ عيني، بإظهار «أَنْ»، ولا يحول دون ذلك هنا غير الوزن.

---

(١) سورة الزمر ١٢/٣٩.

(٢) وتسمى لام الصيرورة، ولام النتيجة، وهي تسميات دلالتها واحدة.

(٣) سورة القصص ٨/٢٨.

ومن ذلك قول أَنَس بن مدركة الخَثْعميّ:

إنـي وقـتـلي سُلَيْكـاً ثـم أَعْـقِـلَهُ   كالثَّوْرِ يُضْرَب لَمّا عافَتِ البَقَرُ

ويجوز في النثر: ثم أَنْ أَعْقِلَه، فهو معطوف على «قتلي».

وتظهر «أن» وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية.

نحو: جئتك لِئلّا تعتب عليّ.

والأصل فيه لِأَنْ لا، فأدغمت النون في اللام، ومع هذا الإدغام فهي في حكم الظاهر تنصب الفعل المضارع.

قال تعالى[1]: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

ب - «أَنْ» المضمرة وجوباً

تنصب «أن» الفعل المضارع مع وجوب إضمارها في الحالات الآتية: بعد لام الجحود، وحتى، والواو، والفاء، وأو.

١ - بعد لام الجُحُود:

ومعنى الجحود: النفي، وفائدة هذه اللام تأكيد الكلام وتقويته؛ ولذلك يسمونها اللام المؤكِّدة، ويكون الفعل المضارع بعدها[2] منصوباً بأن المضمرة وجوباً.

---

(١) سورة النساء ٤/١٦٥.

(٢) وهي عند الكوفيين والجرمي ناصبة بنفسها لا بأن المضمرة بعدها.

وتكون لامُ الجحود مسبوقةً بِكَوْنٍ مَنْفِيّ: ما كان، أو لم يَكُنْ.

كقوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾[2].

٢ - حتّى:

ويجب إضمار «أن» بعد «حتى» نحو:

سرتُ حتى أَدْخُلَ البلد

ويشترط فيها أن يكون الفعل دالّاً على المستقبل، فإن كان دالّاً على الحال فإن الفعل لا يُنْصَبُ كما لو قلت:

سرتُ حتى أَدْخُلُ البلدَ، وأردتَ منه الحالَ[3].

ويُسَمُّون «حتى»: حرف غايةٍ ونصبٍ وجَرّ.

أمّا الغاية: فهي لانتهاء الغاية التي نسعى إليها بعد «حتى»، فهي بمنزلة «إلى».

وأما النصب: فهو معروف.

---

(١) سورة الأنفال ٨/٣٣.

(٢) سورة النساء ٤/١٦٨ - ١٦٩.

(٣) وحتى في هذه الحالة حرف مهمل لا عمل له.

وأما الجَرُّ: فحتى في الأصل حَرْفُ جَرّ، لا يعمل في الأفعال، ومن هنا كان العمل لـ «أَنْ» المضمرة لا لـ «حتى»[1].

وشاهد «حتى» قوله تعالى[2]:

﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبۡغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾.

تفيء: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد «حتى»[3].

٣ - ٤ - الفاء والواو:

- أما الفاء فهي فاء السببية، ويكون ما قبلها سبباً لما بعدها.
- وأما الواو فهي واو المعية، وتفيد المصاحبة.

ويشترط فيهما أن تكونا مسبوقتين بنفي أو طلب، والمراد بالطلب ما يأتي:

الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعَرْض، والحَضّ، والتمني.

وشرط الطلب أن يكون طلباً مَحْضاً، أي: بصيغة فعل الأمر، أمّا إذا وقع الطلب بٱسم فعل الأمر نحو: صَهْ، ومَهْ في مثل: صَهْ فَتَسْلَمُ، فإن الفعل يكون بعد الفاء مرفوعاً، ولا تضمر بعدها «أَنْ»[4].

ومن شواهد مجيء الفاء والواو بعد **النفي** ونصب الفعل المضارع بـ

---

(١) حتى تنصب بنفسها عند الكوفيين والجَرْمي.

(٢) سورة الحجرات ٩/٤٩.

(٣) وتأتي حتى حرف عطف، وحرف ابتداء، انظر مغني اللبيب ١٦٦/١. تحقيق عبداللطيف الخطيب.

(٤) فإذا أسقطت الفاء كان الجزم: صَهْ تَسْلَمْ.

«أَنْ» مضمرة بعدهما قوله تعالى[1]:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ . . .﴾

وقوله تعالى[2]:

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

أما **الطلب** فمن شواهده وأمثلته ما يأتي:

١ - الأمر: زُرْني فأعلِّمَك النَّحْو.

وقول أبي النجم[3]:

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحا

إلى سليمان فنستريحا

٢ - **النهي**: قال تعالى[4]:

﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾.

وقول أبي الأسود[5]:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله   عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

٣ - **الدُّعاء**:

رَبِّ ٱنْصُرْني على أعدائي فلا أُهْزَمَ، وقَوِّني فلا أُخْذَلَ.

---

(١) سورة فاطر ٣٦/٣٥.
(٢) سورة آل عمران ١٤٢/٣.
(٣) الديوان/٨٢.
(٤) سورة طه ٨١/٢٠.
(٥) الديوان/١٦٥.

وقول الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْني فلا أَعْدِلَ عن   سَنَنِ السّاعين في خَيْر سَنَن

٤ - **الاستفهام:**

ومثاله: هل تَبَرُّ والديك فتدخُلَ الجنّة؟

قال الشاعر:

أَلَمْ أَكُ جارَكُم ويكونَ بيني   وبينكم المودّةُ والوفاءُ

٥ - **العَرْض**[1]:

أَلَا تزورُنا فنُكْرِمَك.

وقول الشاعر:

يا ٱبن الكرام أَلَا تدنو فَتُبصِرَ ما   قد حَدّثوك فما راءٍ كَمَن سمعا

٦ - **الحَضّ**[2]:

- لولا ذاكرتَ دروسَك فتنجَحَ.
- هَلّا تصدَّقتَ فتُرضيَ رَبَّك.

قال تعالى[3]:

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

---

(١) والعَرْض هو طلب الشيء برفق ولين.

(٢) الحضُّ: هو طلب الشيء بحثٍّ أو إزعاج.

(٣) سورة المنافقون ٦٣/١٠.

٧ - التمنّي:

قال تعالى[١]: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾.

٥ - أو:

وتكون بمعنى إلى أَنْ، أو إلّا أَنْ.

قال زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناة قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبها أو تستقيما[٢]

أي: إلّا أن تستقيمَ فلا أكسر كُعُوبها.

---

(١) سورة النساء ٧٣/٤.

وأجاز الكوفيون أن يُعامَلَ الرجاءُ معاملة التمني، فينصب جوابه المقرون بالفاء كما نُصِب في جواب التمني، وشاهدهم على ذلك قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ سورة غافر ٣٦/٤٠ - ٣٧.

وذلك على قراءة النصب في «فأَطَّلعَ».

وأما عند البصريين فهو جواب الأمر في أول الآية «ابن لي» فهو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جوابه.

فالفريقان على النصب، ولكن لكُلٍّ تقديرٌ ووجهة.

ويأتي تفصيل القول في التمني والرجاء في باب الأحرف الناسخة في الكتاب الثاني من هذه السلسلة.

وقراءة النصب عن حفص عن عاصم والأعرج وأبي حيوة وزيد بن علي والزعفراني وابن مِقسم وعيسى بن عمر والسلمي.

وقراءة الباقين «فأطّلعُ» بالرفع عطفاً على «أَبْلُغ».

انظر معجم القراءات ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ لمؤلفه عبداللطيف الخطيب.

(٢) غمزت: الغمز الجَسُّ باليد، والقناة: الرمح

الكُعوب: جمع كَعْب، وهو طرف الأنبوبة الناشز.

وقال آخر:

لَأستسهلنّ الصَّعْبَ أو أدركَ المُنى ... فما انْقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

والمعنى: إلى أن أدرك المُنى.

والفعل في الموضعين منصوب بـ «أَنْ» مضمرة وجوباً.

فائدة

قد تُحْذَفُ «أَنْ» ويبقى عملها، وذهب الكوفيون إلى القياس في هذا، ووافقهم بعض البصريين، والباقون على المَنْع، وقَصْرِ ما جاء من ذلك على السماع، فهو عندهم شاذٌّ لا يُقاس عليه.

ومما ورد من هذا السماع:

١ - قول طرفة بن العَبْد:

ألا أَيُّهذا الزاجري أَحْضُرَ الوغى ... وأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هل أنت مُخْلدي

أحضر: منصوب[1] بأن المحذوفة، ويشهد لذلك: «وأن أشهد» في عَجُز البيت.

٢ - المثل[2]: تَسْمَعَ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه.

والتقدير: أن تسمع، والمصدر المُؤَوَّل في مَحَلّ رفع مبتدأ.

---

(١) وجاءت فيه رواية الرفع أيضاً، وهي الرواية عند سيبويه، ورواية النصب رواية الكوفيين. انظر الكتاب ٤٥٢/١، والخزانة ٥٧/١، ٥٩٤/٣، ٦٢٥، والإنصاف/٣٢٧.

(٢) انظر مجمع الأمثال ١٢٩/١، وليس فيه رواية «تَسْمَعَ» بالنصب إلا مع أَنْ، ومثله في المستقصى ٣٧٠/١، وانظر شرح المفصّل ٦٢/٣.

وخير: خَبَرٌ عنه.

وفيه رواية: لَأَن تسمعَ، وفيه رواية الرفع: تَسْمَعُ. وتسمع بالمعيدي لا أن تراه.

قالوا: «والمختار: أن تَسْمَعَ».

٣ - ومن أقوالهم:

- مُرْهُ يحفِرَها[١]: بنصب الفعل «يحفر» على تقدير: أَنْ يَحْفِرَها.
- خُذِ اللِّص قبل يأخذَك: أي: قبل أن يأخذَك، فقد نصب الفعل على تقدير «أن» قبله.

* * *

أبيات الألفية:

... ...	... ... وإن عُدِمْ[٢]
«لا»[٢] فـ«أن» اْعمِلْ[٣] مظهراً أو مضمرا	وبعد نفي كان حَتْماً أُضْمِرا
كذاك بعد «أو» إذا يصلح في	موضعها «حتى» أوِ «اْلّا» أَنْ خَفِيْ
وبعد «حتى» هكذا إضمارُ «أَنْ»	حَتْمٌ كـ: جُدْ حتى تَسُرَّ ذا حَزَنْ
وتِلْوَ «حتى» حالاً اَو مُؤَوَّلا	به[٤]، اْرفَعَنّ واْنصِبِ المستقبلا

---

(١) واْنظر الكتاب، قال سيبويه: «مُرْه يحفِرْها.. ولو قلت له: مُرْهُ يحفرُها على الاْبتداء كان جيداً» ١/٤٥٢.

(٢) قوله: «وإن عُدِم لا» أي: إن سُبِقت «أَنْ» بلام الجر ولم تقع بعدها «لا»...

(٣) أي: فَأَعْمِلْ «أَنْ».

(٤) أي: أو مؤولاً بالحال.

جوازم الفعل المضارع

لجزم الفعل المضارع ثلاث حالات:

أ - الجزم بأدواتٍ تجزم فعلاً واحداً.

ب - الجزم بأدواتٍ تجزم فِعْلَيْن.

جـ - الجزم في جواب الطلب.

أ - أدوات تجزم فعلاً واحداً

الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً أربع، وهي:

لم، لَمّا، لام الأمر والدعاء، «لا» في النهي والدّعاء.

١ - **لم**: حرف نفي وجزمٍ وقَلْب:

أ - النفي: لأنه ينفي الفعل المضارع.

ب - الجزم: يجزم آخره.

جـ - والقَلْب: يقلب زمانه من الحاضر إلى الماضي، فإذا قلنا: لم يسافِرْ، فيكون المعنى: ما سافر.

قال تعالى[1]:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢/٣ - ٤.

وقد تقع بعد «إن الشرطية» كقوله تعالى[1]:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾.

ولا يجوز حَذْفُ المجزوم بعدها[2] إلّا في ضرورة.

٢ - **لَمّا**: حرف نفي وجزم وقلب.

أ - فهي تنفي الفعل.

ب - وتجزمه.

جـ - وتقلب زمانه من الحال والاستقبال إلى الماضي، مثال ذلك:

لَمّا يُسَافِرْ، والمعنى: ما سافر

قال تعالى[3]:

﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾.

لَمّا يَدْخُل: فعل مضارع مجزوم بـ «لَمّا» وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين[4].

---

(١) سورة المائدة ٥/٦٧.

(٢) وقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي استُودِعْتَها يوم الأعازِب إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَم

على تقدير: إنْ وَصَلْتَ وإن لم تَصِلْ، فحذف الفعل المجزوم، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، ذلكم هو قول النحاة، أما عند البلاغيين فهو من بلاغة الاكتفاء.

(٣) سورة الحجرات ٤٩/١٤.

(٤) الساكنان: سكون الجزم وهو عارض، وسكون ألف الوصل.

- لا تقع «لَمّا» بعد أداة الشرط «إنْ».
- ويجوز حذف الفعل المجزوم بعد «لَمّا».

قال الشاعر:

فَجِئْتُ قبورهم بَدْءاً ولَمّا فناديتُ القبور فلم يُجِبْنَهْ

والتقدير: ولم أَكُنْ بَدْءاً قبل ذلك سَيّداً.

ومنه: شارفت المدينة ولما.

أي: ولمّا أَدْخُلْها[1].

بين لَمْ ولَمّا:

١ - يتفقان فيما يأتي:

أ - كُلٌّ منهما حرف نفي؛ ينفي الفعل المضارع.

ب - كُلٌّ منهما مختص بالمضارع، فيجزمه.

جـ - كُلٌّ منهما يقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي.

د - وتدخل همزة الاستفهام على لم ولَمّا، فتقول: أَلَمْ، أَلَمّا، ولا يُغَيِّرُ هذا من إعرابهما شيئاً.

قال تعالى[2]: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾.

---

(١) وذلك أيضاً من بلاغة الاكتفاء عند البلاغيين.

(٢) سورة الشرح ٩٤/١ - ٢

وقد عطف الفعل الماضي «وضعنا» على المضارع المنفيّ بـ «لم»؛ لأنها قلبت زمن الفعل المضارع «نشرح» إلى الماضي، فاتّفق الفعلان في الزمن.

وقال النابغة الذُّبياني[1]:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا فقلتُ: أَلَمّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ

٢ - ويختلفانِ فيما يأتي:

- النفيُ بـ «لم» نَفْيٌ مطلق منتهٍ في الماضي.
  والنفيّ بـ «لَمّا» مستمر الانتفاء من الماضي إلى الحال.
- المنفي بـ «لم» لا يُتَوَقَّع حصولُه.
  والمنفي بـ «لما» متوقَّعُ الحصول.
- تقع «لم» بعد أداة الشرط، ولا يكون ذلك لـ «لَمّا».
- لا يجوز حَذْفُ مجزوم «لم» إلا في ضرورة.
  ويجوز حَذْفُ مجزوم «لمّا» إن دلَّ عليه دليل.
  وتقدّمت الإشارة إلى هذا.

٣ - لام الأمر والدُّعاء[2]:

الأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى، ومن ذلك قوله تعالى[3]:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾.

---

(١) الديوان/٤٤ «ألمّا تَصْحُ».

(٢) إذا كان الطلب من مُساوٍ لك سُمّي ٱلتماساً، كقولك لمن يساويك: لِتَحْفَظْ حقوقَ مَن حولك.

(٣) سورة الطلاق ٦٥/٧.

والأمر في الموضعين من الله سبحانه وتعالى لعباده بالإنفاق.

- وأما الدُّعاء فيكون من الأدنى إلى الأعلى، أي: من العبد لله سبحانه وتعالى، كقوله تعالى[1]: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

- وتكون هذه اللام مكسورةً بسبب الابتداء بها، فإذا دخلت عليها الواو أو الفاء سُكِّنت غالباً، ويكون ذلك على قِلَّة في «ثم» تقول:

لِتَحْفظ القرآن الكريم، ولْتَدْرُسِ الحديثَ الشريفَ.

قال تعالى[2]: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

- وتدخل هذه اللام على الغائب، والمخاطب، وتقِلُّ في المتكلِّم:

قال تعالى[3]: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾.

وهذا أمر للغائب[4].

- وشاهد المتكلم قوله تعالى[5]: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾

وقد جاء هنا للمتكلِّم مع غيره، ومنه قوله عليه الصلاة

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٧٧

(٢) سورة الحج ٢٢/٢٩.

(٣) سورة البقرة ٢/١٨٦.

(٤) الأفعال: ليقضوا، ليوفوا، ليَطَّوّفوا، فليستجيبوا، وليؤمنوا، جاءت علامة الجزم فيها حذف النون.

(٥) سورة العنكبوت ٢٩/١٢.

والسلام: «**قوموا فَلْأُصَلِّ بكم**».

وجاء عن العرب حذف هذه اللام وبقاء الفعل مجزوماً بعد حذفها، ومن ذلك قول حسان[1]:

محمدُ تَفْدِ نَفْسَك كُلُّ نفسٍ إذا ما خِفْتَ من شيءٍ تَبَالا

والتقدير: لِتَفْدِ، فحُذِفَت اللام وبقي آخر الفعل مجزوماً.

وقد أجاز[2] هذا الكسائي مطلقاً، ولم يجزه المبرّد، وهناك من ذهب إلى أنه خاصّ بالشعر؛ لأن بابه الضرورات.

لا: في النهي والدعاء:

- وهي التي يُطْلَبُ بها الكفُّ عن فعلٍ ما، فإن كانت من أعلى إلى أدنى كانت نهياً، وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى أي بين العبد وربّه كان دعاءً[3].

فالنهي مثل قوله تعالى:

﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4].

---

(١) لم نجده في ديوان حسان.. وقيل هو لأبي طالب عَمّ النبي ﷺ. وذكر البغدادي أنه من الشواهد التي ذكرها سيبويه ولا يعرف لها قائل. انظر شرح شواهد مغني اللبيب ٣٣٥/٤.

(٢) انظر همع الهوامع ٣٠٨/٤ - ٣٠٩.

(٣) أمّا إذا كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى دون الخالق سبحانه فهو رجاء، وإذا كان بين نِدَّيْن فهو ٱلتماس.

(٤) سورة لقمان ١٣/٣١.

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[1].

والدُّعاء مثل قوله تعالى[2]:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾.

- وتدخل «لا» على الفعل المضارع الدالّ على المخاطب أو الغائب سواء أكان مبنياً للمفعول أم للمعلوم، كما تدخل على الفعل الدالّ على المتكلم المبني للمفعول نحو:

لا أُخْرَجْ، ولا أُبْعَدْ

ودخولها على الفعل الدالّ على المتكلم المبني للمعلوم قليل نحو: لا أَخْرُجْ.

ومما جاء للمتكلِّم قول الفرزدق:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ لها أبداً ما دام فيها الجُرَاضِمُ

ودخلت هنا على المتكلم ومعه غيره.

ودخول «لا» على الفعل الدال على المتكلم منفرداً قليل[3].

---

(١) سورة آل عمران ١٠٣/٣.

(٢) سورة البقرة ٢٨٦/٢.

(٣) ومنه قوله:

لا أَعْرِفَنَّكَ بعد الموتِ تَنْدُبُني وقبل موتيَ ما زَوّدتني زادي

- **بيت الألفية:**

بـ «لا» ولامِ طالباً ضَعْ جَزْما   في الفعل هكذا بـ «لم» و«لَمّا»

ب - أدوات تجزم فِعْلَيْن وهي أدوات الشرط

تقدّم الحديث عن الجوازم التي تجزم فعلًا واحداً، ونأتي هنا إلى بيان الأدوات التي تجزم فِعْلَيْن، ولا يكون ذلك إلا في أسلوب الشرط.

ويتألف أسلوب الشرط من جملتين: الأولى تُسَمّى جملة الشرط، والثانية تسمى جواب الشرط وجزاءه، ويجب في الجملة الأولى أن تكون جملة فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فِعلية، لكن يجوز أن تكون غير ذلك.

وأدوات الشرط ليست كلها من الجوازم، فمنها ما يجزم، ومنها ما لا يجزم، كما أن من الجوازم ما يكون حرفاً، ومنها ما يكون اسماً.

وسنأخذ على الترتيب في بيان الأدوات الجازمة الحرفية، ثم الاسمية، ثم الأدوات غير الجازمة.

ما يجزم من الحروف: إنْ، إذْمَا.

١ - **إنْ**: قال تعالى[1]:

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾.

(١) سورة الشعراء ٢٦/٤.

ومن ذلك قوله تعالى[1]: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

٢ - إِذْما:

قال الشاعر[2]:

وإنك إذْ ما تأتِ ما أنت آمِرٌ ... به تُلْفِ من إيّاه تأمُرُ آتيا

فقد جزمت الأداة «إِذْما» فعلين: الأول: تأتِ، وهو فعل الشرط، والثاني: تُلْفِ، وهو جواب الشرط، وكانت علامة الجزم في الفعلين حذف حرف العلة من آخرهما: إذ أصلهما: تأتي، تُلْفي.

وإذما[3] مثل «إِنْ» حرف، وهو مذهب سيبويه.

ما يجزم فِعْلَيْن من الأسماء

مَنْ، ما ومَهْما، متى وأيّان، أين وأينما وأنّى وحَيْثُما، وأيّ.

---

(١) سورة إبراهيم ١٩/١٤.

(٢) قائله غير معروف.

(٣) وذهب المبرّد وٱبن السّرّاج والفارسي إلى أنها ٱسم ظرف زمان، وأن أصلها «إذ» الظرفية، زيدت عليها «ما» وجوباً في حالة الشرط، فوقع الجزم بها.
وأنكر قوم الجزم بها، وجعلوه من باب الضرورة، وذهب بعضهم إلى أنه قليل. وٱنظر مغني اللبيب ١٢٠/١، والمقتضب ٤٦/٢ وما بعدها.
ومن شواهدها قول العباس بن مرداس الصحابي في غزوة حُنَيْن:
إذ ما أتيتَ على الرسول فَقُلْ له ... حَقّاً عليك إذا ٱطمأن المجلسُ
وذكر المبرّد مثل سيبويه أن «إذ ما» حرف، ثم قال: «ولا يكون الجزاء في إذ ولا في حيث بغير ما؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال».

١ - **مَنْ**: اسم شرط جازم، وهو يجزم فعلين، ويَدُلُّ على العاقل.

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[١]

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[٢]

فقد جاء اسم الشرط «مَنْ» وبعده فعل الشرط في الآيتين مجزوماً: يعملْ، يَتّقِ، ثم جاء الجواب مجزوماً كذلك في «يُجْزَ»، «يجعل».

٢ - ٣ - ما ومَهْما:

- **ما**: اسم شرط جازم للدلالة على غير العاقل، وهو يجزم فعلين، ومن شواهده قوله تعالى:

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[٣].

- **مهما**[٤]: اسم شرط لغير العاقل يجزم فعلين، ومن شواهده قول زهير[٤]:

ومهما تَكُنْ عند أمرئ من خليقةٍ ... وإن خالها تَخْفَى على الناس تُعْلَمِ

تكن: فعل الشرط مجزوم.

---

(١) سورة النساء ١٢٣/٤.

(٢) سورة الطلاق ٢/٦٥.

(٣) سورة البقرة ١٠٦/٢.

(٤) انظر مغني اللبيب/٤٣٦. قالوا: إنّ «مهما» أسم مركّب من «ما الشرطية، وما الزائدة»، وكان في الأصل ما ما، فأبدلوا من الألف الأولى هاءً لدفع التكرار فصار «مهما». وقيل: الأصل: مَهْ ما، وهو رأي الخليل، والراجح عند العلماء أنه أسم بسيط غير مركّب.

تُعْلَمِ: جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والكسر على الميم عارض للتقفية.

٤ - ٥ متى وأيّان:

وهما اسما شرط يدلّان على الزمان.

- أما متى فمن شواهده ما يأتي:

قال الحطيئة:

متى تأتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ ناره   تجدْ خير نارٍ عندها خَيْرُ مُوقدِ

ومن هذا قول عبيد الله الحر[1]:

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا   تجدْ حطباً جَزْلّا وناراً تأجَّجا

- وأما أيّان فمن شواهده قول الشاعر:

أيّان نُؤْمِنْك تأمنْ غيرنا وإذا   لم تُدْرِكِ الأَمْنَ منا لم تَزَلْ حَذِرا

٥ - ٦ - ٧ - أين «أينما»، أنّى، حيثما:

والأسماء الثلاثة تدل على المكان.

- أيـن:

قال تعالى[2]:

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾

---

(١) ويعزى للحطيئة أيضاً.

(٢) سورة النساء ٧٨/٤.

وأينما[1]: اسم مركب من «أين»، زيدت عليه «ما» للتوكيد، وقد يعمل بدون «ما».

ومنه قول الشاعر وهو ابن هَمّام السلولي:

أين تضربْ بِنا العُداة تجذْنا   نَصْرِفُ العيس نحوها للتلاقي

- ومن شواهد «أنّى»[2] قول الشاعر:

خليليّ أنّى تأتيانيَ تأتيا   أخاً غير ما يُرْضيكما لا يحاولُ

الفعل: تأتياني: فعل الشرط، وتأتيا: هو الجزاء، وعلامة الجزم في كليهما حذف النون.

(انظر فيما يلي مبحث الأفعال الخمسة).

- **حيثما**:

وهو اسم مكوّن من «حيث» الظرف، وقد ضُمّ إليه «ما» فصار جازماً، وهو لا يجزم فعلين بدون «ما».

---

(١) ومن شواهده أيضاً قول كعب بن جعيل:

صعدة نابتة في حائر   أينما الريح تُمَيِّلْها تَمِلْ

فقد جزمت «أينما» فعلين: الفعل المُفَسّر المحذوف قبل الريح، ودليل ذلك الفعل المفسّر بعده «تميِّلْها»، والجواب تَمِلْ. والأصل في التركيب أن يكون: أينما تميّلها الريح تَمِلْ.

(٢) ومنه قول لبيد في وصف داهية:

فأصبحتَ أنّى تأتِها تلتبسْ بها   كلا مَرْكَبَيْها تحت رِجْلك شاجرُ

وذهب الأصمعي إلى أنه لم يجد أحداً يجازي بـ «أنّى». كذا! يريد أنه لم يجد أحداً يجزم بـ «أنّى» فعلين، محمولة على الشرط، بل لعلها عنده مقصورة على الاستفهام.

قال الشاعر:

حيثما تَسْتَقِمْ يُقدِّرْ لك اللـــــهُ نجاحاً في غابر الأزمان[1]

٨ - **أيّ**: ويصلح لجميع المعاني السابقة بحسب ما يُضاف إليه، فإن أُضيف إلى عاقل فدلالته على العاقل، وكذا حاله مع الزمان والمكان.

ولا يُشْتَرَطُ أن يكون بعده «ما» فتقول:

أيّ رجلٍ تصادقْ أُصادقْ .	دالّة على العاقل لأنها أضيفت إلى رجل.
أيّ جهةٍ تجلسْ أجلسْ.	دالّة على المكان.
أيّ يومٍ تسافِرْ أسافرْ فيه.	دالّة على الزمان.
أيّ كتابٍ تقرأْ أقرأْ.	دالّة على غير العاقل.

بيتا الألفية:

وٱجزم بـ «إِنْ» ومَن وما ومهما أيٍّ متى أيّان أين إذْما

وحيثما أنّى، وحَرْفٌ إِذْما كـ إِنْ، وباقي الأدوات أَسْما

* * *

(١) وذهب الأخفش إلى أن «حيثما» في البيت تدلُّ على الزمان، وإلى مثل هذا ذهب ٱبن هشام، والعلماء على أنه للمكان.
انظر مغني اللبيب/١٧٨، وهمع الهوامع ٣١٧/٤، وشرح المفصّل ٤٦/٧.

٢ - صُوَرُ الشرط والجزاء

إذا كان الشرط والجزاء فعلين فإنهما يأتيان على أربع صور:

الأولى: الفعلان مضارعان:

وشاهدها قوله تعالى[١]:

﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾.

وهنا يجب[٢] جَزْمُ الفعلين: تبدوا، يحاسبكم، وقد جاءا كذلك في الآية.

ومن ذلك قوله تعالى[٣]: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْۖ﴾.

ومن هذا قول زهير في صفة الحرب:

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذميمةً ... وتَضْرَ إذا ضَرّيتموها فَتَضْرَمِ

الثانية: الفعلان ماضيان:

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ﴾[٤].

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٤.

(٢) ورفع الجواب ضعيف، وذهب بعضهم إلى أنه يكون في الضرورة كقول عمرو بن خثارم البجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ ... إنك إن يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ

(٣) سورة الأنفال ٨/١٩.

(٤) سورة الإسراء ١٧/٧.

وقال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[1].

فكل من الفعلين في الآيتين مبني على السكون في محل جزم، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط وجزاؤه.

الثالثة: فعل الشرط ماضٍ والجوابُ مضارع:

قال تعالى[2]:

- ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

- فعل الشرط «كان» وهو ماض، فهو في محل جزم.

- وجواب الشرط مضارع «نوفِّ» فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

ويجوز في مثل هذه الحالة جَزْمُ الجواب وَرَفْعُه، وعلى هذا جاء قولُ زهير[3]:

وإن أتـاه خـليـلٌ يـومَ مـسـألـةٍ   يقولُ: لا غائبٌ ما لي ولا حَرِمُ

---

(١) سورة الإسراء ١٧/٨.

(٢) سورة هود ١١/١٥.

(٣) وخرج البيت أهل الكوفة والمبرّد على إضمار الفاء فيقول، أو فهو يقول، وتكون الجملة في محل جزم، وأما سيبويه فذهب إلى أن في البيت تقديماً وتأخيراً، والتقدير عنده: يقول: إن أتاه خليل... والجواب على هذا محذوف، ودليله مما تقدّم قبل «إنْ».
وانظر الكتاب ١/٤٣٦، وانظر المقتضب ٢/٧٠.

الرابعة: فعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ[1]:

ومن هذا حديثُ رسول الله ﷺ: «**من يقُمْ ليلة القدر غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه**».

وفي هذه الحالة يكون الفعل الأول مجزوماً، وفعل الجواب الماضي مبني في محل جزم.

ومن هذا قول أبي زُبَيْد الطائي:

من يَكِدْني بسيّئٍ كنتُ منه ... كالشَّجا بين حَلْقِه والوَرِيدِ

ومنه قول عائشة رضي الله عنها:

«إنّ أبا بكرٍ رجل أَسِيْف متى يَقُمْ مقامك رَقَّ»

فـائـدة

يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه إذا دلّ عليهما دليل، وحذفهما معاً نادر:

- **حذف فعل الشرط**: وشاهد ذلك قول الأحوص محمد بن عبدالله الأنصاري:

فَطَلِّقْها فلستَ لها بكُفءٍ ... وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

---

(١) انظر شواهد التوضيح والتصحيح/١٤ - ١٥.
ذكر ابن مالك الحديثين، ثم قال: قلتُ تضمّن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لفظاً لا معنى، والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء...» واستشهد لذلك.

والتقدير في البيت: وإن لا تطلقها يَعْلُ...

- إن الشرطيّة مدغمة بلام «لا» النافية.
- وفعل الشرط محذوف، وقد دَلّ عليه ما في أول البيت وهو «فطلقها».

- **وشاهد حذف الجزاء** قوله تعالى[1]:

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

والجواب محذوف، والتقدير: إن ٱستطعت ذلك فٱفعلْ.

- **وشاهد حذف الفعل والجزاء**[2] قول رؤبة:

قالت بناتُ العَمِّ: يا سلمى وإنْ

كان فقيراً مُعْدِما؟ قالت: وإن

أي: وإن كان فقيراً معدماً فإني أرضاه أو رضيته.

ومن هذا القول: «الناس مَجْزِيُّون بأعمالهم إنْ خيراً فخَيْرٌ وإن شراً فَشَرٌّ».

أي: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خَيْر، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شَرّ.

* * *

(١) سورة الأنعام ٦/٣٥.

(٢) ومنه الحديث: «من فعل فقد أحسن ومن لا فلا»، أي: ومن لم يفعل فما أحسن.

أبيات الألفية:

فِعْلَيْن يَقْتَضِيْنَ[1]؛ شرطٌ قُدِّما ... يتلو الجزاءَ، وجواباً وُسِما

وماضيين أو مضارِعَيْنِ ... تلفيهما أو متخالِفَيْنِ

وبعد ماضٍ رَفْعُك الجزا حَسَنْ ... ورَفْعُه بعد مضارع وَهَنْ

... ...

والشرط يغني عن جوابٍ قد عُلِمْ ... والعكسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهِمْ

* * *

---

(١) أي: أدوات الشرط الجازمة تقتضي بعدها فعلين.

ج - الجزم في جواب الطلب[1]

إذا جاء فعل مضارع بعد طلب فإنه يُجْزَمُ، وقد سبق أن بيّنا أن الطلب يشمل ما يأتي:

الأمر، النهي، الدعاء، الآستفهام، التمنّي، الترجّي، العَرْض، التحضيض.

وإليك هذه الشواهد والأمثلة:

قال تعالى[2]:

١ - الأمر: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

الفعل «أَتْلُ» فعل مضارع مجزوم لأنه وقع بعد فعل الأمر: «تعالَوا» وهو طلب.

ومثله: صَهْ تَسْلَمْ، فقد جُزِمِ الفعل «تسلَمْ» لوقوعه بعد «صَهْ» وهو آسم فعل أمر.

٢ - النهي: لا تخاصم الناسَ تسلمْ من أذاهم، لا تَعْصِ الله يُدْخِلْك الجنة.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٤٨/٧ والكتاب ٤٩٩/١، والمقتضب ٨٢/٢ وما بعدها، والمساعد على شرح التسهيل ٩٦/٣ وما بعدها.

(٢) سورة الأنعام ١٥١/٦.

٣ - الدعاء: رَبِّ وفّقْني أَسْلُكْ طريقَ الخير، رَبِّ وفقني أُطِعْك.

٤ - الآستفهام: هل تفعلُ خيراً تَنَلْ رضا الله؟

أين بيتُك أَزُرْك؟

٥ - التمنّي: ليت عندي مالاً أَتَصَدَّقْ به.

٦ - الترجّي: لعلك تساعد المحتاجين تَفُزْ برضا الله.

٧ - العَرْض: أَلَا تزورُنا نكنْ بك سعداء، ألا تنزلُ عندنا تُصِبْ خيراً.

٨ - التحضيض: هَلّا أتقنتَ العمل تُرْضِ رَبّك.

عامل الجزم والخلاف فيه:

اختلف العلماء في جزم الفعل المضارع في الحالات التي تقدّمت، وفي ذلك مذهبان[1]:

١ - ذهب فريق منهم إلى أن الجازم هو الطلب المتقدّم، وهو مذهب الخليل؛ لأنه رأى في الطلب المتقدّم معنى «إنْ» الشرطية.

٢ - ذهب فريق إلى أنّ هذا النوع من الجمل إنما هو على تقدير شرط،

---

(١) وهناك رأي ثالث ذهب إليه أكثر المتأخرين وهو أن الجزم بما سبق لا لتضمنه معنى الشرط بل لنيابته منابه.

والفرق بين هذا القول وبين قول التضمين أن الجازم بالتضمين يجزم بحق الأصل لا بالنيابة، وهذا قول الفارسي والسيرافي وآختاره آبن عصفور، وهناك رأي رابع وهو أن الجزم بلام مقدرة. ألا تنزل تصب خيراً، فالتقدير: لتصِبْ خيراً.

انظر المساعد على شرح التسهيل ٩٧/٣.

وهذا الشرط المقدّر هو الجازم، وهو مذهب سيبويه، والتقدير في مثل هذه الجمل كما يأتي:

- لا تخاصم الناس إلّا تخاصِمْهُم تسلَمْ.
- رَبِّ وفقني فإن تُوَفِّقْني أسلكْ طريق الخير.
- هل تفعلُ خيراً فإن تفعلْ تَنَلْ رضا الله.

وقِسْ على هذا سائر الجُمَل.

وإذا جاء ما فيه معنى الأمر فإنه يعمل عمله، ومنه قولهم:

«اتقى الله ٱمرؤ وفَعَلَ خيراً يُثَبْ عليه».

فإنّ الفعل «يُثَب» جُزِم، وليس في الظاهر قبله طَلَبٌ، ولكن لما كان المعنى: ليتقِ الله وليفعل، كان هذا الطلب المفهوم من السياق سبباً لجزم «يُثَبْ».

وإذا لم تقصد من مثل هذه الجمل المتقدّمة الجواب والجزاء رفعت هذه الأفعال، مثل: ليت عندي مالاً أتصدَّقُ به. فإن جملة «أتصدّق» في محل نصب صفة لـ «مالًا»، وليست جواباً للتمنّي؛ ولهذا لم يقع جَزْمٌ للفعل «أتصدّق».

* * *

اقتران جواب الشرط
بالفاء أو بـ « إذا » الفجائية

الأصل في جواب الشرط الجازم أن يكون فعلاً مضارعاً؛ لأن أدوات الشرط تجزم الأفعال، ولا تدخل على الأسماء، فإذا كان جواب الشرط غيرَ فعلٍ فإن أداة الشرط لا تعمل في لفظ الجواب، وفي هذه الحالة يجب أن يقترن هذا الجواب بالفاء، وتسمى فاءَ الجواب أو فاءَ الجزاء، كما تُسَمّى الفاءَ الرابطة؛ لأنها تربط الجواب بفعل الشرط وٱسم الشرط قبلها.

أ - مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء

١ - إذا وقع الجواب جملة ٱسمية: مثل قوله تعالى[١]:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فقد جاءت جملتا الجواب في الموضعين جملة ٱسمية:

- فلا كاشف له: جملة ٱسمية، إذ «كاشف» كان مبتدأ قبل دخول «لا» النافية للجنس، وبقيت جملة ٱسمية بعد دخولها؛ فهو ٱسم «لا».

(١) سورة الأنعام ١٧/٦.

- فهو على كل شيء قدير: جملة الجواب في الموضع الثاني.

وكلتا الجملتين في محل جزم جواب الشرط «إنْ» في الموضعين.

ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾.

٢ - الجملة الطلبية: قال تعالى[2]:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

جملة «فاتبعوني» في محل جزم، وقد اقترنت بالفاء لأنها تدلُّ على الطلب.

٣ - جملة الجواب التي فعلها جامد: قال تعالى[3]:

﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

جملة: فعسى.. في محل جزم جواب الشرط، فهي مقترنة بفاء الجزاء، وعسى: فعل جامد من أفعال الرجاء.

٤ - المضارع المسبوق بـ «لن»: قال تعالى[4]:

وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

---

(١) سورة الفرقان ٧١/٢٥.

(٢) سورة آل عمران ٣١/٣.

(٣) سورة النساء ١٩/٤.

(٤) سورة آل عمران ١١٥/٣.

يُكفروه: فعل مضارع منصوب بلن، وأما الجملة لن يكفروه، فهي في محل جزم جواب الشرط «ما»، وقد وجب اقتران الجواب بالفاء بسبب «لن».

٥ - الجواب المقترن بـ «قد»: قال تعالى[(١)]:

﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾.

جملة «فقد سرق»: في محل جزم جواب الشرط، والاقتران بالفاء واجب بسبب «قد». ومن هذا قوله تعالى:

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾[(٢)].

﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ﴾[(٣)].

٦ - الجواب المقترن بـ «ما»: قال تعالى[(٤)]:

﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾.

جملة: «فما سألتكم» في محل جزم جواب الشرط، والاقتران بالفاء واجب بسبب «ما» النافية. ومن هذا قوله تعالى[(٥)]:

﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾.

---

(١) سورة يوسف ٧٧/١٢. ومنه القراءة الأخرى: «إن يسرق فقد سُرِّق أخ له من قبل». انظر تخريج القراءة في «معجم القراءات ٣١٥/٤».

(٢) سورة آل عمران ١٩٢/٣.

(٣) سورة آل عمران ١٨٥/٣.

(٤) سورة يونس ٧٢/١٠.

(٥) سورة المائدة ٦٧/٥.

٧ - ٱقتران الجواب بالسين أو سوف: قال تعالى[١]:

﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾.

وقال[٢]: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الجملتان: فسيحشرهم، فسوف نؤتيه، في محل جزم جواب الشرط «مَن» في الآيتين، والاقتران بالفاء كان من أجل حرف الاستقبال (أو التنفيس) في الموضعين.

٨ - وقد يكون ذلك إذا كان الجواب مصدراً بكأنّ[٣]: قال تعالى[٤]:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾.

٩ - ويجيء الجواب مُصدَّراً بـ «إنما» فيقترن بالفاء، ومن ذلك قوله تعالى[٥]: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾.

---

(١) سورة النساء ١٧٢/٤.

(٢) سورة النساء ٧٤/٤.

(٣) يذكر الشيخ عضيمة أن مثل هذا الجواب تكرر في القرآن مع أن النحاة يصرحون بأنه قليل. دراسات لأسلوب القرآن الكريم.

(٤) سورة المائدة ٣٢/٥. وٱنظر الآية ٣١/ من سورة الحج ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾.

(٥) سورة محمد ٣٨/٤٧.

ب - اقتران جواب الشرط بـ «إذا» الفجائية

قد يأتي جواب الشرط مقترناً بـ «إذا» الفجائية، وهي حرف، فتقوم «إذا» هنا مقام الفاء، ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

جاء جواب الشرط مقترناً «بإذا» الفجائية وهي حرف، وبعده جملة ٱسمية فهي في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى[2]: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

فـائـدة

١ - قد تُحْذَفُ فاء الجزاء في ضرورة الشعر، ومن ذلك قول عبدالرحمن بن حسان:

من يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها　　　والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مثلان

جملة: الله يشكرها: هي جملة الجواب، وهي جملة ٱسمية، وكان يجب ٱقترانها بالفاء، ولم يأتِ كذلك.

على أن في البيت روايةً أخرى، وهي:

من يفعل الخير فالرحمنُ يشكره.

وهي رواية لا ضرورة فيها، فقد ٱقترنت جملة الجواب بالفاء.

---

(١) سورة الروم ٣٠/٣٦.　　(٢) سورة التوبة ٩/٥٨.

- ومن الضرورات ما جاء في قوله:

ومن لا يَزَلْ ينقادُ للغَيّ والصِّبا ... سيُلْفَى على طول السلامة نادماً

قوله سيُلفى: هو جواب الشرط، وتقدّم أنه يجب اقترانه بالفاء لوجود السين، ولكن الفاء حُذِفت لضرورة الشعر.

٢ - وقد تجتمع إذا والفاء معاً، كما في قوله تعالى:

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ﴾[١]

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٢]

وذهب الزمخشري وأبو حيان إلى أنه إذا جاءت الفاء مع إذا الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط.

- وقد يجيء الجواب مُصَدّراً بـ «رُبّما» فيقترن بالفاء:

إن تجتهْد فرُبَّما تنجحُ

بيتا الألفية:

وٱقرِنْ بـ «فا» حَتْماً جواباً لو جُعِلْ ... شرطاً لـ «إِنْ» أو غيرها لم يَنْجَعِلْ

وتَخْلُفُ الفاءَ «إذا» المُفَاجَأَهْ ... كـ «إِنْ تَجُدْ إذا لنا مكافأَهْ»[٣]

* * *

(١) سورة يس ٢٩/٣٦. (٢) سورة يس ٥٣/٣٦

(٣) أورد ٱبن مالك لهذه القاعدة مثالاً غير مبين هو قوله:

إن تَجُدْ إذا لنا مكافأة، على تقدير: فإن لنا مكافأة.

وفرقٌ بين هذا المثال ونصاعة دلالة الآية على معنى المفاجأة في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ التوبة ٥٨/٩.

العطف على فعل الشرط أو جوابه

أ - العطف على فعل الشرط

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فِعْلٌ مقرون بالواو أو الفاء جاز فيه وجهان[1]:

إن يَقُمْ عبدالله ويخرجُ خالد، أكرمْك

يجوز في: يخرج: الجزمُ عطفاً على فعل الشرط
والنصب على تقدير «أَنْ» بعد الواو.

وقد جاء بالنصب قول الشاعر:

ومن يقتربْ منا ويَخْضَعَ نُؤْوِه ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقام ولا هَضْما

الفعل «يخضع» قبله واو المعية، فجاء منصوباً على تقدير «أن».

---

(١) اكتفينا في المتن بما ذكره ٱبن عقيل، ونزيد في هذه الحاشية ما يأتي:
- يجيء العطف بأو ويكون المعطوف على فعل الشرط مجزوماً مثله.
قال تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء ١٣٥/٤.
فالفعل «تعرضوا» معطوف على فعل الشرط مجزوم مثله، وليس فيه إلا هذا الوجه.
- يجيء العطف بثم ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ﴾ سورة النساء ١٠٠/٤.
قرئ «يدركه» بالجزم على العطف، وبالرفع على تقدير مبتدأ، أي: ثم هو يدركه الموت، وبالنصب على تقدير «أن».

ومن هذا قول كعب بن زهير:

ومن لا يُقَدِّمْ رجله مطمئنةً فيثبتَها في مستوى الأرض يَزْلَقِ

قوله: فيثبتها: مسبوق بالفاء، فهو منصوب بأن مضمرة بعدها.

ب - العطف على جواب الشرط

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه، قال تعالى[1]:

﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

فالفعل «يغفر» معطوف على جواب الشرط «يحاسبكم» وفيه ثلاثة أوجه[2]:

١ - الرفع: فيغفرُ، على الاستئناف، أي: فهو يغفر.

٢ - الجزم: فيغفِرْ، بالجزم عطفاً على الجزاء «يحاسبْكم».

٣ - النصب: فيغفرَ: بالنصب على إضمار «أَنْ».

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٤.

(٢) قراءة الرفع عن عاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وسهل والحسن.
- وقراءة الجزم عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعمش واليزيدي.
- وقراءة النصب عن ابن عباس وعاصم الجحدري والأعرج وأبي حيوة وأبي العالية وابن غزوان عن طلحة.
وانظر مراجع هذه القراءات في كتاب «معجم القراءات».

ومن هذا قول النابغة الذبياني[1]:

فـإن يَـهْـلِـكْ أبـو قـابـوسَ يَـهْـلِـكْ ربـيـعُ الـنـاسِ والـبـلدُ الـحـرامُ
ونـأخـذ بـعـده بـذنـاب عـيـشٍ أَجَـبِّ الـظـهـر لـيـس لـه سـنـامُ

فقد جاء فيه رَفْع «نأخذُ» على الاستئناف

وجزمه عطفاً على الجواب «يهلكْ».

ونصبه على تقدير «أن» بعد الواو.

* * *

بيت الألفيّة:

والفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الجَزا إنْ يَقْتَرِنْ بـالـفـا أَو الـواو بِـتَـثْـلِـيـثٍ قَـمِـنْ

* * *

(١) انظر شرح ابن عقيل ٤/٣٩، وانظر الديوان/٢٣١ - ٢٣٢ والرواية «ونمسكُ» وضبطه ناشره المرحوم الدكتور شكري فيصل بضم الكاف، ولم يعلق بشيء.
والحق أن الرواية في «نأخذ» بالنصب ولم ترد فيه روايتا الجزم والرفع، ولكن النحاة جعلوا الجائز في الإعراب بمنزلة المرويّ، وفي صنيعهم هذا نظرا!

اجتماع الشرط والقسم

قد يجيء في الكلام شرط وقَسَمٌ مجتمعين، وكُلٌّ منهما يستدعي جواباً، وبيان ذلك كما يأتي:

صور جواب القسم:

تقدّم الحديث في جواب الشرط فهو إما مجزوم، وإما أن يكون مقترناً بالفاء، فتكون جملة الجواب في محل جزم.

وأما جواب القسم فيأتي في صور مختلفة بيانها ما يأتي:

- أن يكون جملة فعلية مُصَدَّرَة بمضارع، فيؤكد باللام والنون.

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ﴾[1]

- أو يكون مُصَدّراً بماضٍ مقترن باللام وقد:

« والله لقد قام»

أو يكون جملة اسمية مقترنة بـ «إنّ» واللام، أو اللام وحدها، أو بـ «إنّ» وحدها:

والله إنّ زيداً لقائم، والله لَزَيدٌ قائم، والله إنّ زيداً قائم

- وقد يكون جملة فعلية منفية بـ «ما» أو لا أو «إنْ» النافية:

مثل: والله ما يقوم، ولا يقوم، وإِنْ يقومُ.

وجميعها بمعنى واحد.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١/٥٧.

قاعدة اَجتماع جواب الشرط والقسم:

إذا اَجتمع في الجملة شرط وقسم فإنّ كليهما يتطلب جواباً، ويحصل ما يأتي:

١ - يُحْذَفُ جوابُ المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه:

- مثال ذلك عند تقدّم الشرط:

إنْ قام زيدٌ والله يَقُمْ عمرٌو

فقد حُذِف جواب القسم «والله»، وأثبت جوابُ الشرط «يقمْ»، فهو دالٌّ على جواب القسم مغنٍ عنه، والدليل على ذلك أن الفعل «يَقُمْ» جاء مجزوماً.

- ومثال ذلك عند تقدّم القسم:

والله إن يَقُمْ زيد لَيَقُومَنَّ عمرٌو

حذف جواب الشرط «إن»، وأُجيب المتقدّم وهو القسم: «والله»، والجواب «ليقومَنّ»، وقد أغنى عن جواب الشرط[1]؛

---

(١) إذا اَجتمع الشرط والقسم وتقدّم عليهما مبتدأ يحتاج إلى خبر رُجّح الشرط مطلقاً سواء كان متقدِّماً أو متأخراً، فيجاب الشرط، ويحذف جواب القسم.

مثال: «محمدٌ - والله - إن قام أكرمْه»

تقدّم القسم ومع ذلك أجيب الشرط،

وفي مثل قولنا: «محمد إن قام - والله - أكرمْه»

محمد: مبتدأ. وخبره: الجملة.

تأخر القسم وتقدّم الشرط، فأجيب الشرط.

وقد سقنا هذا البيان في الحاشية استكمالاً للباب.

والدليل على إجابة القسم هو وجود اللام في جوابه، ثم التوكيد بالنون آخر الفعل.

بيتا الألفية:

وٱحذِفْ لدى ٱجتماعِ شرطٍ وقَسَمْ جوابَ ما أَخَّرتَ فهو مُلْتَزَمْ
وإِنْ تواليَا وقبلُ ذو خبرْ فٱلشّرطَ رَجِّح مطلقاً بلا حَذَرْ

* * *

أدوات الشرط غير الجازمة

وهي: لو، لولا، لوما، لمّا، أَمّا، إذا، كُلّما، كيفما.

١ - لو

ويسمونه حرف ٱمتناع لأمتناع[١]، فهو يفيد ٱمتناع الشرط وٱمتناع الجواب معاً، ولذلك تسمى «لو» ٱمتناعية شرطية، ويَختصُّ بالفعل، ويكون ماضياً غالباً، وإذا وقع بعده فعل مضارع قُلِبَ معناه إلى الماضي.

- وهو يحتاج إلى جملتين بعده: جملة الشرط وجملة الجزاء، ولا عَمَل له فيهما غير الربط بينهما، فهو على هذا حرف شرط[٢] غير جازم.

مثال ذلك: لو زُرْتَني لَأَكْرَمْتُكَ.

ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[٣].

---

(١) وسَمّاه سيبويه «حرف ٱمتناع لما كان سيقع لوقوع غيره» الكتاب ٣٠٨/٢.
وٱنظر مغني اللبيب ٣٦٨/٣ وما بعدها، وشرح ٱبن عقيل ٤٧/٤، والبرهان ٣٦٣/٤.

(٢) وتأتي مصدرية: وددت لو قام زيد، أي: وددت قيامه. وهذا ليس مما نحن فيه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ أي: رَدَّكُم. سورة البقرة ١٠٩/٢.

(٣) سورة المائدة ٤٨/٥.

- ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[1].

- وإذا دخلت على ٱسم قُدِّر بعدها فعل، وذلك كقوله تعالى[2]:

﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾.

والتقدير: لو كنتم تملكون خزائن.

- وتدخل «لو» على[3] «أنّ» وٱسمها وخبرها نحو:

لو أنّ عبدالله جاءني لأكرمته، ومنه قوله تعالى[4]:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

وإذا دخلت «لو» على أنّ وٱسمها وخبرها فإنّ العلماء فيها على ما يأتي[5]:

١ - هي باقية على ٱختصاصها بالفعل، و«أنّ» وما دخلت عليه في محل رفع فاعل بفعل محذوف، وهو مذهب المبرِّد والزجاج والكوفيين.

أي: لو ثبت مجيءُ عبدالله لأكرمته.

وقيل: هذا أقيس لبقاء الٱختصاص.

---

(١) سورة الواقعة ٧٠/٥٦.

(٢) سورة الإسراء ١٠٠/١٧ وجوابها مقترن بـ «إذاً».

(٣) انظر البرهان ٣٦٩/٤.

(٤) سورة الحجرات ٥/٤٩.

(٥) انظر مغني اللبيب ٤٤٤/٣، البرهان ٣٦٩/٤.

٢ - قيل: زالت عن الاختصاص، و«أنّ» وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير في المثال: لو مجيءُ عبدالله ثابتٌ لأكرمته، وهو مذهب سيبويه. وقيل: لا يحتاج هذا المبتدأ إلى خبر.

جواب لـو:

لا بُدّ لـ «لو» من جواب، وجوابها فيه ما يأتي:

١ - إذا كان مثبتاً فالأكثر ٱقترانه باللام:

لو زرتني لأكرمتك

ومنه قوله تعالى(١):

﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾.

٢ - إذا كان الجواب منفياً بـ «لم» فلا تصحبها اللام، تقول:

لو قام عبدالله لم يقم عمرو

٣ - إذا كان النفي بـ «ما» فالأكثر تجرّده من اللام، ويجوز الٱقتران بها:

لو قام عبدالله ما قام عمرو

لو قام عبدالله لما قام عمرو

(١) سورة الأنفال ٨/٢٣.

أبيات الألفيّة:

«لو» حرفُ شرطٍ في مُضِيٍّ، ويَقِلّْ إيلاؤه مُسْتَقْبَلاً لكن قُبِلْ

وهي في الاختصاص بالفعل كـ«إنْ» لكنّ «لو» «أنّ» بها قد تقترِنْ

وإنْ مضارعٌ تلاها صُرِفا إلى المُضِيّ نحو: لو يفي كفى

٢ - لولا[١] - لوما

وهما حرفا امتناع لوجود أو لوجوب، يدخلان على جملتين: اسمية ثم فعلية؛ لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، ويكون خبر الجملة الاسمية محذوفاً وجوباً، ويُستغنى بجوابها عن الخبر، ومثال ذلك:

لولا العملُ لسافرتُ معك

ولوما انشغالي لزرتُك

قال تعالى[٢]: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

أمّا الاسمُ الذي بعدهما: فيُعرب مبتدأ[٣]، والخبر محذوف.

---

(١) مركبة عند سيبويه من لو ولا. الكتاب ٣٠٧/٢، والبرهان ٣٧٦/٤.

(٢) سورة النور ١٤/٢٤.

(٣) وهناك من أعربه فاعلاً بفعل محذوف تقديره ثبت، أو فاعلاً بلولا لنيابتها عن الفعل، أو فاعلاً بها أصالة، وهناك من أعربه مبتدأً لا خبر له.
انظر الهمع ٣٥١/٤ ومغني اللبيب: ٤٤٤/٣».

ففي المثالين السابقين يكون التقدير:

لولا العملُ حاصلٌ

لو ما ٱنشغالي موجود. . .

وقِسْ على هذا ما كان مثله.

وإذا جاء بعدهما ما لا يصلح مبتدأً فإنه يقدَّر على صورته، ومنه الحديث الشريف:

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي لَأَمَرْتَهُم بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاة».

والتقدير: لولا مخافةُ. . .

وأما جوابهما ففيه ما يأتي[1]:

١ – إذا كان مثبتاً قُرِن باللام غالباً ويجوز عدم ٱقترانه باللام:

لولا زيدٌ لأكرمتك، لو ما زيدٌ لأكرمتك.

---

(١) وقد تأتيان دالّتين على التحضيض فتختصان بالفعل ولا تحتاجان عندئذٍ إلى جواب:

– لولا كرّمت محمداً.

– لو ما ساعدت المحتاجين.

وإذا كانت للتوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قُصِد الحث على الفعل في المستقبَل كان بمنزلة الأمر. ومنه قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ سورة التوبة ١٢٢/٩.

أي: لِيَنْفِرْ.

وفيهما غير هذه الآراء من الدلالة على الٱستفهام والعَرْض.

وٱنظر البرهان ٣٥٧/٤ وما بعدها.

٢ - إذا كان منفياً تجرّد من اللام غالباً، ويجوز ٱقترانه بها.

ومنه قول عبدالله بن رواحة:

والـلهِ لـولا الـلهُ مـا ٱهـتـديـنـا
ولا تـصـدّقـنـا ولا صَـلَّيْـنـا

ومثال ٱقترانه: لولا حُبّ المال لما ٱقتتل الناس.

* * *

أبيات الألفيّة:

لـولا ولـومـا يـلـزمـان الأبـتـدا ... إذا ٱمـتـنـاعـاً بـوجـودٍ عَـقَـدا
وبـهـمـا الـتـحـضـيـضَ مِزْ، و«هَلّا» ... «ألّا» «ألَا» وأَوْلِيَـنْـهـا الـفِـعْـلا
وقـد يـلـيـهـا ٱسمٌ بفعلٍ مُضْمَرِ ... عُـلِّق أو بـظـاهـرٍ مُـؤَخَّـرِ

٣ - لَمّا[1]

لَمّا: حرف شرط يختص بالماضي، ويقتضي جملتين وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما، وهي عكس «لو»، فهو حرف وجود لوجود، أو وجوب لوجوب[2]، نحو:

لما جاءني أكرمته

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٨٩، والبرهان ٤/٣٨١.

(٢) وقد جاءت في «لَمّا» أقوال أخرى:
أ - أنها ظرف بمعنى حين، وهو قول ٱبن السراج والفارسي وجماعة.
ب - أنها ظرف بمعنى «إذ»، وإليه ذهب ٱبن مالك. =

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

جواب «لمّا»:

ويكون جواب «لمّا» فعلاً ماضياً ٱتفاقاً، أو جملة ٱسمية مقترنة بإذا الفجائية، أو بالفاء، عند ٱبن مالك:

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[2].

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[3].

٤ - أمّا

أَمّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهو يقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط معاً، ويذكر بعده الجواب؛ ولذا تلزمه الفاء، ومثال ذلك:

أمّا محمدٌ فناجحٌ

= كما جاءت «لَمّا» أيضاً حرف ٱستثناء بمعنى «إلّا» في قوله تعالى:
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق ٨٦/٤.
وٱنظر البرهان ٤/٣٨٦.

(١) سورة البقرة ٢/٨٩.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٦٥.

(٣) سورة لقمان ٣١/٣٢.

ويغلب عليه معنى التفصيل، ومن ذلك قوله تعالى[1]:

- ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ . . .﴾.
- ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ . . .﴾.
- ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾.

إعراب ما بعد أمّا:

يأتي ما بعد «أمّا» على صورتين:

أ - يكون مرفوعاً مثل: أمّا الدينُ[2] فعِصْمَةٌ.

الدين: مبتدأ مرفوع، وعصمة: خبره.

ب - يكون منصوباً بفعل بعده، ومن ذلك قوله تعالى[3]:

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[4].

فائدة في الفاء الواقعة في جواب «أَمّا»

جاء حذف هذه الفاء في الشعر، ومنه قول الحارث بن خالد المخزومي:

فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنّ سَيْراً في عِرَاضِ المواكب

والتقدير: فلا قتال لديكم.

---

(١) سورة الكهف ١٨/٧٩، ٨٠، ٨٢.

(٢) كان الأصل في الفاء أن تتصل بالمبتدأ أي: فالدين عصمة، فلما دخلت «أمّا» زُحْزِحَت الفاء إلى الخبر.

(٣) سورة الضحى ٩٣/٩ - ١٠.

(٤) ولا تمنع الفاء من أن يعمل الفعل النصب فيما قبله لأن الفاء كالزائدة.

ومثله في الحديث: «**أما بَعْدُ، ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله**».

والتقدير: أما بَعْدُ فأقول: ما بالُ رجالٍ. فدخلت الباء على قول مقدَّر محذوف.

* * *

بيتا الألفية:

أَمّا كـ «مهما يكُ من شيءٍ» وفا ... لـتِـلْوِ تِـلْوِهـا وجـوبـاً أُلِفـا

وحَذْفُ ذي «الفا» قَلّ في نَثْرٍ إذا ... لـم يـكُ قـولٌ معـهـا قـد نُـبِـذا[1]

٥ - إذا

هي ظرف للزمن المستقبل، يتضمّن معنى الشرط:

أ - وتدخل «إذا» على الجملة الفعلية، ويكثر أن يكون الفعل بعدها ماضياً، وقد يأتي مضارعاً[2]، وقد اجتمع النوعان في قول أبي ذؤيب:

والـنـفـسُ راغـبـةٌ إذا رَغَّـبـتـهـا ... وإذا تُـرَدُّ إلـى قـلـيـلٍ تَـقْـنَـعُ

---

(١) يشير إلى مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ سورة آل عمران ٣/١٠٦.

وتقدير الكلام: فيقال لهم: أكفرتم.

(٢) الأصل في الفعل المضارع بعد «إذا» أن يكون مرفوعاً، وقد ورد مجزوماً في ضرورة الشعر حملاً لـ «إذا» على «إن» الشرطية، ومنه قول عبد القيس:

استغنِ ما أغناك رَبُّك بالغِنى ... وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتَجَمَّلِ

فكأنه قال: وإنْ تصبك...

ب - إذا جاء بعدها ٱسم كما في قوله تعالى[1]: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾.
فإن في إعراب الٱسم الواقع بعدها قولين:
- فاعل لفعلٍ محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وتقدير الكلام: إذا ٱنشقت السماء ٱنشقت.
- مبتدأ، وهو قول الأخفش والكوفيين، وٱختاره ٱبن مالك، والجملة الفعلية بعده: (ٱنشقت) في محل رفع خبر له.

فائدتان في «إذا»

١ - الأصل في ظرف الزمان أن يكون منصوباً، ومن ثَمّ فإن «إذا» تكون ظرف زمانٍ مبنياً على السكون في محل نصب، وفي عامل نَصْبها رأيان:
- فعل الشرط، وهو قول المحققين.
- جواب الشرط؛ لما فيه من فعلٍ أو شبه الفعل، وهو قول الأكثرين.

٢ - جملة فعل الشرط الواقعة بعد «إذا» تكون في محل جر بالإضافة إليها.

* * *

بيت الألفية:

وألـزمـوا «إذا» إضـافـةً إلـى جُمَل الأفعال كـ: هُنْ إذا ٱعْتلى

---

(١) سورة الٱنشقاق ١/٨٤.

٦ - كُلّما

كُلّما ظرف زمن يفيد التكرار[١]، وهو مركب من كُلّ و«ما» التي تكون مصدرية، أو نكرة معناها الوقت[٢].

قال تعالى[٣]:

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾.

وقوله[٤]: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾.

وتقدير الكلام: كل رزق وكل إضاءة، ثم عَبّر عن معنى المصدر: رزق، إضاءة بـ «ما» والفعل، ثم أنبأ عن الزمان، والتقدير:

كُلّ وقت رزق، كُلّ وقت إضاءة.

وعامل النصب في «كل» هو الجواب: قالوا، مَشَوْا فيه.

ولا يكون فعله وجوابه إلّا ماضيين.

---

(١) ذكر الفقهاء والأصوليون أنّ «كُلّما» تفيد التكرار بنفسها، وذهب أبو حيان إلى أنّ التكرار مستفاد من عموم دلالة «ما» على معنى الوقت.

(٢) وتسمى «ما» هذه مصدرية ظرفية، أي: أنها نائبة عن الظرف، وليست ظرفاً في نفسها. انظر البرهان ٣٢٤/٤.

(٣) سورة البقرة ٢٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٢٠/٢.

فائدة في «كيفما»[1]

- ذهب سيبويه وكثير غيره إلى أن «كيف» لا تفيد الشرط والجزاء من حيثُ عَمَلُها، ولكن تفيد ذلك بمعناها، ويجب أن يكون فعلاها متفقين في اللفظ، فتقول: كيفما تذهبُ أَذْهَبُ.
- وذهب الكوفيون إلى أنه يُجْزَم بها، تقول[2]: كيف تجلسْ أجلسْ.
- وخَصّ آخرون الجزم بها إن ٱقترنت بـ «ما» فيقولون:

كيفما تكنْ أَكُنْ

وتكون «كيفما» في محل نصب على الحال من فاعل فعل الشرط.

* * *

(١) انظر همع الهوامع ٤/٣٢٠.
(٢) انظر البرهان ٤/٣٣٣.

نصوص للتدريب
على إعراب الفعل المضارع

قال تعالى:

- ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾

سورة الكهف ١٨/ ٢٠

- ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾

سورة الكهف ١٨/ ٢٢

- ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ٢٣

- ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾

سورة لقمان ٣١/ ١٥

- ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾

سورة الكهف ١٨/ ٢٣ - ٢٤

وفي الحديث: «لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر أو لَيُسَلِّطَنَّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».

- «صوموا تَصِحُّوا».

- «سافروا تَغْنَموا».

قال الشاعر:

لأستسهلنّ الصَّعْبَ أو أدركَ المُنى ... فما ٱنقادتِ الآمالُ إلّا لصابر

وقال طرفة:

ألا أيُّهذا الزاجري أَحْضُرَ الوغى ... وأن أَشْهَدَ اللذاتِ هل أنت مُخْلِدِي

وقال زهير:

من يَلْقَ يوماً على عِلَّاته هَرِماً ... يَلْقَ السماحة منه والنَّدى خُلُقا

قال شوقي:

إذا كان الرُّماةُ رُماةَ سُوءٍ ... أَحَلُّوا غير مرماها السِّهاما

وقال:

ومن يمشِ في وَرْد الخطوب وشَوْكِها ... يَعُدَّ الخُطا أو يَحْسُبِ العَثَراتِ

وقال الشاعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عَزيمةٍ ... فإنّ فسادَ الرَّأي أن تَتَرَدَّدا

وقال عبيد بن الأبرص:

من يسألِ الناس يَحْرِموه ... وسائلُ اللهِ لا يَخيبُ

وقال أبو العتاهية:

ترجو النجاة ولم تَسْلُكْ مسالكها ... إنّ السفينة لا تجري على اليَبَسِ

وقال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا يَنَلْنَهُ   وإن يَرْقَ أسبابَ السماء بسُلَّمِ
ومن يجعلِ المعروفَ في غير أهله   يَكُنْ حَمْدُه ذمّاً عليه ويَنْدَمِ

وقال المُتَنَبِّي:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ   يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلالا

* * *

الأفعال الخمسة وإعرابها

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، ولهذه الأفعال خمس صور تنشأ من وصل هذه الضمائر بها:

أ - مع ألف الاثنين: يفعلان: يكتبان
تفعلان[1]: تكتبان

ب - مع واو الجماعة: يفعلون: يكتبون
تفعلون: تكتبون

جـ - مع ياء المؤنثة المخاطبة: تفعلين: تكتبين

إعراب هذه الأفعال:

أ - في حالة الرفع: علامة الرفع فيها ثبوت النون في آخرها:
قال تعالى[2]:

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

---

(١) وهذه الصيغة تصلح للمثنى المؤنث الغائب: الطالبتان تكتبان، وللمثنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث: أنتما تكتبان.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/١٩ - ٢١.

وقال[1]: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

وقال[2]: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾.

فالأفعال: - يلتقيان، يبغيان، تكذّبان.

- يخادعون، يَخْدَعُون، يشعرون.

- تأمرين

كلها ثبتت النون في آخرها لأنها لم يدخل عليها حرف ناصب أو جازم، فكان ثبات هذه النون هو علامة الرفع، فيها كما كان ثبات الضمة على آخر الفعل المفرد علامة للرفع فيه.

ب - في حالتي النصب والجزم:

إذا دخل ناصب أو جازم على فعل من هذه الأفعال حُذِفَت النون من آخرها، وكان هذا الحذفُ علامةً للنصب أو الجزم، ومن ذلك قوله تعالى[3]:

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾.

فالأفعال: تأخذوا، يخافا، يقيما، دخل عليها حرف ناصب وهو أَنْ، فحُذِفَت النون، وهذه هي علامة النصب فيها.

---

(١) سورة البقرة ٩/٢.

(٢) سورة النمل ٣٣/٢٧.

(٣) سورة البقرة ٢٢٩/٢.

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[1].

وقال[2]: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

فالأفعال: تخافا، تَهِنُوا، تحزنوا، سُبِقَت بأداة جزم هي «لا» الناهية، فجزمتها، وكانت علامة الجزم حذف النون.

ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيحاً أو مُعتلاًّ، مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول، تامّاً أو ناسخاً.

والضمائر التي قبل هذه النون لها مَحَلّ من الإعراب، فقد جاءت في الأفعال السابقة فاعلاً، وقد تقع نائباً عن الفاعل إذا كان الفعل مبنياً للمفعول كقوله تعالى[3]:

﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

فالفعل الأول «تَظْلِمون» مبنيّ للفاعل، والفعل الثاني «تُظْلَمون» مبنيّ للمفعول. وكلا الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، غير أن حكم الضمير (الواو) مُخْتَلِفٌ فيهما؛ إذ هو في الأول في مَحَلّ رفعِ فاعل. وفي الثاني في محل رفع نائب عن الفاعل.

---

(١) سورة طه ٢٠/٤٦.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٣٩.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٧٩.

(٤) إذا كان الفعل ناسخاً مثل «تكون» وآتصلت به ألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن هذه الضمائر تكون في محل رفع آسماً لهذا الفعل، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الأفعال الناسخة.

بيتا الألفية:

وٱجْعَلْ لِنَحْوِ «يفعلان» النونا رَفْعاً وتَدْعِين وتسألونا

وحَذْفُها للجزم والنصب سِمَهْ كـ «لم تكوني لِتَرُومي مَظْلَمَهْ»

* * *

نصوص للتدريب
على الأفعال الخمسة

قال تعالى:

- ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٥٤

- ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الأنفال ٨/ ١٩

- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ﴾ سورة النساء ٤/ ١٢٩ - ١٣٠

- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾ سورة الحديد ٥٧/ ٢٣

وفي الحديث: «**لِتَأْخُذُوا مَصَافّكم**».

قال أبو القاسم الشابي:

وغَدوا يشُبُّون اللهيبَ بكلّ ما وجدوا لِيَشْوُوا فوقه أشلائي

قال عمرو بن الإطنابة:

وقَوْلي كلما جَشَأَتْ وجَاشَتْ   مَكَانَكِ تُحْمَدي أو تستريحي

قال مالك بن الرَّيْب:

يقولون: لا تبعَد وهم يدفنوني   وأين مكانُ البُعْد إلّا مكانيا

وقال الشاعر:

أكلَّ امرئٍ تَحْسَبين امرأً   ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيل نارا

قال لبيد:

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ   أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ

وقال شوقي:

يا خليليّ لا تذُمّا ليَ المو   تَ فإني مَن لا يرى العيشَ حَمْدا

فالذي تُبْصِران لي من رضاءٍ   حُرْمَةٌ للحياة عندي تُؤَدَّى

قال الشاعر:

مهلًا بني عَمّنا مهلًا موالينا   لا تَنْبُشُوا بيننا ما كان مدفونا

اللّهُ يعلم أنّا لا نُحِبُّكُمُ   ولا نلومُكُمُ أَلّا تحبُّونا

لا تَطْمَعُوا أن تُهِينونا ونُكْرِمَكم   وأن نَكُفّ الأذى عنكم وتُؤْذونا

كُلٌّ له وجهةٌ في بُغْضِ صَاحِبِه   بنعمة اللّه نَقْليكُم وتقلونا

الأفعالُ المعتلّةُ الآخرِ وإعرابُها

الفعل المعتل هو ما كان أحد أصوله ألفاً أو ياءً أو واواً.

ولما كان موضوعنا هو إعراب الأفعال لذلك كان ما يعنينا هنا هو الفعل المعتل الآخر مثل:

يخشى: معتل الآخر بالألف[1]

يقضي: معتل الآخر بالياء.

يدعـو: معتل الآخر بالواو.

وهذه الأفعال حالها في الإعراب كحال الفعل الصحيح الآخر، تكون مرفوعة إذا تجرّدت من دخول ناصب أو جازم، وتكون منصوبة إذا دخل عليها حرف ناصب، ومجزومة إذا دخل عليها حرف جازم، وبيان إعراب هذه الأفعال كما يأتي:

أ - المعتلّ الآخر بالألف:

١ - **في حالة الرفع:** تُقَدَّرُ الضمة على آخره، ويَمْنَعُ من ظهورها التعذُّر، أي: استحالةُ النطق بالحركة.

---

(١) الألف في «يخشى» وما ماثله ليست أصلاً، وإنما هي منقلبة عن الياء، أو الواو لعلة صَرْفِيّة، وأصلها في «يخشى» ياء، والدليل على ذلك المصدر خشية.

قال تعالى[1]:

﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾.

الفعل يخفى: مرفوع ولم تظهر الضمة على الألف، وحالَ دون ظهورها تعذُّرُ النطق بها مع وجود هذه الألف الساكنة.

٢ - **حالة النصب**: وتُقَدَّر الضمة على الألف كالحالة السابقة؛ لتعذّر إظهارها والنطق بها. قال تعالى[2]:

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

ترضى: مضارع منصوب بلن، والفتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

٣ - **حالة الجزم**:

وفي هذه الحالة يُحْذَفُ حرف العلّة: قال تعالى[3]:

﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾.

وقال[4]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

فالفعلان: يأبَ، تَرَ: جُزم الأول بـ «لا» الناهية، والثاني بـ «لم» الجازمة، وكانت علامةُ الجزم حَذْفَ حرفِ العلّة من آخرهما.

---

(١) سورة إبراهيم ٣٨/١٤.

(٢) سورة البقرة ١٢٠/٢.

(٣) سورة البقرة ٢٨٢/٢.

(٤) سورة الحج ٦٥/٢٢.

ب - المعتل الآخر بالياء أو الواو

١ - في حالة الرفع:

تقدّر الحركة وهي الضمة على الياء والواو، ويمنع من ظهورها ثقل النطق بها. ومثال ذلك:

يقضي ، يدعو

فليس متعذّراً أن نقول: يقضِيُ، يدعُوُ، بإظهار الحركة على حَرْفَيْ العلة، ولكن يثقل على اللسان أن ينتقل من كسر إلى ضم في الأول، وأن ينطق بضمة على واو في الثاني، فكأنّ حَذْفَ حركة الإعراب فيهما إنما وقع للتخفيف.

قال تعالى[١]: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾.

وقال تعالى[٢]: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

٢ - حالة النصب:

إذا دخل حرف ناصب على معتلّ الآخر بالياء أو الواو ظهرت الفتحة على حرف العلة؛ لخفتها مع هذين الحرفين.

قال تعالى[٣]: ﴿لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَٰهًا﴾.

وقال[٤]: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾.

---

(١) سورة النحل ١١١/١٦.
(٢) سورة الإسراء ٧١/١٧.
(٣) سورة الكهف ١٤/١٨.
(٤) سورة هود ٣١/١١.

٣ - حالة الجزم:

إذا دخل حرف جازم على فعل معتل بالياء أو الواو كان الحكم حَذْفَ حرف العلة كما جرى في المعتل الآخر بالألف.

قال تعالى[١]: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾.

وقال[٢]: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾.

وقال[٣]:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾.

* * *

أبيات الألفية:

وأيُّ فعلٍ آخرٍ منه أَلِف ... أو واوٌ أو ياءٌ فَمُعْتَلّاً عُرِفْ

فالألفَ انوِ فيه غَيْرَ الجزم ... وأَبْدِ نَصْبَ ما كـ «يدعو يرمي»

والرفعَ فيهما انوِ واحذفْ جازماً ... ثلاثَهُنّ تَقْضِ حُكماً لازما

* * *

(١) سورة عبس ٨٠/٢٣.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢١٣.

(٣) الطلاق ٦٥/٢.

نصوص للتدريب
على الأفعال المعتلّة

قال تعالى:

- ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾

سورة لقمان ٣١/ ١٧

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ سورة لقمان ٣١/ ١٨

- ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ سورة الكهف ١٨/ ١٤

- ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٩

- ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾

سورة طه ٢٠/ ٤٣ - ٤٦

- ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

سورة الملك ٦٧/ ٢٢

قال شوقي:

يبدو النهار فيُخْفِيه تَجلُّدنا لِلشامِتين ويأْسُوه تَأَسِّينا

قال أبو الأسود:

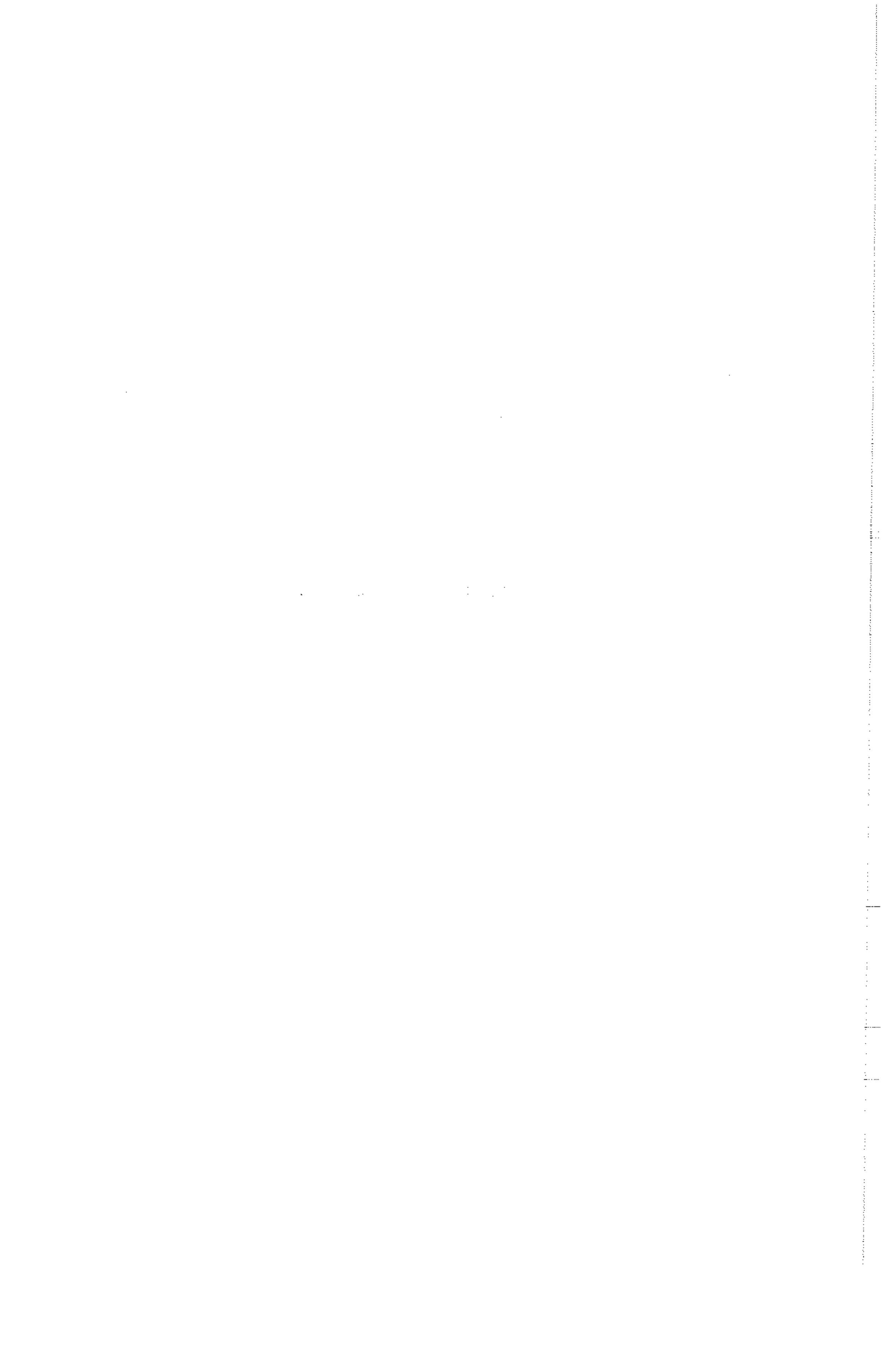
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَه عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

قال حَسّان رضي الله عنه:

لا نبتغي رَبّاً سواه ناصراً حتى تُوافَى ضَحْوَةُ المِيعاد

* * *

النَّكِرةُ والمَعْرِفة



النَّكِرَةُ والمَعْرِفة

تنقسم الأسماء في العربية إلى نوعين:

- الاسم النكرة.
- الاسم المعرفة.

وفيما يأتي بيان وتفصيل لخصائص كلا القسمين.

١ - الاسم النكرة:

وهو ما دَلّ على شيء غير مُعَيّن، فإذا قلت: رجلٌ، كتابٌ، دَلّ اللفظ على مُسَمّى شائعٍ في جنسه من غير تحديد لرجلٍ بعينه أو كتاب بعينه.

ويتحقق التنكير للاسم بشروط هي[1]:

---

(١) أوردنا هنا شرطين، وقد وردت شروط أخرى في المصنّفات النحوية فقالوا: من علامات النكرة دخول «رُبَّ» على الاسم، تقول: رُبّ رجل...، رُبَّ غلامٍ.
قالوا: وبهذا استُدِلّ على أن «مَن» و«ما» قد يقعان نكرتين.
قال سُوَيْدُ بن أبي كاهل اليشكري:
رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قلبَه   قد تمنّى لي موتاً لم يُطَعْ
أي: رُبَّ شخصٍ.
وقول أميّة بن أبي الصلت:
رُبّما تكره النفوس من الأمـ   ـر له فرجةٌ كَحَلِّ العقال
أي: رُبَّ شيءٍ من الأمور تكرهه النفس. والأصل كتابة رُبَّ منفصلة عن «ما» في مثل هذا الموضع.
انظر شذور الذهب/١٣١ - ١٣٢، أوضح المسالك ٦٠/١.

أ - أن يقبل دخول «أل»، على نحو يفيد التعريف، ويُقْصَد بالتعريف على ما سيأتي بيانه الدّلالة على مُسَمّىً متعيّن مثل:

الرجل، الكتاب

فإذا كان الاسم دالّاً على متعيّن؛ قبل دخول «أل» فإن دخولها لن يكسبه تعريفاً، ومثال ذلك عباس، الذي يدل على عَلَم متعيّن، فإنك إذا قلت: العبّاس، لم تكسبه التعريف بدخول «أل» عليه، ومثل ذلك قولهم: الحارث والضّحّاك.

ب - قد يكون الاسم غير قابل لـ «أل»، ولكنه يكون نكرة؛ لأنه يقع في موقع الاسم الذي يقبل «أل»، ومثال ذلك كلمة «ذو»، التي هي بمعنى: صاحب في قولنا: ذو علم، ذو مال، فإنّ «ذو» معدودة في النكرات وإن لم تكن قابلة لدخول «أل» عليها، لأنها بمعنى صاحب، وهي نكرة.

والأصل في الأسماء التنكير، والتعريف طارئ عليه[1].

٢ - الاسم المعرفة:

والنوع الثاني من الأسماء هو المعرفة، وهو الاسم الذي يدلُّ على مُسَمّى متعيّن، ويندرج تحت المعرفة أنواع الأسماء السبعة الآتية[2]:

١ - الضمير: مثل: أنا، هم.

---

(١) وأمّا دخول «أل» على مثل عباس، وحارث، وفضل، فإنما كان للمح الأصل فيه وهو التنكير.

(٢) جمع النحوي أنواع المعارف السبعة في قوله:

إن المعارفَ سبعةٌ فيها كَمُلْ ... أنا صالح ذا ما الفتى ابني يا رَجُل

٢ - العلم: مثل: محمد، هند.
٣ - اسم الإشارة: مثل: ذا، ذي.
٤ - الاَسم الموصول: مثل: الذي، التي.
٥ - المُعَرّف بـ «أل»[١]: مثل: الرجل، المرأة.
٦ - المضاف لواحد من المعارف: اَبني، اَبنك، اَبن عبدالله.
٧ - المنادى: يا رَجُلُ، حين تكون نداءً لشخصٍ متعيّن، وهو هنا نكرة مقصودة فتعريفه ليس بأداة النداء، وإنما هو بالقصد.

ونتناول في المعرفة ستة[٢] أنواع، ويُتْرَكُ المنادى لباب النداء.

* * *

بيتا الألفية:

نَكِرَةٌ قابلُ «أل» مؤثِّرا ... أو واقعٌ مَوْقِعَ ما قد ذُكِرا
وغيرُه[٣] معرفةٌ كـ «هم وذي ... وهِندُ واَبني والغلامُ والذي»

* * *

(١) ويسمونه «ذو الأداة».
(٢) وذكر ابن هشام سبعة في أوضح المسالك، وستة في شذور الذهب، وترك المُعَرّف بالنداء. انظر أوضح المسالك ٦٠/١ وشذور الذهب/١٣٤.
(٣) أراد بقوله: «وغيره» غير النكرة.

أنواع المعارف

١ - الضمير

ويسمونه المضمر[١]، ويبدؤون به لأنه أعرف أنواع المعارف.

وسُمِّي «مضمراً» من قولهم: أضمرت الشيء: إذا أخفيتُه في نفسي، أو من الضمور وهو الهُزال؛ لأنه غالباً ما يكون قليل الحروف[٢].

والضمير على أنواع:

أ - بارز، ومستتر.

ب - منفصل، ومتّصل.

جـ - ضمائر رفع، ونصب، وجَرّ.

وجميع هذه الضمائر مبنيّة لشبهها بالحرف في الوضع، وهي لا تُثَنّى ولا تُجْمَعُ ولا تصغّر.

---

(١) هذه تسمية نحاة البصرة، أما الكوفيون فيسمونه الكناية والمكنيّ.

(٢) وفي شرح المفصل ٨٤/٣ «وإنما أُتِيَ بالمضمرات لضرب من الإيجاز، واحترازاً من الإلباس...».

أ - الضمائر البارزة

- ضمائر الرفع[1] المنفصلة وهي أثنا عَشَرَ ضميراً:

١ - المتكلم: أنا، نحن.

٢ - المخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ.

٣ - الغائب: هو، هي، هما، هم[2]، هُنّ.

وسميت ضمائر رفع لأنها تكون غالباً في محل رفع، ووُصِفَت بأنها منفصلة لأنها تُكْتَبُ مستقلةً بنفسها، ولا تحتاج إلى كلمة تتصل بها، اسماً كانت أو فعلًا.

ويلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي:

١ - في المتكلم: أنا[3]: يصلح للمذكّر والمؤنّث المتحدِّث عن نفسه.

---

(١) وبدأنا بالضمائر المنفصلة على غير المألوف عند النحويين لاَستقلال هذه الضمائر. وعدم حاجتها إلى ما تعتمد عليه في الاَتصال.

(٢) وذهب اَبن عقيل إلى أنّ «هم» يستعمل في الثلاثة: أي الرفع والنصب والجر مثل: هم قائمون، أكرمتهم، لهم. انظر ٩٣/١.

وفي كلامه نظر، فإن «هم» ضمير رفع. أما ذكره للنصب والجر من قوله: أكرمتهم ولهم؛ فإن الصواب أن الضمير هو الهاء، وأن الميم حرف للجمع وليس من صُلْب الضمير. واَنظر همع الهوامع ٢٠٧/١.

(٣) والضمير عند البصريين هو «أنَ» بنون مفتوحة من غير ألف، وكذا الحال في ضمائر الخطاب. انظر همع الهوامع ٢٠٧/١.

ومذهب الفراء أن الضمير هو أنا وأنت. ولعله الأقوى والأثبت. واَنظر شرح المفصّل ٩٣/٣.

نحن: يصلح للذكور والإناث، ولِمَا يكون مثنى أو جمعاً.

نحن مؤمنون، نحن مؤمنات

وإذا ٱستعمل في المفرد فإنما يكون لِمَن يُعَظِّم نفسه كقولك: نحن نكرم الضيف، وأنت تريد تعظيم نفسك لا الجمع.

٢ - في المخاطب: أنتما: للمخاطبَيْن، أو المخاطَبتَيْن.

٣ - في الغائب: هما: للغائِبَيْن أو الغائِبَتَيْن.

- ضمائر النصب المنفصلة:

وهي ٱثنا عَشَرَ ضميراً، وبيانها كما يأتي:

١ - المتكلم: إيّايَ، إيّانا.

٢ - المخاطب: إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكُنّ.

٣ - الغائب: إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهُنّ.

وسميت ضمائر نصب لأنها دائماً في محل نصب، ووُصِفَت بأنها منفصلة لأنها تُكْتَبُ مستقلةً بنفسها، ولا تحتاج إلى ما تتصل به.

ويلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي:

١ - في المتكلم: إيّايَ: ويصلح للمتكلّم مذكّراً كان أو مؤنثاً.

إيانا: ويصلح للمتكلّم مذكراً كان أومؤنثاً، في حالتي التثنية والجمع، كما يصلح للمُعَظِّم نَفْسَه تقول: إيّانا تنادي، وأنت تريد المفرد المتكلم.

٢ - في الخطاب: إيّاكما: ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنث.

٣ - في الغائب: إيّاهما: ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنّث.

الخلاف في حقيقة ضمير النصب المنفصل:

اختلف النحاة حول حقيقة ضمير النصب المنفصل على ما يأتي:

١ - الضمير هو «إيّا» واللواحقُ تبيّنُ الحالَ.

وهذا مذهب سيبويه والفارسي والأخفش، ورَجَّحه أبو حيان، ونسب تصحيحه إلى أصحابه وشيوخه.

٢ - الضمير هو «إيّا» وقد أُضيفت إليه أسماء مضمرة مثل «نا» في «إيّانا» والياء في «إيّاي».

وهذا مذهب الخليل والمازني وٱبن مالك.

٣ - أنّ هذه اللواحق هي الضمائر، و«إيّا» حرف دعامة تعتمد عليها اللواحق.

وهذا مذهب الفراء.

٤ - أنّ الضمير هو مجموع «إيّا» ولواحقها، وهو مذهب الكوفيين.

وفي هذا الخلاف غير ما ذكرنا، ونحن نرجح في الإعراب مذهب الكوفيين، فهو أسهل وأَيْسَرُ[1].

بيتا الألفية:

وذو ٱرتفاعٍ وٱنفصالٍ: أنا هو ... وأنتَ، والفروعُ لا تَشْتَبِهُ

وذو ٱنتصابٍ في ٱنفصالٍ جُعِلا ... إيّايَ، والتفريعُ ليس مُشْكِلا

(١) زد على هذا أن الأصل في الكلمات البساطة لا التركيب.

ب - الضمائر المتّصلة

وهي على ثلاثة أنواع:

أ - ضمائر الرفع: وتكون متصلة بالأفعال وهي:

١ - تاء الفاعل[(١)]: ولها ثلاث صور:

كتبتُ: للمتكلم المفرد، مذكّراً كان أو مؤنثاً.

كتبتَ: للمخاطب المفرد.

كتبتِ: للمخاطبة المفردة.

٢ - ألف الأثنين:

أ - للمذكر: قرأا

ب - للمؤنّث: قرأتا

٣ - واو الجماعة: لجماعة الذكور:

فهموا[(٢)].

٤ - نون النسوة: لجماعة الإناث:

دَرَسْنَ.

---

(١) وقولنا: تاء الفاعل لا يعني أنها تلازم الفاعلية دائماً، فقد يأتي هذا الضمير اسماً للفعل الناسخ مثل: كنتُ. وكذا الحال في سائر ضمائر الرفع المتّصلة.

(٢) وزيدت الألف الفارقة بعد واو الضمير لتمييزه عن واو لا تكون ضميراً. فقد تكون حرفاً نائباً عن حركة إعراب أصلية وهي الضمة، كما في: فاعلو الخير، وجاء أخو عبدالله، وقد تكون أصلاً مثل: دنا يدنو.

٥ - ياء المؤنثة المخاطبة:

ادرسي.

٦ - نا: الدالة على الفاعلين، ويأتي الحديث عنه.

- ضمائر مشتركة بين النصب والجر وهي:

الهاء، والياء، والكاف

حالة النصب: - وتكون هذه الضمائر في محل نصب:

- إذا اتّصلت بالأفعال، فتكون في محل نصب مفعولاً به، مثل: أكرمتُكَ.
- إذا اتّصلت بـ «إنّ» أو إحدى أخواتها فهي في محل نصب اسم لها: إنك كريم.

وقد اجتمعا في قوله تعالى[1]:

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾.

حالة الجرّ: تكون هذه الضمائر في محل جَرّ:

- إذا اتّصلت بالأسماء، فهي في محل جَرٍّ بالإضافة،

قال تعالى[2]: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾.

- إذا اتّصلت بحرف الجَرّ فهي محل جَرّ بالحرف،

قال تعالى[3]: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ﴾.

---

(١) سورة الأعراف ١٤٤/٧.

(٢) سورة الشرح ١/٩٤.

(٣) سورة هود ٣٨/١١.

- ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجَرّ

وهو «نا»

حالة الرفع: إذا اتّصل «نا» بفعل، ودَلّ على الفاعِلِين:

قال تعالى[1]: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

إذا اتّصل بفعل ناسخ فهو في محل رفع اسم له، كقوله تعالى[2]: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾.

حالة النصب:

- إذا اتصَل بفعل ودَلّ على من وقع عليه الفعل،

قال تعالى[3]: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

- إذا اتّصل بـ «إنّ» وأخواتها فهو في محل نصب.

قال تعالى[4]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾.

حالة الجرّ:

- إذا اتّصل باسم فهو في محل جَرّ بالإضافة،

قال تعالى[5]: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٣٥/٢.
(٢) سورة الأنبياء ٧٨/٢١.
(٣) سورة النساء ٧٥/٤.
(٤) سورة القدر ١/٩٧.
(٥) سورة ص ٥٤/٣٨.

- إذا اتّصل بحرف جَرّ فهو في محل جَرّ بالحرف،

قال تعالى[1]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾.

فائـدة

قد يلتبس الأمر على بعض المُعْرِبين في تعيين حال الضمير «نا» من الإعراب بين الرفع والنصب عند اتّصاله بالفعل الماضي، ويُعْتَمَدُ للتمييز بين الحالتين قرينةٌ لفظية، وهي أنّ ما قبل «نا» في حالة الرفع يكون ساكناً، وفي حالة النصب يكون مفتوحاً، ومثال ذلك:

- قابَلْنا محمداً: نا: دالة على الفاعلين.
- قابَلَنا محمدٌ: نا: دالّة على من وقع عليهم الفعل.

فالفعل الأول مبنيّ على السكون لاتّصاله بضمير الرفع، والثاني مبنيّ على الفتح على الأصل، كما كان قبل اتّصال الضمير «نا» به.

أبيات الألفية:

فـمـا لـذي غـيـبـةٍ أو حُـضُـورِ	كـ: أنت وهـو، سَمِّ بـالـضـمير
وذو اتّـصـال مـنـه مـا لا يُـبْـتـدا	ولا يـلـي إلا اخـتـيـاراً أبـداً
كالياء والكاف من «ابْنِي أكْرَمَكْ»	والياء والها من «سَلِيه ما مَلَكْ»
للرفع والنصب وجَرٌّ «نا» صَلَحْ	كـ «اعرِف بنا فإننا نِلْنا المِنَح»
وألِـفٌ والـواو والـنـونُ لـمـا	غاب وغيرِه كـ «قاما، واعلما»

(١) سورة الليل ٩٢/١٢ - ١٣.

ج - الضمير المستتر

وهو الضمير الذي يُقَدّر بحسب السِّياق، ولا يظهر في الكلام، وينقسم إلى:

أ - واجب الٱستتار: وهو الذي لا يجوز أن يَحُلَّ محله الٱسمُ الظاهر، ويكون في:

١ - الفعل المضارع:

أقرأُ، أي: أنا.

تقرأُ، أي: أنت.

نقرأ، أي: نحن.

٢ - فعل الأمر[1]: اِقرأْ، أي: أنت.

ب - جائز الٱستتار: وهو الذي يجوز أن يَحُلَّ مَحَلَّه الٱسمُ الظاهر، ويكون ذلك للضمير الغائب المفرد مذكّراً كان أو مؤنثاً مثل:

محمدٌ يقرأُ: أي: هو، فلك أن تقول: يقرأ محمدٌ.

هِنْدٌ تقرأ: أي: هي، ولك تقول: تقرأ هِنْدُ.

بيت الألفية:

ومن ضمير الرفع ما يَسْتَتِرُ ... ك «ٱفْعَلْ أوافقْ نغتبطْ إذ تَشْكُرُ»

---

(١) وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ سورة البقرة ٢/٣٥، ليس الضمير أنت هو الفاعل بل هو تأكيد للضمير المستتر في «ٱسكن».

استعمال الضمير في حالَيْ الاتّصال والانفصال

سبق أن بَيّنا الضمائر المنفصلة والمتصلة، وبقي أن نتناول كيفية استعمال هذين النوعين، ويمكن إجمالُ القواعد الحاكمة على استعمالهما في قاعدتين أساسيتين هما:

١ - كل موضع أمكن أن يُؤْتى فيه بالضمير المتّصل لا يجوز أن يُعْدَل عنه إلى الضمير المنفصل.

فأنت لا تقول: أكرمت إياك؛ لأنك تستطيع أن تقول: أكرمتك.

٢ - إذا لم يكن من الممكن الإتيان بالمتصل وجب ذِكْرُ المنفصل[1]:

إيّاك أنادي، إيّاكِ أكرمتُ

مواضع انفصال الضمير[2]:

ويكون واجباً في الحالات الآتية:

١ - في الحصر بإنما، قال الفرزدق:

أنا الذّائد الحامي الذِّمارَ وإنما ... يدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

---

(١) قال الشاعر وهو الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إيّاهم الأرض في دهر الدهارير

الفصل هنا شاذ، والأصل أن يقال: قد ضمنتهم.

(٢) انظر همع الهوامع ٢١٥/١ - ٢١٧ وأوضح المسالك ٦٥/١.

والحاشية (١) في ص/١٠٠ من شرح ابن عقيل، للشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد.

فإن «إنما» أفادت الحصر، فوجب ذكر الضمير المنفصل، والتقدير: لا يدافع عن أحسابهم إلّا «أنا».

٢ - إذا تقدّم الضمير على عامله، وذلك في مثل قوله تعالى[١]:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

تقدّم ضمير النصب «إيّاك» الواقع مفعولاً به على الفعل الناصب له: نعبد، ونستعين.

٣ - إذا وقع الضمير بعد «إلّا»: قال تعالى[٢]:

﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.

٤ - الفصل بين الضمير وعامله نحو[٣]:

﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾

فقد فَصَلَ لفظُ «الرسول» بين الفعل العامل وضمير النصب، ولولا الفصلُ لأمكن في غير القرآن أن يقال: يخرجونكم والرسولَ.

٥ - بعد «أمّا»[٤]، أمّا أنت فشاعر.

٦ - أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي:

---

(١) سورة الفاتحة ٥/١. (٢) سورة يوسف ٤٠/١٢.

وأما قول الشاعر:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا ... ألّا يـجـاورنـا إلّاكِ دَيّـار

فقد قال: إلّاك، فأوقع الضمير المُتَّصل مكان الضمير المنفصل لضرورة الشعر، وكان الأَولى أن يُقال: إلا إيّاك.

(٣) سورة الممتحنة ١/٦٠.

(٤) أمّا: حرف شرط وتفصيل.

قال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[1].

﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

ويأتي بيان عمل حرف النفي في مبحث الأحرف العاملة عمل «ليس».

اجتماع ضميرين فأكثر

قد يأتي في الفعل الواحد ضميران متصلان فأكثر مثل: سَلْنِيه، أَعْطَيْتُكَهُ، وفي هذه الحالة يجوز لك وجهان.

أ - الاتّصال: سلنيه، أعطيتُكَهُ.

ب - الانفصال: سلني إيّاه، أعطيتك إيّاه.

وهو كلام أكثر النحويين[3].

- وإذا كان الفعل ناسخاً مثل «كان»:

يجوز الاتّصال والانفصال، واختار سيبويه الانفصال: كنت إيّاه.
واختار ابن مالك الاتّصال فقال: كُنْتُه.

- وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهما ضميران فقد اختار سيبويه الانفصال[4]: خلتني إيّاه.
واختار ابن مالك الاتّصال:

خِلْتَنِيْه.

---

(١) سورة المجادلة ٥٨/٢. (٢) سورة الأعراف ١٨٨/٧.

(٣) وذهب سيبويه إلى أن الانفصال مخصوص بالشعر والضرورات فيه، وأن الاتّصال واجب.

(٤) ورجّح ابن عقيل مذهب سيبويه، فهو الكثير عن لسان العرب، وهو كثير السماع منهم.

رتبة الضمائر وترتيبها في الجملة

تتفاوت الضمائر من حيثُ وضوح دلالتها على ما تشيرُ إليه؛ فضمير المتكلم هو أوضحها؛ لأن المتكلّم حاضر في الكلام معبِّر عن نفسه، ويليه في وضوح الدلالة ضمير المخاطب؛ إذ هو مقصودٌ من المتكلم بالحديث، وقد يكون حاضراً في مقام الكلام أو لا يكون، أمّا ضمير الغائب فهو أقل الثلاثة وضوحاً في دلالته؛ لأنه يشير إلى مقصود خارجَ المقام، وعلى هذا رتّب النحاة هذه الضمائر، فجعلوا ضمير المتكلم أَخَصَّ مِن ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب. وترتب على هذا أحكامٌ تتعلق بترتيب هذه الضمائر إذا وقعت مجتمعةً في الكلام، وبيان ذلك كما يأتي.

أ - إذا اُجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر ففيهما ما يأتي:

- إذا كانا متّصلين وجب تقديم الأخصّ:
- الدِّرْهَم أعطيتُكَهُ: فقدّم «الكاف» ضمير الخطاب على الهاء ضمير الغائب.
- الدرهم أعطيتنيه: قدّم الياء وهو ضمير المتكلم على هاء الغائب؛ لأن ضمير المتكلم أخصُّ منه.

ولا يجوز أن تقدّم ضمير الغائب في مثل هذين المثالين[1].

---

(١) وأجاز هذا بعض المتقدّمين. ومنه ما جاء في «النهاية في غريب الحديث والأثر: من قول عثمان: أراهُمني الباطلُ شيطاناً.

فقد قدم الهاء على الياء، مع أن الياء أخصّ من الهاء. ومثل هذا من النادر الذي لا تقوم عليه قاعدة.

٢ - إذا كانا متّصلًا ومنفصلًا قَدَّمْتَ وأَخَّرْتَ ما شِئْتَ[1].

فتقول: - الدرهم أعطيتك إيّاه، وأعطيتني إيّاه.

- أعطيته إيّاك، أعطيته إيّاي.

- وهناك صور أخرى أوردها النحاة على سبيل الاستقصاء، ولا تقع للنّاس في استعمال.

* * *

أبيات الألفية:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتّى أن يجيء المتّصل

وصِلْ أو افصل هاء: سلنيهِ، وما أشبهه، في: كُنتُه الخُلْفُ انتمى

كذاكَ خِلْتَنِيه، واتصالاً أختارُ، غيري اختار الانفصالا

وقَدِّم الأخصَّ في اتّصال وقَدِّمَنْ ما شئت في انفصال

وفي اتحادِ الرُّتبةِ الزَمْ فَصْلا وقد يُبيحُ الغيبُ فيه وَصْلا

* * *

(١) ويشترط في هذا أمن اللبس، فإذا كان في الكلام لبس: نحو زيد أعطيتك إياه، فلا يجوز تقديم الغائب فتقول: أعطيته إيّاك؛ لأنه لا يُعْلَم: أزيد آخذ أو مأخوذ.

نون الوقاية مع ياء النَّفْس

إذا اتّصل بالفعل ياء المتكلم لحقته «نون» تُسَمّى نون الوقاية[1]، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

ومعنى الوقاية: الحفظ، فهي تقي آخر الفعل من الكسر الذي يسبق هذه الياء بالضرورة لمناسبته إيّاها.

١ - مثل: أكرَمَنِي، يكرِمُنِي، أكرِمْنِي.

٢ - وتثبت هذه النون في الأحرف الناسخة «إنّ وأخواتها»، فهي مُشَبَّهَةٌ بالفعل في المعنى والعمل، وذلك كما يأتي:

أ - ليت: كثر اتّصال النون بها. قال تعالى[2]:

﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾.

وقلّ: ليتي. ومنه قول زيد الخير الطائي:

كَمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال: ليتي ... أصادِفُه وأُتْلِفُ جُلَّ مالي

ب - لعلّ: الفصيحُ تجريدها من النون، ومنه قوله تعالى حكاية

---

(١) وقد تحذف شذوذاً كقول رؤبة:

عددتُ قومي كعديد الطَّيْسِ

إذ ذهب القوم الكرام ليسي

وكان ينبغي أن يقول: ليسني، ولكنها الضرورة، ولذلك عَدّوا هذا البيت شاذاً.

(٢) سورة النساء ٧٣/٤.

عن فرعون[1]: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾.

ويقلُّ إثبات النون، قال:

فقلت أعيراني القَدومَ لعلّني أخطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجِدِ

ج - في الأحرف الناسخة الباقية، وهي: إنّ، أَنّ، كأنّ، لكنّ، أنت بالخيار إن شئتَ أثبتَ هذه النون، وإن شئتَ حذفتها.

تقول: إني، إنني، وكذا الحال فيما تبقى منها.

٣ - مع حَرْفَيْ الجرّ: مِن، عن:

وتلزمهما مع الياء نون الوقاية: مِنّي، عَنّي.

وتدغم في نون الحرف كما ترى.

وحذف بعضهم النون تخفيفاً: فقال: مِنِي وعَنِي.

قال:

أيـها الـسَّـائِلُ عَـنْـهُـم وعَـنِـي لستُ من قَيْسٍ ولا قيسُ مِنِي

فقد حذف نون الوقاية لضرورة الشعر.

٤ - مع «لَدُن»:

الفصيحُ أن تثبت مع «لَدُن» نون الوقاية، فتقول: «لَدُنّي» بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية. ومنه قوله تعالى[2]:

﴿قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا﴾.

---

(١) سورة غافر ٣٦/٤٠.

(٢) سورة الكهف ٧٦/١٨.

ويقِلُّ حذفها، فقد قرئت[1] «لَدُنِي» بنون واحدة للتخفيف.

٥ - قَطْ، قد:

هما ٱسما فِعْلٍ بمعنى يكفي، والكثير فيهما إثبات نون الوقاية عند ٱتّصالهما بياء المتكلم، فتقول: قَطْني: قَدْني، أي: حَسْبي، والحذفُ قليل: قَطِي قَدِي.

وجاء الحذف والإثبات في قول حُمَيْد بن مالك الأَرْقَط[2]:

قَدْنيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي
ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلْحِدِ

* * *

أبيات الألفية:

وقبل يا النَّفْسِ مع الفعل ٱلتُزِمْ	نـونُ وقـايـةٍ «ولَيْسِـي» قـد نُـظِـمْ
و«ليـتـنـي» فـشـا و«لـيـتـي» نَـدَرا	ومَعْ «لَعَلّ» ٱعكِسْ، وكُنْ مُخَيَّراً
في الباقيات، وٱضطراراً خَفَّفا	مِنّي وعَنّي بعضُ مَن قد سَلَفا
وفـي لـدُنّـي لَدُنِـي قَـلَّ، وفـي	قَدْني وقَطْني الحذفُ أيضاً قد يَفِي

(١) وهي قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر وحمّاد والمفضّل والأصبهاني عن الأعشى بتخفيف النون «لَدُني» وهي نون «لَدُن» ٱتصلت بياء المتكلم، وهي إحدى لغاتها، وهي القياس؛ لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ألا تلحقها نون الوقاية.
انظر «معجم القراءات» لمؤلفه عبداللطيف الخطيب ٥/٢٧١ - ٢٧٣.

(٢) يمدح الحجاج بن يوسف الثقفي ويذمُّ ٱبن الزبير، وكان يقال له أبو خبيب.
والخبيبان: ٱبن الزبير وأخوه مصعب، فَغُلّب الأول لشهرته على الثاني.

نصوص للتدريب
على الضمائر

١ - قال تعالى:

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾.

سورة مريم ١٦/١٩ - ٢٧

٢ - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

سورة الفاتحة ١/ ٥

٣ - ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾

سورة محمد ٤٧/ ٣٧

٤ - ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ سورة الأنفال ٨/ ٤٣

٥ - ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ سورة هود ١١/ ٢٨

٦ - ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ سورة البقرة ٢/ ١٣٧

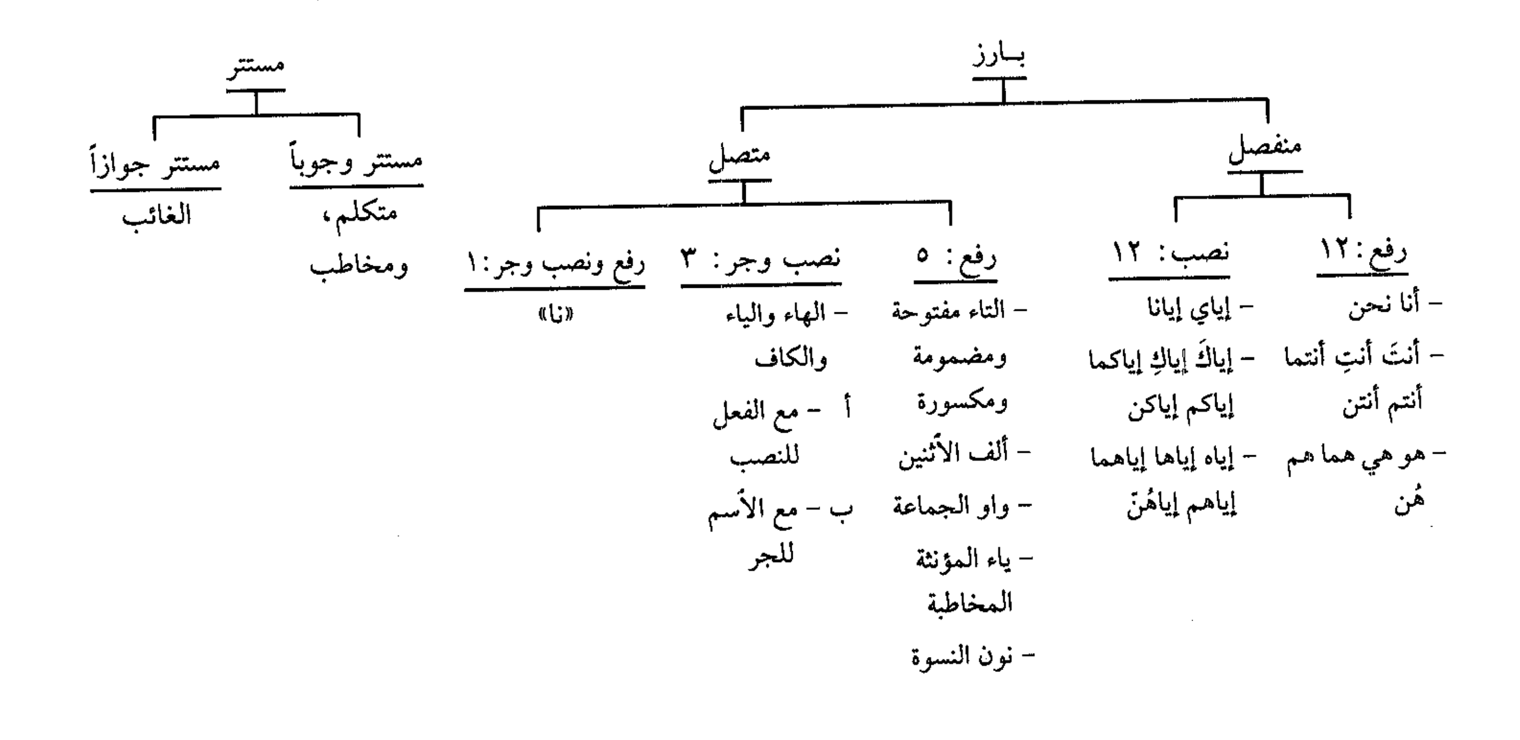
٧ - من أمثال العرب: «إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة».

٨ - قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

لـيـس إلّاك يـا عـليُّ إمـامٌ   سـيـفُـه دون عِـرْضِـهِ مَـسْـلُولُ

* * *

مخطط الضمائر



٢ - العَلَم

النوع الثاني من أنواع المعارف هو: العَلَم.

والعَلَم: هو الأسم الذي يعيّن ذاتاً معلومة.

وقد تكون لشخص مثل: محمد، فاطمة.

أو لقبيلة أو جماعة مثل: هُذَيْل، تميم.

أو لمكان مثل: عَدَن، مِصْر.

وقد يعيّن العلم بعض ذوات الحيوان، ومن ذلك:

لاحِق: اسم فرس.

شَذْقم: اسم جمل.

هيلة: اسم شاة.

واشق: اسم كلب.

العَلَم عند العرب على ثلاثة أنواع:

١ - الأسم: أحمد، عبدالله، زينب، دمشق.

٢ - الكُنْيَة: وهو ما بُدئ بأَبٍ أو أُمّ[1]:

أبو عبدالله، أُمّ الخير.

---

(١) وزاد الرضي ما بُدئ بأبن أو بنت نحو: أبن آوى، بنت وردان. انظر شرح الكافية ١٣٩/٢.

٣ - اللقب: هو ما أشعر بمدح أو ذَمّ:
- المدح: زين العابدين، نور الدين، الرشيد، الصّدِّيق.
- الذَّمّ: أنف الناقة، الأعشى، الشنفرى(١).

- الٱرتجال والنقل في الأعلام(٢)

ينقسم العَلَمُ إلى مُرْتَجَلٍ ومنقول، وبيان ذلك كما يأتي:

أ - العلم المُرْتَجَلُ: هو الٱسم الذي يُطْلَقُ على ذاتٍ معلومةٍ ٱبتداء، ولم يسبق له أن ٱستعمل في غير ذلك مثل:

سُعاد، عمر.

ب - العلم المنقول: وهو الٱسم الذي كان له ٱستعمال سابق في اللغة قبل أن يُطْلَقُ على المُسَمَّى. ويتنوّع العلم المنقول بحسب الأصل الذي نُقِل عنه كما يأتي:

١ - عَلَمٌ منقول من صفة مثل: حارث، حَسَن، منصور.
فأسماء الأعلام الثلاثة منقولة من أوصاف هي ٱسم الفاعل، والصفة المشبهة، وٱسم المفعول.

٢ - عَلَمٌ منقول من مصدر مثل: فَضْل، نَصْر، إبتسام(٣).

---

(١) رجل من الأزد شاعر من صعاليك العرب، ومعناه: العظيم الشفتين.

(٢) انظر شرح المفصل ١/٢٩ - ٣٠.

(٣) كانت همزته همزة وصل لأنه مصدر خماسي، فلما نُقِل إلى الاسمية صارت همزته همزة قطع.

فهي أعلام منقولة من مصادر الأفعال: فَضل، نَصر، ابتسم.

٣ - عَلَمٌ منقول من آسم جنس:

مثل: فَهْد، أسامة، نَجْم.

فهذه أسماء لأجناس مختلفة سُمّي بها بعد نقلها.

٤ - علم منقول عن فعل: شمَّر، يَشْكُر، يزيد، يحيى، تَغْلِب.

والنقل في الأعلام أكثر من الآرتجال.

الأعلام بحسب الإفراد والتركيب

يأتي العلم على نوعين:

أ - عَلَمٌ من لفظ مفرد، ومثاله: سَعْد، زينب، عثمان.

والإفراد هو الأصل.

ب - عَلَمٌ مُرَكَّب[1]: ويكون على ثلاثة أنواع:

١ - المركب الإضافي:

مثاله: عبدالله، أبو طالب، زيد الخير.

---

(١) سبق الكلام في إعراب أنواع العلم المركّب، في إعراب الممنوع من الصرف، والإعراب التقديري، وما أُعْرِبَ بالعلامات الفرعية.

٢ - المركّب المزجي:

- بعلبك، حضرموت.

- سيبويه، نفطويه.

٣ - المركّب الإسنادي:

تأبط شراً، جاد الحق.

أعلام الأجناس

بَيّنا فيما سبق أنواع اَسم العلم الذي يُراد به مُسَمّى واحدٌ مثل: محمد، زينب، حلب. وهناك نوع آخر من الأسماء استعمله العرب علماً على بعض أجناس الحيوان[1]، ومن أمثلته:

أُسامة: علماً على جنس الأسد

ثُعالة: علماً على جنس الثعلب

فكل أسد يصدُق عليه اَسمُ أُسامة، وكل ثعلب يقال له: ثعالة. وعلى ذلك إذا أطلقنا اَسم أسامة على إنسان كان من أعلام الأشخاص، أي: يخصُّ شخصاً بذاته، وإن أطلقناه على الأسد كان من أعلام الأجناس.

---

(١) هذا هو الشائع في أعلام الأجناس، وقد تطلق أسماء الأجناس على المعاني مثل: بَرّة، فَجارِ، يَسَار: أعلاماً على المبرة والفَجْرَة والمَيْسَرة.

وأعلام الأجناس - وإن كانت لا تخصُّ واحداً بعينه من جنسها - فإنه لا يصح أن تُعَرَّف بأل فلا يقالُ: هذا الأسامةُ.

كما أنك إذا قلت: هذا أسامة، كان ذلك بمنزلك قولك: هذا الأسد.

ترتيبُ الآسمِ والكنيةِ واللقب

قد يجتمع في الكلام مع الآسم الكنيةُ أو اللقبُ، أو كلاهما، ولاَجتماعهما في الكلام أحكامٌ ضابطة للترتيب بينها[1]، وذلك على الوجه الآتي:

١ - إذا آجتمع في الجملة آسم ولقب وَجَبَ تقديم الآسمِ وتأخير اللَّقب، فتقول:

- زيد أنف الناقة، فقدّمت الآسم العلم، وأخّرت اللّقب، وهو أنف الناقة، ولا يجوز العكس. وجاء في الشعر التقديم على قلة[2].

---

(١) نعالج في هذا المبحث أحكام ترتيب العلم آسماً وكنية ولقباً في الكلام، أما الأحكام الخاصة بإعرابه فتتنازعها مباحث نحوية شتى تقتضي معرفة القارئ بأحكام تتعلق بالإضافة والنعت والبدل، وهي مباحث تأتي تفصيلاً في مواضعها من أجزاء هذه السلسلة، إذ يكون الطالب عندئذ مهيأً للتلقي والآستيعاب.

(٢) قالت جَنُوبُ أختُ عمرو ذي الكلب:

بأن ذا الكلب عَمْراً خَيْرهم حَسَباً   ببطن شِرْيان يعوي حوله الذِّيْبُ

٢ - إذا ٱجتمع الاسم والكنية، أو الكنية واللقب. فأنت بالخيار في التقديم والتأخير تقول:

أ - محمد أبو عبدالله: أبو عبدالله محمد.

ب - أبو عبدالله زين العابدين، زين العابدين أبو عبدالله.

ومن هذا: **أقسم بالله أبو حَفْص عُمَرْ.**

ما مسّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ.

٣ - إذا ٱجتمع الاسم والكنية واللَّقب مثل:

محمد أبو عبدالله زينُ العابدين.

فليس ثمة قَيْدٌ في الترتيب تقول:

- أبو عبدالله محمد زين العابدين.
- زين العابدين أبو عبدالله محمد.

فـائـدة

بعض الأعلام تتّصل به الألف واللام، ويكون ذلك على نوعين:

الأول: ما يلزمه ٱتّصال الألف واللّام به لكي يكتسب العَلَمِيّة، ومثال ذلك:

- النَّجْم: فهو بدون «أل» ٱسمٌ صالحٌ لكل نَجْم، وأمّا مع «أل» فهو عَلَمٌ على «الثريّا».
- المدينة: من غير «أل» ٱسم لكل مدينة، وأمّا مع «أل» فهي علم بالتغليب على مدينة رسول الله ﷺ.

الثاني: ما لا يلزمه ٱتّصال الألف واللام به:

ومثال ذلك: العبّاس، الفَضْل، الضَّحّاك

فهذه الأسماء أعلام قبل ٱتّصال «أل» بها؛ لأنها منقولة إلى العَلَمِيّة، وبقيت كذلك بعد ٱتّصال «أل» بها.

* * *

أبيات الألفية:

اسمٌ يُعَيّن المُسَمَّى مُطْلقا ... عَلَمُهُ كجَعْفرٍ وخِرْنِقا[1]

وقَرَنٍ وعَدَنٍ[2] ولاحِقِ ... وشَذْقَمٍ وهَيْلةٍ وواشِقِ

وٱسماً أتى وكُنْيَةً ولَقَبا ... وأَخِّرَنْ ذا[3] إن سواه صَحِبا

ومنه منقولٌ كـ فَضْلٍ وأَسَدْ ... وذو ٱرتجال كـ سعادٍ وأُدَدْ

وجملةٌ[4] وما بمزجٍ رُكِّبا ... ذا إن بغير «ويهِ» تَمّ أُعْرِبا

وشاع في الأعلام ذو الإضافهْ ... كـ عبد شمسٍ وأبي قُحافه

ووضعوا لبعض الأجناس عَلَمْ ... كعلم الأشخاص لفظاً وهو عَمْ[5]

من ذاك «أُمُّ عِرْيَطٍ» للعَقْرب ... وهكذا «ثُعَالةٌ» للثعلب

ومثله «بَرَّةُ» للمَبَرَّهْ ... كذا «فَجارِ» عَلَمٌ للفَجْره

---

(١) خِرْنَق: علم على مؤنث.

(٢) علمان للمكان، وما تبعهما أعلام للحيوان.

(٣) إشارة إلى تأخير اللّقب إذا جاء مع الٱسم أو الكنية.

(٤) إشارة إلى العلم المركّب تركيباً إسنادياً.

(٥) في هذا البيت وما يليه إشارة إلى أعلام الأجناس.

نصوص للتدريب
على العَلَم

- قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

وما اهتزَّ عرشُ الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلّا لِسَعْدِ أبي عَمْرِو

- وقال:

إنْ كُنْتِ كاذبةَ الذي حَدَّثتني فَنَجَوْتِ مَنْجى الحارثِ بنِ هشامِ

- أسامةُ أَجْرَأُ من ثعالة

- وقال ربيعة الرقي:

لَشَتّان ما بين اليزيدين في النَّدَى يزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ ٱبن حاتم

- وقال الراجز مخاطباً عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يا عُمَرَ الخيرِ جُزِيْتَ الجنّهْ

- وقال أبو النجم:

أنا أبو النجم وشِعْرِي شِعْرِي

- قال طَرَفة:

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فٱسْتَبقِ بعضنا حنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

- قال النابغة:

نُبِّئتُ أنّ أبا قابوس أَوْعَدَني ولا قَرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ

٣ - أسماء الإشارة

تدلُّ الإشارة لُغَةً على مقصود معيّن، وتكون بإحدى طريقتين:

١ - حِسِّيَّة: كالإشارة باليد وما جرى مجراها إلى شخصٍ أو شيء حاضر.

٢ - قوليّة: كالإشارة بأسماء مخصوصة ٱستعملها أهل اللغة، وتكون لما هو حاضر، أو غائب، أو لمعنى مُجَرّد، وتُسَمّى أسماء الإشارة. وهي النوع الثالث من أنواع المعارف.

وقد تجتمع الإشارة القولية والحسيّة، وموضوعنا هو تفصيل الحديث في الإشارة القولية، وهي الأسماء الموضوعة في اللغة لأداء هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك:

- هذا طالب نجيب. - إشارة إلى طالب حاضر أمامك.

- ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[1] - إشارة إلى معنى

- هذا الإمام الشافعي طَبَّقَ الأرض عِلْماً: إشارة إلى غائب.

وتتنوع أسماء الإشارة إلى ما يأتي:

---

(١) سورة آل عمران ١٣٨/٣.

أسماء الإشارة إلى المفرد:

أ - ذا[1]: للمفرد المذكر.

ب - ذي ذِهْ، ذِهِ، تي، تا، تِهْ، تِهِ. للمفردة المؤنثة.

وذِهِ وته: يجوز في الهاء فيهما ثلاثة أوجه، وترتيبها بحسب شيوعها كما يأتي:

١ - إشباع كسر الهاء: ذِهِ.

٢ - اختلاس[2] كسرة الهاء.

٣ - إسكان الهاء.

أسماء الإشارة إلى المثنى[3]:

أ - ذان، ذَيْن: للمثنى المذكر، الأول في حالة الرفع، والثاني في حالتي النصب والجر.

---

(١) للعلماء مذاهب في الألف من «ذا»، فذهب البصريون إلى أن الألف من نفس الكلمة، ورأى آخرون أنّ أصل هذه الألف واو، وعلى هذا فهو ٱسم ثلاثي عند الفريقين، ولكنه محذوف اللّام للتخفيف. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن الٱسم هو الذال وحدها، والألف زائدة.
وقال ٱبن يعيش: إنه: «لو ذهب ذاهب إلى أن أصله ثنائي لأصاب؛ لعدم ٱشتقاقه؛ ولبعده من التصريف. شرح المفصّل ١٢٦/٣ - ١٢٧. وهو عندنا الأَوْلى بالقبول.

(٢) ٱختلاس الكسرة هو النطق ببعض الحركة، وقدَّرُوه بالثلثين.

(٣) اختلف العلماء في هذه التثنية على أقوال منها:

أ - هي تثنية صناعية، أي بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على المفرد، وهذا يقتضي حذف ألفه الأصلية.

ب - هي تثنية غير صناعية، ويعنون بهذا أنه موضوع من الأصل على صورة المثنى، فهو ٱسم مبنيّ، والمبنيّ لا يُثنّى، وإنما تكون التثنية للٱسم النكرة المُعْرَب. وهذا الوجه عندنا أثبت من غيره. وفي تعليل صورة التثنية غير هذا. انظر شرح المفصل ١٢٧/٣.

ويجوز فيهما تشديد النون: ذانٍّ، ذَيْنِّ.

ب - تان، تَيْن: للمثنى المؤنث، الأول في حالة الرفع، والثاني في حالتي النصب والجر.

ويجوز فيهما تشديد النون: تانِّ، تَيْنِّ.

الجمع:

أولاءِ: بالمد، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن الكريم.

أولى: بالقصر، وهي لغة تميم.

وهما يستعملان في جمع العقلاء وغيرهم، والأكثر ٱستعماله للعاقل.

ومن وروده في غير العاقل قولُ جرير:

ذُمَّ المنازلَ بعد مَنْزِلة اللِّوَى　　والعيشَ بعد أولئك الأيام

ومن وروده للعاقل قوله تعالى[1]:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

الإشارة إلى المكان:

ومن أسماء الإشارة ما يُشار به إلى المكان خاصّة، وهو:

- هُنا: للقريب، ويقال فيه: هَنّا: وهِنّا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون.

---

(١) سورة البقرة ٢/٥.

- ثَمّ[1]: يُشار به إلى المكان البعيد، ويقال: ثَمّة.

مراتب المُشَارِ إليه:

المشار إليه على ثلاث مراتب[2]: قريب، ثم وسط، ثم بعيد.

أ - القريب: ويشار إليه بأسماء الإشارة المتقدّمة.

ب - الوسط: وتضيف إلى أسماء الإشارة كاف الخطاب، فتقول:
ذاك، تِيْك، ذانك، تانِك، أولئك، هناك.
وهذه الكاف حرف خطاب، لا مَحَلّ له من الإعراب.

جـ - البعيد: ويُضاف مع كاف الخطاب لامٌ تُسَمّى لامَ البُعدِ، تقول:
ذلك، تلك[3]، هنالك.
ولام البعد[4] حرف لا مَحَلّ له من الإعراب.

وحذفت الألف خَطّاً من «ذلك» كراهية لتوالي ثلاثة أمثال في الخط «ذالك».

---

(١) وإذا وقفت عليه جاز إلحاق هاء السكت به فتقول: ثَمَّهْ.

(٢) وذهب بعضهم إلى الاقتصار على تقدير رتبتين: قريب وبعيد.

(٣) إذا كان مأخوذاً من «تي» فقد حذفت الياء لالتقاء ساكنين: سكون الياء وسكون اللّام.

(٤) قال ابن يعيش: «واستفيد باجتماعهما زيادة في التباعد، لأن قوة اللّفظ مشعرة بقوة المعنى» شرح المفصل ١٢٧/٣.
وبنو تميم لا يأتون باللّام مطلقاً. انظر أوضح المسالك ٩٧/١.

وأما صورة المثنى: ذان، تان، وصورة الجمع بالقصر «أُولَى» فلا تتصل بها لام البُعد[1].

هاء التنبيه:

يتقدم على هذه الأسماء هاء التنبيه، فتقول:

هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، هٰهنا.

و«ها» حرفٌ للتنبيه، فإذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة، والمراد بها تنبيه المخاطب لما يُشار إليه.

وتسقط ألف «ها»[2] في الخط لكثرة الاستعمال.

الهاء والكاف واللام:

لا يجوز أن تَجْمَعَ بين الثلاثة في لفظ اسم الإشارة، فلا تقول: هذلك[3].

ولكنك قد تجمع بين الهاء والكاف، فتقول: هذاك، وعليه جاء قول طَرَفة بن العبد[4]:

رأيتُ بني غبراءَ لا ينكرونني ولا أهلُ هذاك الطِّرافِ المُمَدَّدِ

(١) هذا هو الغالب في «أولى»، وقد اتّصلت بها لام البُعد شذوذاً في قول الشاعر:
أولالكَ قومي لم يكونوا أُشابةً وهل يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلّا أولالكا

(٢) وأثبتها بعضهم وليس بالمتبع الآن. وأما ههنا فيجوز فيه الوصل والفصل فتكتبها: هاهنا.

(٣) ولعل العلة في المنع أنّ قدر الزيادة فاق قدر الأصل في اسم الإشارة، وعدم سماعه مطرداً من العرب.

(٤) الطراف: البيت من الجلد. والغبراء: الأرض. ومعنى البيت أنّ النّاس يعرفونه غنيهم وفقيرهم.

إعراب أسماء الإشارة:

تُعْرَبُ أسماء الإشارة بحسب موقعها في الكلام، وهي مبنية على الحركة المنطوقة في آخرها، أو على السكون إذا كان آخرها ألفاً أو ياءً.

وأما ما جاء على صورة المثنى ففيه ما يأتي:

١ - يُعْرَب إعرابَ المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجَرّاً.

٢ - يُلْحَقُ بالمثنى لأنه جاء على صورته، ولم تَجْرِ فيه عملية التثنية كالأسماء المُعْرَبة.

٣ - يُبْنَى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجَرّ.

وهو الأرجح عندنا طرداً للباب؛ فهو باب بناء لا إعراب.

فائدة في كاف الخطاب

ذكرنا أن الكاف في مثل: ذاك وذلك حرف للخطاب، لا مَحَلّ له من الإعراب.

وننبه هنا إلى أن صورة الكاف تختلف بٱختلاف المخاطَب إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

- ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. سورة البقرة ٢/٢

خطاباً للمفرد المذكر.

- ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ سورة مريم ١٩/ ٢١

خطاباً للمفردة المؤنثة.

- ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٣٧

خطاباً للمثنى.

- ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٥١

خطاباً لجمع الذكور.

- ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٣٢

خطاباً لجمع الإناث.

* * *

أبيات الألفية:

بـ «ذا» لِمُفْرَدٍ مذكَّر أَشِرْ ... بـ «ذي وذِه تي تا» على الأُنثى ٱقتصِرْ

وذان تان للمُثَنّى المرتَفِعْ[1] ... وفي سواه[2] ذَيْنِ تَيْنِ ٱذْكُرْ تُطَعْ

وبـ «أولى» أَشِرْ لجمعٍ مُطْلقا ... والمدُّ أَوْلى، ولَدَى البُعْدِ ٱنطِقا[3]-

- بالكاف حرفاً دون لامٍ أو مَعَهْ ... واللّامُ إنْ قدّمتَ «ها» مُمْتَنِعَهْ

وبـ «هُنا أو ههنا» أَشِرْ إلى ... داني المكان، وبه الكافَ صِلا -

- في البُعْدِ أو بـ «ثَمَّ» فُهْ[4] أو «هَنّا» ... أو بـ «هنالك» ٱنطِقَنْ أو «هِنّا»

---

(١) أي: في حالة الرفع. (٢) أي: في حالتي النصب والجرّ.

(٣) أي: أن «أولى - أولاء» لجمع الذكور والإناث. والخطّ في نهاية البيت علامة على ٱتصال الكلام بما يليه في أول البيت الثاني.

(٤) أي: إنْطِقْ.

نصوص للتدريب
على أسماء الإشارة

قال تعالى:

- ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢
- ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ سورة الإنسان ٧٦/ ٢٠
- ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ سورة مريم ١٩/ ٩
- ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾
  سورة الأحزاب ٣٣/ ١١
- ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾
  سورة فُصِّلت ٤١/ ٢٣
- ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾
  سورة الأعراف ٧/ ٢٢
- ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٤٦
- ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ سورة الحج ٢٢/ ١٩
- ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٣٢

قال الشاعر:

وإذا الأمورُ تَعَاظَمَتْ وتشابَهَتْ ... فهناك يعترفون أين المَفْزَعُ

قال الشاعر:

يا ما أُمَيْلَحَ غِزْلاناً شَدَنّ لنا ... من هَـؤُليّائكُنّ الضالِ والسَّمُرِ

قال أبو العتاهية:

كَفَتِيلةِ المصباحِ تَحْرِقُ نَفْسَها ... وتُنِيرُ واقدَها وأنت كذاكَ

قال الحطيئة:

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنا ... وإن عاهدوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوْا

* * *

الأسماء الموصولة

الأسماء الموصولة مصطلح شائع في كُتُبِ النّحْو عَلَماً على طائفة من الأسماء، لا يتم معناها بنفسها، ولكنّها تفتقر إلى ما بَعْدها لإزالة ما فيها من غموض؛ ولذلك تندرج ضمن ما يُسَمّى بالأسماء المبهمة. أما المصطلح بتمامه فهو: الأسماء الموصولة بجملة تأتي بعدها توضّح معناها وتزيل إبهامها. وتسمى هذه الجملة الموضحة جملة الصلة، ولا يكون لها محل من الإعراب.

أنواع الأسماء الموصولة:

تنقسم الأسماء الموصولة قسمين:

١ - أسماء هي نَصٌّ في الدلالة على العدد والجنس وهي:

أ - الذي: للمفرد المذكر، التي: للمفردة المؤنثة.

ب - اللذان، اللذين: للمثنى المذكر.

اللتان، اللتين: للمثنى المؤنث.

جـ - الذين: لجمع الذكور.

الأُلى: لجمع الذكور عقلاء أو غير عقلاء.

- اللائي، اللاتي، اللواتي: لجمع الإناث.

٢ - أسماء مشتركة في العدد والجنس وهي:

د - مَن: للعاقل، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، وقد يستعمل لغير العاقل.

هـ - ما: لغير العاقل، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وقد تستعمل للعاقل.

و - أل: الألف واللّام، وتكون للعاقل وغيره.
فتقول: جاء القائم والقائمة. أي: الذي هو قائم، والتي هي قائمة.

ز - ذا: من أسماء الإشارة تستعمل موصولة، وتكون مثل «ما» تقول: من ذا عندك؟، وماذا عندك؟
وشرط هذا الآستعمال أن تكون مسبوقة بمن أو ما الآستفهاميتين.

ح - ذات: للدلالة على المفردة المؤنّثة.

ط - ذو: في لغة طيئ موصولة، وتكون للعاقل وغيره بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً ومثنى ومجموعاً.

تفصيل وبيان:

الآسم الموصول في حالة الإفراد: الذي التي - لا خلاف فيه، ولذلك ينصرف التفصيل إلى ما عداه.

- **صورة المثنى: اللذان، اللتان**

وقد ذهب العلماء فيهما مذهبين[1]:

١ - الأول: أنهما مثنى الذي والتي.

(١) تقدّم مثل هذا الخلاف في آسمي الإشارة: هذان، هاتان.

٢ - الثاني أنهما لفظان جاءا على صورة التثنية؛ لأن التثنية تكون في النكرات، وهذان ليسا نكرتين، فلا يجوز تثنيتهما على النحو الذي يجري في الأسماء النكرات المُعْرَبة، أي: بزيادة تلحق آخرهما مثل: رجل: رجلان.

ومن ذهب إلى أنها تثنية صناعية رأى أنه يجوز تشديد النون عوضاً عن ياء الأصل المحذوفة بعد إضافة علامة التثنية، فتقول:

اللذانّ، اللتانّ

ويجوز التشديد مع الياء وهو مذهب أهل الكوفة:

اللذيْنّ، اللتينّ

ومنه القراءة في قوله تعالى[1]: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾.

وقوله[2]: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾.

---

(١) سورة النساء ٤/١٦.
والقراءة بتشديد النون قراءة ٱبن كثير المكي، وهي لغة قريش.
وٱنظر مراجع هذه القراءة في كتاب «معجم القراءات ٢/٣٦».

(٢) سورة فُصِّلت ٤١/٢٩.
وهي قراءة ٱبن كثير المكي.
قال أبو حيان: «وتشديد النون في اللذين واللتين وهاتين حالة كونهما بالياء لا يجيزه البصريون، والقراءة بذلك في السبعة حجة عليهم».
انظر «معجم القراءات ٢/٢٨٢».

- **صورة الجمع:**

١ - الأُلى: لجمع المذكر عاقلًا أو غير عاقل، وقد يستعمل في جمع الإناث بمعنى اللائي.

ومنه قول قيس بن الملوح:

محا حُبّها حُبَّ الأُلى كُنّ قبلها
وحَلّت مكاناً لم يكن حُلّ من قَبْلُ

٢ - الذين: - لجمع الذكور العقلاء، ويلازم هذه الصورة في الرفع والنصب والجر.

- وبعض العرب يقولون: الّذون: في الرفع، بالواو والذين: بالياء في النصب والجر، وذكروا أنها لغة هذيل.

ومنه قول الشاعر[1]:

نحن الّذون صبحوا الصباحا
يوم النُّخيل غارة ملحاحا

٣ - اللائي، اللاتي، اللواتي:

وهي لجمع الإناث، وتثبت الياء وتحذف، فتقول: اللاءِ اللاتِ ويجيء اللاءِ بمعنى «الذين».

---

(١) مختلف في نسبته: قيل هو لليلى الأخيلية، ونسب إلى رؤبة، وإلى رجل جاهلي. ورواه أبو زيد: نحن الذين. انظر النوادر/٢٣٩، قال: «قال أبو حرب بن الأعلم من بني عُقَيْل وهو جاهلي...».

ومنه قول الشاعر:

فـمـا آبـاؤنـا بـأمَـنّ مـنـه ... علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا

* * *

أبيات الألفية:

موصولُ الأسماء الذي الأُنثى التي ... واليـا إذا مـا ثُـنّـيـا لا تُـثْـبِـتِ

بـل مـا تـليـه أَوْلِهِ الـعـلامـهْ[1] ... والـنـونُ إِنْ تُـشْـدَدْ فـلا مَـلامَـهْ

والـنـونُ مـن ذَيْـنِ وتَـيْـنِ شُـدِّدا ... أيـضـاً وتـعـويـضٌ بـذاك قُـصِـدا

جَمْعُ الذي: الأُلى الذين مطلقاً[2] ... وبعضهم بالواو رفعاً نَطَقا[3]

باللاتِ واللاءِ التي قد جُمِعا[4] ... والـلاءِ كـالـذيـن نَـزْراً وقـعـا[5]

---

(١) أي: في قولك: اللذان واللتان، تحذف الياء من المفرد، وتضاف الألف والنون، أو الياء والنون.

(٢) أي: تجمع الذي على: الأُلى، الذين.

(٣) جاءت الّذون في بعض لغات العرب.

(٤) أي: جمع التي: اللاتي واللائي.

(٥) جاء «اللاءِ» اسماً موصولاً لجمع المذكر مثل «الذين» في بعض لغات العرب.

بيان في الموصول المشترك:

- مَن: تُسْتَعْمَل للعُقلاء، وما: لغير العقلاء

وقد يقع العكس: قال تعالى[1]: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾

وما: هنا للنساء.

وقالت العرب:

«سبحان ما سَخَّركُنَّ لنا» أي: سبحان الله سبحان من...

«سبحان ما يسبح الرعد بحمده» أي: سبحان من يُسَبِّح...

وقال تعالى[2]:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾.

فجاءت «مَن» في الآية لغير العقلاء وهي في الأصل للعقلاء، وعلى هذا جاء قول العباس بن الأحنف:

بكيت على سِرْب القطا إذ مَرَرْنَ بي فقلتُ ومثلي بالبكاء جَديرُ:

أسِرْبَ القطا هل مَن يعير جناحه لعلي إلى من قد هوِيت أطيرُ

- **أل**: وتكون للعاقل وغيره.

- قال تعالى[3]: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

---

(١) سورة النساء ٤/٣.

(٢) سورة النور ٢٤/٤٥.

(٣) سورة الحج ٢٢/٧٣.

وفي الحديث الشريف: «. . . **فالقاتل والمقتول في النار**».

في الشاهدين السابقين اتّصلت «أل» بصفة صريحة، وهي اسم الفاعل واسم المفعول، وقد عَدّها بعض النحاة في هذا الموضع اسماً موصولاً، فكأنك قلت: ضعف الذي هو طالب والذي هو مطلوب.

وأخرجها بعضهم من هذا الباب فعدّها حرف تعريف[1].

- **ذو**: ويستعمل اسماً موصولاً عند قبيلة طيئ، وهي هنا بمعنى «مَن» الموصولة، وليست بمعنى صاحب، وتكون بلفظ واحد للعاقل وغيره مذكراً ومؤنثاً، ومفرداً ومثنى وجمعاً.

مثال ذلك: جاء ذو قام، جاءت ذو قامت، جاء ذو قاما،
وذو قاموا، وذو قُمْن.

والغالب في «ذو» أنه مبني في الحالات الثلاث: الرفع والنصب والجر، ومنهم من يعربه بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرّاً، فيقول:

جاء ذو قام، رأيت ذا قام، مررت بذي قام

ومن ذلك قول الشاعر:

فإمّا كرامٌ موسرون لَقِيْتُهم فَحَسْبِيَ من ذو عندَهم ما كفانيا

فقد وردت الرواية فيه أيضاً: من ذي عندَهم[2].

---

(١) وعَدّها بعضهم من الموصول الحرفيّ، ويأتي الحديث فيه.

(٢) ومنه قول سنان بن الفحل من طيئ:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

- ذا: هو في الأصل من أسماء الإشارة، ٱختّص من بين هذه الأسماء بٱستعماله موصولًا بشرط أن يكون مسبوقاً بـ «مَن» أو «ما» الٱستفهاميتين.

ومن ذلك قوله تعالى[1]: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ﴾.

ما: استفهامية مبتدأ، وذا: اسم موصول في محل رفع خبره، وجملة «أراد الله...» هي جملة الصلة.

وقال الأعشى[2] «في صفة قصيدة له»:

وغريبةٍ تأتي الملوك حكيمة　　　قد قلتُها ليُقال مَن ذا قالها

فائـدة

ذات: عَدّ بعض النحاة «ذات» من الأسماء الموصولة، والفصيح فيها أن تكون مبنية على الضمّ رفعاً ونصباً وجَرّاً، ومثلها: ذوات.

أل: تتصل «أل» التي هي ٱسم موصول بالأفعال[3] والظروف على

(1) سورة البقرة ٢/٢٤٥.
في مثل قولك: ماذا عندك، يجوز إعراب «ماذا» كلها على أنها كلمة واحدة للٱستفهام، كما يجوز إعراب «ما» مبتدأ، و«ذا» ملغاة، و(عندك) متعلّق بمحذوف خبر. فبأيّ هذه الوجوه أخذت صَحَّ لك الإعراب.

(2) الديوان/١٥١.

(3) قالوا: هو مخصوص بالضرورة، وأجازه الكوفيون مطلقاً، ولهذا الٱستعمال أمثلته في بعض لهجات العرب المعاصرة، وهذا أصله في القديم.

قِلّة؛ فمن شواهد ٱتّصالها بالأفعال قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم التُّرضى حكومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ

أي: الذي تُرْضى حكومته.

وقول الشاعر:

يقول الخَنَى وأَبْغَضُ العُجْم ناطقاً إلى رَبِّنا صوتُ الحمار اليُجَدَّعُ

أي: الذي يُجَدَّعُ

ومن ٱتّصالها بالظروف قول الشاعر:

من لا يزال شاكراً على المَعَهْ فهو حَرٍ بعيشةٍ ذات سَعَهْ

أي: على الذي معه.

* * *

أبيات الألفية:

ومَنْ وما وأل تساوي ما ذُكِرْ[1] وهكذا ذو عند طيّئ شُهِرْ

وكالتي أيضًا لديهم ذاتُ وموضعَ اللّاتي أتى ذواتُ[2]

ومثل «ما» «ذا» بعد ما ٱستفهامِ أو «مَن» إذا لم تُلْغَ في الكلامِ

... ...

وصفة صريحة صلة «أَلْ» وكونها بمُعْرَب الأفعال قَلْ[3]

---

(١) أي تساوي ما تقدّم ذكره من الأسماء الموصولة.

(٢) أشار إلى أن «ذات» يجمع على «ذوات» بمعنى «اللاتي» الذي هو لجمع الإناث.

(٣) يشير بهذا إلى قلة ٱتّصال «أل» الموصولة بالأفعال المضارعة.

مسائل في الاَسم الموصول:

هناك ثلاث مسائل تتعلَّق بالاَسم الموصول، وهي:

١ - إعرابه.

٢ - جملة الصلة التي بعده.

٣ - الرابط بينه وبين جملة الصلة، ويسمى الضمير العائد.

وبيان ذلك على الترتيب فيما يأتي:

إعراب الاَسم الموصول:

الاَسم الموصول من الأسماء المبنية، ويعرب إعراباً محليّاً بحسب موقعه من الجملة، وحركة بنائه هي حركة آخره.

ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

الذين: اَسم موصول مبنيّ على الفتح في محل رفع مبتدأ.

وجملة «أضل الله أعمالهم» في محل رفع خبر.

وقوله تعالى[2]: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

- الذي: اَسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- بالذي: الباء: حرف جر، الذي: اَسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ بالباء.

---

(١) سورة محمد ١/٤٧.

(٢) سورة البقرة ٦١/٢.

وأما صورة المثنى ففي إعربها خلاف:

ومثال ذلك:

فاز اللذان حفظا كتاب الله

يجوز في إعراب «اللذان» الأوجه الآتية:

١ - فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

٢ - فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

٣ - اسم مبنيّ على الألف في محل رفع فاعل.

ويجري على صورة التثنية مثل هذا الإعراب في حالَي النصب والجر أيضاً، وعندنا أن الوجه الثالث هو الأقوى طرداً لباب البناء[1].

٢ - جملة الصلة:

تقدّم النصُّ على اُفتقار الاُسم الموصول إلى جملة صلة بعده تزيل إبهامه، ويشترط لهذه الجملة ما يأتي:

أ - ١ - تكون خبرية[2]، فلا تأتي طلبية أو إنشائية.

وعلى ذلك فلا يجوز: جاء الذي أَكْرِمْهُ.

ولا: جاء الذي ليتني لم أَرَهُ.

---

(١) ومثل هذه الأوجه واردة في إعراب: «هذان وهاتان» وتقدّم هذا في مبحث أسماء الإشارة.

(٢) الخبرية هي ما يجوز الحكم عليه بالصدق أو الكذب لذاته لا لقائله.
والطلبية تكون أمراً أو نهياً أو دعاءً، وتقدّم بيان المراد بالطلب.
والإنشائية ما لا يجوز الحكم عليه بالصدق أو الكذب، وتشمل الطلبية وجملة التعجب.
وقد أجاز الكسائي أن تكون جملة الصِّلة طلبية.

كما لا يجوز: جاء الذي ما أَكْرَمَهُ.

٢ - أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يجوز أن يقال: جاءني الذي لكنّه قائم، فإن «لكنّ» للاّستدراك، وهي تقتضي كلاماً قبلها، كقولك: ما جاء محمد لكنه وَعَدَ بالحضور.

ب - قد يأتي بعد الاّسم الموصول ظرف أو جارّ ومجرور، ويشترط فيهما أن يكونا تامّين[1]، أي: أن يكون في الوصل بهما فائدة نحو:

- جاء الذي عندك.
- جاء الذي في الدار.

وفي هذه الحالة يكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف، ويكون المحذوف هو الصِّلة، وتقدير الكلام:

جاء الذي اْستقر عندك، أو اْستقر في الدار

٣ - الضمير العائد:

تنعقد الصِّلة بين الاّسم الموصول وجملة الصلة باْشتمال هذه الجملة على ضمير يعود على الاّسم الموصول، ويشترط لهذا الضمير ما يأتي:

---

(١) فإن لم تتحقق فائدة من الكلام فلا يجوز مجيئهما بعد الاّسم الموصول، فلا يقال: جاء الذي اليوم، ولا: جاء الذي بك.

١ - أن يكون من جنس الاسم الموصول، أي متّحداً معه في الدلالة.
٢ - أنّ الأصل فيه أن يكون مذكوراً كما يلي:

جاء الذي أكرمته ، جاء اللذان فازا

قال تعالى[١]:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٣ - قد يكون ضميراً مستتراً:

جاء الذي نجح، جاءت التي فازت

قال تعالى[٢]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾

٤ - قد يكون محذوفاً مفهوماً من السياق:

هذا الذي أكرمتُ، أي: أكرمتُه

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ أي: خَلَقْتُهُ.

وقوله[٤]: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ أي: بَعَثَهُ.

ويشترط لجواز حذف الضمير أن يكون ضميراً متّصلاً[٥] في محل نصب على المفعولية بفعل تامّ كما تقدّم في الآيتين.

---

(١) سورة البقرة ٢/٣.

(٢) سورة القصص ٢٨/٨٥.

(٣) سورة المدّثر ٧٤/١١.

(٤) سورة الفرقان ٢٥/٤١.

(٥) فإن كان ضميراً منفصلاً لم يجز الحذف نحو: جاء الذي إيّاه أكرمت، ويجوز حذف، الضمير المجرور المضاف إلى اسم الفاعل في مثل: جاء الذي أنا مكرم، أي: مكرمُهُ.

إذا كان الضمير العائد في محل جر بحرف جَرّ فلا يجوز حذفه إلا إذا كان الأسم الموصول في محل جَرّ بالحرف نفسه نحو:

مررت بالذي مررت به، أو أنت مارّ به

فيجوز فيه: مررت بالذي مررتَ.

ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾

وقد جاء ضمير الجرّ مذكوراً في الآية، ومحذوفاً مرة أخرى:

أي: ويشرب مما تشربون منه.

وأما ضمير الرفع فلا يُحْذَفُ إلا إذا كان مبتدأً خَبَرُهُ مفرد، نحو:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾[2].

فصِلَةُ «الذي» لا تكون إلا جملة، والتقدير هنا[3]: وهو الذي هو إلهٌ في السماء. وأجاز الكوفيون حذف ضمير الرفع قياساً نحو: جاء الذي قائم.

---

(١) سورة المؤمنين ٢٣/٣٣.

(٢) سورة الزخرف ٤٣/٨٤.

(٣) التبيان للعكبري/١١٤٢، وقال: «وفي متعلّقة بـ «إله» أي: معبود في السماء،... ولا يصح أن يجعل «إلهٌ» مبتدأ، و«في السماء» خبره؛ لأنه لا يبقى لـ «الذي» عائد، فهو كقولك: «هو الذي في الدار زيد».
وأنظر الدر المصون ٦/١٠٨.

بيتا الألفية

وكـلُّهـا[1] يـلزم بـعـده صِـلَهْ   عـلى ضـميـرٍ لائـقٍ مشـتـمـلهْ
وجـمـلة أو شبـهـهـا الـذي وُصِـلْ   به ك: مَن عندي الذي ٱبنُه كُفِلْ[2]

فائدة في «أيّ»

أيّ: من الأسماء الموصولة، وهو مثل «ما» بلفظ واحد للمذكر والمؤنّث، والمفرد والمثنى والجمع، نحو:

يعجبني أيُّهم هو قائم

ولها أربعة أحوال:

١ - ألّا تضاف ويذكر صدر الصّلة وهو الضمير الواقع مبتدأ في جملة الصّلة. مثل: يعجبني أيٌّ هو قائمٌ.
٢ - ألّا تضاف ويحذف صدر الصّلة مثل: أكرمت أيّاً قائمٌ.
٣ - أن تضاف ويُذْكَر صدر الصّلة: مررتُ بأيِّهم هو قائم.

والحكم في هذه الحالات جميعها كما ترى أنّ «أيّ» معربٌ بالحركات الثلاث، رفعاً ونصباً وجراً.

---

(١) أي: كل الأسماء الموصولة.

(٢) هذا بيان لضرورة إتّباع الاسم الموصول بجملة صلة مشتملة على ضمير عائد مناسب، ومَثَّل لذلك بقوله: الذي ابنُهُ كُفِل
أو بشبه جملة، ومثّل لذلك بقوله: مَن عندي. ويكون شبه الجملة متعلّقاً بمحذوف هو جملة الصّلة أي: من ٱستقرّ عندي.

٤ - أن تضاف «أيّ» ويحذف صدر الصِّلة نحو:

يعجبني أيُّهم قائم، وفي هذه الحالة يكون مبنياً،

ومن شواهد ذلك قوله تعالى[1]:

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾

وقول غسان بن وعلة:

إذا ما لَقِيتَ بني مالك   فَسَلّم على أَيُّهم أَفْضَلُ

فـ «أيُّهم» في الآية الكريمة وقعت مفعولاً به، فهي مبنية على الضم في محل نصب.

أما في البيت فقد وقعت بعد حرف جَرّ، فهي مبنية على الضم في محل جَرّ بالحرف.

وقد أعرب بعض العرب «أيّ» بالحركات الثلاث في جميع أحوالها، وهو عندنا رأي سائغ، له شواهده من حُرّ كلام العرب، وبه وردت قراءة النصب في الآية السابقة:

« ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهم أَشَدُّ». بنصب «أي»[2].

---

(١) سورة مريم ٦٩/١٩.

(٢) هذه قراءة طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش وهارون الأعور عن أهل الكوفة، ويعقوب في رواية، والأعرج.
انظر كتاب «معجم القراءات ٣٨٣/٥».

بيتا الألفية:

أيٌّ كـ «ما» وأُعْرِبَتْ ما لم تُضَفْ ... وصَدْرُ وَصْلِها ضميرٌ انحذفْ

وبعضهم أعرب مطلقاً، وفي ذا الحذف ... أيّاً غَيْرُ أيٍّ يَقْتَفِي[1]

* * *

(١) أي: يجوز حذف صدر الصِّلة وهو الضمير مع غير «أيّ» كما حُذِف مع «أيّ».

نصوص للتدريب
على الأسماء الموصولة

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾

سورة القصص ٢٨/ ٨٥

- ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ سورة فاطر ٣٥/ ١٠
- ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾

سورة فُصِّلت ٤١/ ٢٩

- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سورة الحشر ٥٩/ ١
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾

سورة الحج ٢٢/ ١٨

- ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ سورة الكهف ١٨/ ١٩
- ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ سورة النساء ٤/ ٣٤
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ سورة الفرقان ٢٥/ ٦٠

وفي الحديث: «اعمل ما شئت كما تُدين تُدان».

قال بعض الأنصار:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بَقِينا أبدا

وقال الشاعر:

وأنت الذي آثاره في عَدُوِّه ... من البؤسِ والنُّعْمَى لَهُنَّ نُدوبُ

قال أبو العتاهية:

تشاغلتُ عما ليس لي منه حِيْلةٌ ... ولا بُدَّ مما ليس منه لنا بُدُّ

قال حسان:

فكفى بنا فضلاً على مَن غَيْرُنا ... حُبُّ النبيّ محمدٍ إيّانا

قال عبيد بن الأبرص:

نحن الأُلى فأجمع جمو ... عك ثم وَجِّهْهُم إلينا

* * *

الموصول الحرفي

تمهيـد:

تقدّم فيما سبق حديثٌ مُفَصَّلٌ عن الأسماءِ الموصولة في مبحثِ أنواع المعارف، وقد دَرَج العلماء على الجمع بين معالجة الأسماء الموصولة ونوع آخر من الموصولات هو الموصولات الحرفية.

وقد رأينا اتّباعهم في ذلك مع علمنا بأن الصِّلة بين الموصولات الحرفية ومبحث المعارف مُنْبَتّة؛ وذلك لما في بيانها من فوائد لطالب النحو في أبوابه ومسائله المختلفة.

- الأحرف الموصولة هي:

أَنْ: المصدرية، أنّ: الناسخة، كي: الناصبة،
ما: المصدرية الظرفية، لو: المصدرية[1].

- تفصيل وبيان:

١ - **أَنْ**: يُوْصَلُ «أَنْ» بالفعل المتصرف[2] ماضياً كان أو مضارعاً،

---

(١) حكى الفارسي عن يونس في الشيرازيات أن «الذي» من هذه الأحرف، واْحتّج لذلك بقوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ سورة التوبة ٦٩/٩. وهو رأي معتبر.

(٢) إذا وقع بعدها فعل غير متصرف فهي المخففة من الثقيلة، وليست أَنْ المصدرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ سورة النجم ٣٩/٥٣،
وقال تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ سورة الأعراف ١٨٥/٧.

وبفعل الأمر أيضاً، ويؤوّل «أن» وما بعده بمصدر؛ ولذلك سميت «أن» مصدرية:

عجبت من أنْ صَدَقَ الكذوبُ. أي: . . . من صِدْق الكذوب.
عجبت من أَنْ ينجحَ المهملُ. أي: . . . من نجاح المهمل.
أشرتُ إليه بأنِ اْذهبْ. أي: . . . بالذهاب.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي: وصومكم خير لكم.

٢ - **أَنّ**: وتدخل على جملة اْسمية، فتؤوّل مع اْسمها وخبرها بمصدر ومنه قوله تعالى[2]:
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾.
أي: أولم يكفهم إنزالُنا الكتابَ[3].

٣ - **كي**: وتدخل على المضارع فقط، ومنه قوله تعالى[4]:
﴿فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾
أي: . . . قراراً لعينها.

---

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢.
(٢) سورة العنكبوت ٥١/٢٩.
(٣) وكذا حكم «أنْ» المخففة من الثقيلة كقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ سورة قٓ ٢/٥٠. أي: عجبوا من مجيء منذر منهم.
(٤) سورة القصص ١٣/٢٨.

٤ - **ما**: وتكون على نوعين:

أ - مصدرية غير ظرفية، أي أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، ولا تفيد معنى ظرف الزمان، ومثالها:

عجبت مما تُحَسِّنُ الباطلَ.

أي: عجبت من تحسينك الباطل.

ب - مصدرية ظرفية، وهي التي تجمع إلى المصدرية دلالتها على الزمان كقوله تعالى[1]:

﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾

أي: مُدَّة دوامي حَيّاً.

وأكثر ما تُوْصَلُ المصدريَّةُ الظرفيّةُ بالماضي، أو بالمضارع المنفي بـ «لم» كقولك: لا أَصْحَبُك ما لم تجتهدْ.

ويقل دخولها على المضارع غير المنفيّ بلم، وعليه جاء قول الحطيئة يهجو ٱمرأته:

أُطَوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوي ... إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعِ

٥ - **لو**: ويُوْصَلُ بالماضي وبالمضارع، ويؤوّل مع ما بعده بمصدر تقول: وَدِدْتُ لو زرتني، أي: وددت زيارتك.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ . . .﴾

أي: يود أحدهم تعميره ألف سنة.

---

(١) سورة مريم ٣١/١٩.

(٢) سورة البقرة ٩٦/٢.

حكم ما بعد هذه الأحرف:

١ - الجملة التي تأتي بعدها تكون صلة موصول حرفي لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢ - يؤوّل الحرف وما بعده بمصدر، ويكون للمصدر المؤول مَحَلٌّ من الإعراب.

قال تعالى[١]: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.

ويقال في إعراب هذه الآية:

أ - جملة «تدهن» صلة للموصول الحرفي «لو» لا محل لها من الإعراب.

ب - «لو» وما بعده في تأويل مصدر، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل «وَدّ» والتقدير: وَدّوا إدهانَك.

* * *

---

(١) سورة القلم ٦٨/٩.

نصوص للتدريب
على الموصول الحرفي

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾
سورة صٓ ٣٨/ ٢٦

- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾
سورة الليل ٩٢/ ١ - ٣

- ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾
سورة آل عمران ٣/ ١٥٣

- ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ سورة فُصِّلت ٤١/ ٥٣

وفي الحديث: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَه».

قال شوقي:

ويـودُّ لـو سـاس الـزمـانَ ومـالـه   بـأَقَـلّ أشـغـال الـزمـان يَـدَان

وقال:

يَسُـرّ الـمَـرْءَ مـا ذَهَـبَ الـلـيـالـي   وكـان ذهـابُـهُـنّ لـه ذهـابـا

٥ - المُعَرّف بأداة التعريف «أل»

تتصل «أل» بالاْسم النكرة فتكسبه التعريف، وقد اْختلف العلماء في أداة التعريف: هل هي «أل» بجملتها أم أنها اللّام وحدها والهمزة قبلها زائدة، فأخذ الخليل بالرأي الأول، والهمزة عنده همزة قطع تحوّلت إلى همزة وصل لكثرة الاْستعمال، أما القول بأن «اللّام» فقط هي أداة التعريف والهمزة للوصل فقد قال به سيبويه.

- **أنواع «أل»:**

تكتسب «أل» في تعريفها لما بعدها معاني تختلف باْختلاف سياق الكلام، وذلك على التفصيل الآتي:

١ - **تكون الألف واللّام للعهدِ،** أي: لمتعارَفٍ عليه بين المتكلم والسامع، وللعهد ثلاث صور:

- العهد الذكري: أي لمتعارفٍ عليه تقدم ذكره في الكلام، ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾.

أي: الرسول الذي تقدّم ذكره.

---

(١) سورة المزمّل ٧٣/١٥ - ١٦.

- **العهد الذهني**: أي: لمتعارَفٍ عليه معلوم بين الناس، ومنه قوله تعالى[1]: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾
فالغار معلوم للناس جميعاً.

- **العهد الحضوري**: ويكون للحاضر الماثل في أثناء الكلام، كقوله تعالى[2]: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

٢ - تأتي «أل» لاستغراق جنس المُعَرَّف:

وهي التي يصلح موضعها «كل».
قال تعالى[3]: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾.
أي: كُلّ إنسان.
ومثله[4]: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.
وقد تكون لاستغراق جميع خصائص الجنس: المتنبي هو الشاعر

٣ - تأتي «أل» لتعريف الحقيقة[5]:

ومنه قوله تعالى[6]: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾.

---

(١) سورة التوبة ٩/٤٠.
(٢) سورة المائدة ٥/٣.
(٣) سورة العصر ١٠٣/٢.
(٤) سورة النساء ٤/٢٨.
(٥) الحقيقة: في الاصطلاح: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب، ويحترز بهذا عن المجاز الذي استعمل بما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب، كالصلاة، فهي بمعنى الدعاء لغةً، ولكنها في اصطلاح الشرع موضوعة للأركان والأذكار المخصوصة.
انظر التعريفات للجرجاني/١٢١.
(٦) سورة الأنبياء ٢١/٣٠.

- **زيادة «أل»:**

تأتي «أل» زائدة في الاسم ملازمة له، فلا يأتي بدونها، وقد تزاد أحياناً في الاسم، ولكنها لا تلازمه دائماً، وبيان ذلك كما يأتي:

أ - **الزائدة اللازمة** وتكون في ألفاظ مخصوصة منها:

- اللّات والعُزّى: اسما صنمين كانا بمكة المكرمة.
- الآن: ظرف زمان[١].
- الذي الذين التي اللائي اللواتي اللاتي: من الأسماء الموصولة.

- **«أل» للغَلَبَة:** وهي زائدة لازمة أيضاً.

من أقسام الألف واللّام أنها تكون لِلْغَلَبَة، وذلك كما يأتي:

- المدينة: وهو اسم يصلح لكل مدينة، غير أنه بالألف واللّام غلب على مدينة الرّسول ﷺ.
- الكتاب: اسم يصلح لكل كتاب، لكنه مع «أل»، علم بالغلبة على القرآن الكريم. وغلب في عُرْف النحاة على كتاب سيبويه رحمه الله.

ومثل ذلك: البيت، والعقبة، والحطيئة، والفرزدق.

ومن ذلك قولهم: «العَبَادِلَة» علماً بالغلبة على ابن عباس، وابن عمر ابن الخطاب، وابن عمرو بن العاص، وابن مسعود رضي الله عنهم، والعبادلة لفظ منحوت مُعَرّف بأل، يراد به هؤلاء الأربعة عند الإطلاق.

---

(١) وقال قوم هي لتعريف الحضور، أي هذا الوقت، وعلى هذا فليست زائدة، ورأى آخرون أنها زائدة، وهو مبني لتضمنه معنى الحرف.

ب - «أل» الزائدة غير اللازمة:

- وهي التي تدخل على الاسم العلم المنقول فلا تفيده تعريفاً، ولكنها تدلُّ على الأصل المنقول منه، وأكثر زيادتها فيما كان منقولاً عن صفة، ومثاله: الحَسَن، الحارث، القاسم.

وقد تُزاد فيما هو منقول عن غير الصفة مثل: الفَضْل، النعمان.

وقد تقدم الحديث في ذلك في مبحث العلم.

- قد تزاد «أل» في العلم اضطراراً [أي لضرورة الشعر]، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ... ولقد نهيتُك عن بنات الأَوْبَر[1]

وأصل التسمية: بنات أوبر (وهو نوع من رديء الكمأة).

وقول رشيد بن شهاب اليشكري:

رأيتك لما أن عرفتَ وجوهنا ... صددتَ وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمرِو

والأصل: طِبْتَ نفساً؛ إذ التمييز لا يُعَرَّف على مذهب البصريين[2]، فزيادة «أل» هنا لضرورة.

* * *



(١) بنات أوبر ليس بعلم عند المبرّد، وعلى هذا فـ «أل» غير زائدة.

(٢) «أل» غير زائدة على مذهب الكوفيين لأنهم يجيزون مجيء التمييز معرفة.

أبيات الألفية:

أل: حرفُ تعريفٍ أو اللّامُ فقطْ　　فَنَمَطٌ عَرّفتَ قُلْ فيه: النَّمَطْ
وقـد تُـزادُ لازمـاً كـالـلاتِ　　والآن والـذيـن ثـم الـلاتـي
ولاضطرارٍ كبناتِ الأوبَـرِ　　كذا وطبتَ النَّفْسَ يا قيسُ السَّرِي
وبعضُ الأعلام عليه دَخَلا　　لِلَمْحِ ما قد كان عنه نُقِلا
كالفَضْل والحارث والنُّعمان　　فـذِكْـرُ ذا وحَـذْفُـه سِـيّـان
وقد يصير عَلَماً بالغَلَبَةْ　　مضافٌ[1] أو مصحوبُ «أل» كالعقبهْ

* * *

(١) إشارة إلى ما يكون علماً بالغلبة عن طريق الإضافة مثل: ابن عمر، وابن عباس وابن الزبير.

نصوص للتدريب على «أل»

قال تعالى:

- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾

سورة التوبة ٩/ ١٩

- ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

سورة النساء ٤/ ٣٤

- ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

سورة الفتح ٤٨/ ١٨

- ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾

سورة المائدة ٥/ ٥

قال العرب: «أهلك الناسَ الدينارُ الحُمْرُ والدِّرهمُ البيضُ»

قال الحطيئة في خطاب عمر رضي الله عنه:

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقت إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

قال*:

سلكتَ للجدِّ دَرْباً والدَّربُ صَعْبٌ طويلُ

* * *

٦ - المُعَرَّف بالإضافة

كُلّ اسم نكرة أُضيف إلى معرفة من المعارف السابقة فإنه يكتسب التعريف بهذه الإضافة، ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[1].
- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[2].
- ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾[3].
- ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[4].
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

ويندرج في ذلك ما أُضيف إلى مضافٍ لمعرفة، فإنه يكتسب بذلك التعريف، ومنه قوله تعالى[6]:

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾.

ويأتي الحديث في أحكام الإضافة مُفَصّلاً في الكتاب الرابع من كتب النحو في هذه السلسلة إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) سورة التغابن ١٢/٦٤.
(٢) سورة الفتح ٢٩/٤٨.
(٣) سورة البقرة ٢٢٨/٢.
(٤) سورة فاطر ١٠/٣٥.
(٥) سورة الفاتحة ٢/١.
(٦) سورة مريم ١٩/١٩.

٧ - المُعَرَّف بالنداء

إذا كان المنادى نكرةً مقصودةً ممن يناديه كقولك لبعض الناس: يا مُسلمُ اتَّقِ اللَّه، فإن المنادى وإن كان نكرة قد اكتسب التعريف بمقتضى النداء.

ويأتي تفصيل القول فيه في موضعه من الكتاب الثالث إن شاء الله تعالى.

وإلحاق المُعَرّف بالنداء بهذا الباب ليس مناط إجماعٍ.

* * *

نماذج من اختبارات
الكتاب الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار الأول

قال تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

«من سورة الأنعام/ ١٥١ - ١٥٢»

السؤال الأول:

استخرج من النص القرآني:

١ - فعلاً مضارعاً مجزوماً.

٢ - فعلاً مضارعاً منصوباً.

٣ - اسماً موصولاً، واذكر محلّه من الإعراب.

٤ – اسماً من الأسماء الخمسة، وأذكر علامة إعرابه.

٥ – فعلاً من الأفعال الخمسة، وأذكر علامة رفعه.

٦ – ضميرين منفصلين، وأذكر محلهما من الإعراب.

٧ – اسماً مقصوراً، وأعربه.

٨ – اسماً على صيغة منتهى الجموع.

٩ – عائداً مقدّراً في جملة الصلة.

١٠– اسم إشارة للبعيد.

السؤال الثاني:

اذكر شروط الصفة التي تجمع جمع مذكر سالماً، ومثّل لها.

السؤال الثالث:

اذكر علّة المنع من الصَّرف في الأسماء الآتية:

سَقَر، روز، يعقوب، غطفان، عطشان، يشكر، حضرموت، إبراهيم، زُفَر، أُخَر، مقادير، صحراء.

السؤال الرابع:

اذكر ما تلحق به الأسماء الآتية، وبَيّن علة الإلحاق:

عَطيّات، أولات، عالَمون، بنون، أولو، اثنتان، القمران.

السؤال الخامس:

هاتِ جملاً فيها ما يأتي:

١ - ضمير رفع منفصل.

٢ - ضمير نصب منفصل.

٣ - ضمير متصل في محل جر.

٤ - ضمير متّصل في محل رفع.

٥ - ممنوع من الصرف علامة جرّه الكسرة.

٦ - اسم من الأسماء الستة في حالة النصب.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٣٩

- ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ سورة النحل ١٦/ ٣

- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ١٠٠

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار الثاني

أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - عَيِّن موضع الشاهد وموضوعه فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ سورة الروم ٣٠/ ٤

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سورة الفاتحة ١/ ٢

قال الشاعر:

عرفنا جعفراً وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين

وقال آخر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمسِ

٢ - هاتِ أمثلة لما يأتي:

- اسم مبني على السكون.
- مثنى أضيف إلى ياء المتكلم.
- جمع سالم حذفت منه النون.
- جمع مؤنثٍ سالم في حالة النصب.
- اسم من الأسماء الستة في حالة الجرّ.

٣ - اذكر شروط جمع المذكر السالم.

٤ - أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ سورة الكهف ١٨/ ٣٣

- ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾ سورة طه ٢٠/ ١٨

- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ١٨

- ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ سورة لقمان ٣١/ ١٠

- ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار الثالث

قال تعالى:

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾

«من سورة آل عمران/ ٨٤ - ٩٠»

السؤال الأول:

استخرج من النص القرآني:

١ - اسماً موصولاً، وبَيّن محلّه من الإعراب.

٢ - اسم إشارة، وأعربه.

٣ - اسماً ممنوعاً من الصَّرف، واْذكر عِلّة المنع، ثم أعربه.

٤ - جمع مذكرٍ سالماً، واْذكر علامة إعرابه.

٥ - جمع مؤنّثٍ سالماً.

٦ - فعلاً مبنياً على السّكون، وآخر مبنياً على الفتح، وثالثاً مبنياً على الضم.

٧ - أسلوب شرط، واْذكر أركانه.

٨ - فعلاً مضارعاً منصوباً.

١٠- فعلاً مضارعاً معتّل الآخر في حالة الرفع، وأعربه.

١١- ثلاثة ضمائر متّصلة مختلفة المحل من الإعراب.

السؤال الثاني:

- ثَنِّ الأسماء الآتية:

تأبّط شراً، سيبويه، عبدالله، حمدان، عابدون.

السؤال الثالث:

اذكر ما تُلْحَقُ به الأسماء الآتية، وبَيِّن عِلّة الإلحاق:

عوضين، عرفات، عليّون، أبوان، زيدان.

السؤال الرابع:

اذكر أنواع العلم الممنوع من الصرف، ومَثِّل لها.

السؤال الخامس:

هاتِ أمثلة لما يأتي:

١ - اسم مقصور نكرة في حالة الرفع.
٢ - اسم منقوص نكرة في حالة الجرّ.
٣ - جمع مذكرٍ سالم مضاف إلى ياء النفس.
٤ - اسم من الأسماء الستة في حالة النصب.
٥ - أسلوب شرط، والأداة فيه «لو».
٦ - جواب شرط مقترن بالفاء، أو «إذا» الفجائية.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ سورة الكهف ١٨/ ٨٠
- ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ سورة الواقعة ٥٦/ ١٨
- ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٩
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار الرابع

قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى (٣١) ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾

«من سورة النجم ٥٣/ ٣١ - ٣٢»

السؤال الأول:

استخرج من النص القرآني السّابق:

١ - جمع مؤنّث سالماً.

٢ - اسماً موصولاً، وبيّن محلّه من الإعراب، وجملة الصلة.

٣ - اسماً معتلاً ، وبيّن نوعه، ثم أَعْرِبْهُ.

٤ - فعلاً ماضياً مبنياً على الضم وأعربه.

٥ - فعلاً من الأفعال الخمسة، في حالة الرفع، وآخر في حالة الجزم، واذكر علامة الإعراب في الحالتين.

٦ - فعلاً مضارعاً منصوباً وأعربه.

٧ - اسماً ممنوعاً من الصرف، وبَيِّنْ علّة المنع.

٨ - ثلاثة ضمائر متّصلة مختلفة المحل من الإعراب.

السؤال الثاني:

اذكر أحوال بناء فعل الأمر، ووضِّح إجابتك بالأمثلة المناسبة.

السؤال الثالث:

هاتِ أمثلة لما يأتي:

١ - فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً.

٢ - فعل مضارع دخلت عليه فاء السببية.

٣ - فعل مضارع مبنيّ على الفتح.

٤ - فعل أمر مبني على حذف النون.

٥ - اسم موصول، جملة الصِّلة فيه مقدّرة.

٦ - جملة شرطية حُذِفَ منها الجواب.

٧ - اسم ممنوع من الصرف لعلّة واحدة، وآخر ممنوع لعلّتين.

السؤال الرّابع:

قارن بين كل كلمتين متقابلتين مما يأتي:

١ - نون النسوة - نون التوكيد الثقيلة.

٢ - لام الجحود - لام التعليل.

٣ - لَمْ - لَمّا.

السؤال الخامس:

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

سورة الأعراف ٧/ ٣١

- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

سورة الأعراف ٧/ ٥٤

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الاختبار الخامس

قال تعالى:

﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

من سورة الحج/ ٥٠ - ٥٤

السؤال الأول:

استخرج من النص القرآني:

١ - جمع مؤنّث سالماً في حالة النصب، واذكر علامة نصبه.

٢ - جمع مذكّر سالماً وأعربه.
٣ - اسماً مبنياً على الفتح.
٤ - اسماً مبنياً على الكسر.
٥ - ثلاثة ضمائر مختلفة المحل من الإعراب.
٦ - اسم إشارة وأعربه.
٧ - اسماً منقوصاً.
٨ - فعلاً مضارعاً منصوباً بـ «أن» مضمرة جوازاً.

السؤال الثاني:

هاتِ جملًا فيها ما يأتي:

١ - اسم مقصور نكرة.
٢ - اسم مضاف إلى ياء النفس.
٣ - جمع مذكّر مضاف إلى ياء النفس.
٤ - ملحق بجمع المذكّر السالم.
٥ - اسم من الأسماء الستة في حالة الرفع.
٦ - مُثَنّى في حالة الإضافة.
٧ - جملة فيها «أل» مفيدة للعهد الذكري.

السؤال الثالث:

اذكر ما تلحق به هذه الأسماء، ثم بيّن علة الإلحاق.

جمالات، كلتا، سنون، المروتان، أَذْرِعات.

السؤال الرابع:

اذكر عِلّة المنع من الصرف في الأسماء الآتية:

عثمان، يزيد، بعلبك، مصر، زُحَل، نجلاء، أُخَر، دراهم، رُباع، دنانير.

السؤال الخامس:

اذكر شروط الاسم الذي يُثَنّى، ومَثِّل لها.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ سورة طه ٢٠/ ٤٣
- ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ سورة طه ٢٠/ ٢٥
- ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ سورة التحريم ٦٦/ ٦
- ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾ سورة يس ٣٦/ ١٤

أهم المراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي
تحقيق: د. رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، ط/١، ١٩٩٨.

- أصول الإملاء - تأليف: عبداللطيف محمد الخطيب.
ط/٣ دار سعد الدين بدمشق.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين
تأليف: أبي البركات الأنباري - تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية - ط/٤، ١٩٦١.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط/٥، ١٩٦٦.

- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي
نشر مطابع النصر في الرياض.

- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار الجيل الجديد - بيروت، ١٩٨٨.

- التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء العكبري

تحقيق: علي محمد البجاوي - نشر دار الجيل - بيروت - ط/ ٢، ١٩٨٧.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - مصر ١٩٦٧.

- التعريفات - للجرجاني علي بن محمد
تحقيق: إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥.

- توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم
شرح: عبدالرحمن الوكيل - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/ ١ - ١٩٧٦.

- خزانة الأدب - عبدالقادر بن عمر البغدادي
نشر دار الثقافة - بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى البولاقية.

- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن خبي
تحقيق: محمد علي النجار - نشر مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٦.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة
نشر مكتبة دار الحديث - القاهرة.

- الدُّرّ المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي
تحقيق: علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط/ ١ - ١٩٩٤.

- دُرة الغوّاص في أوهام الخواص
تأليف: أبي محمد القاسم بن علي الحريري - مكتبة المثنى - بغداد.
- ديوان ابن قيس الرقيات
تحقيق: محمد يوسف نجم - نشر دار صادر - بيروت.
- ديوان أبي النجم العجلي
شرح علاء الدين أغا - نشر النادي الأدبي - الرياض/ ١٩٨١.
- ديوان الأعشى
نشر دار صادر - بيروت، ١٩٩٤.
- ديوان امرئ القيس
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعارف - مصر - ط/ ٢.
- ديوان الكميت بن زيد
جمع: داوود سلوم - نشر عالم الكتب - بيروت - ط/ ٢، ١٩٩٧.
- ديوان النابغة الذبياني
نشره شكري فيصل - طبع: دار الفكر بدمشق.
- رصف المباني في حروف المعاني - أحمد بن عبدالنور المالقي
تحقيق: أحمد الخراط - نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٥.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر: دار إحياء الكتب العربية - ط/ ١ - مصر.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك
نشر دار إحياء الكتب العربية - ط/ ١ - مصر.
- شرح ديوان جرير بن عطية
شرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت.
- شرح ديوان حسان بن ثابت
تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت.
- شرح الشافية - تأليف: رضي الدين الإستراباذي
تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه - نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥.
- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة دار الفكر.
- شرح الكافية - تأليف: ابن الحاجب وشرح الرضي الإستراباذي
شرح دار الكتب العلمية - بيروت.
- شرح كتاب سيبويه - أبو سعيد السيرافي
تحقيق: رمضان عبدالتواب - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٨٦.
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش
نشر إدارة الطباعة المنيرية - مصر.

- شواهد التوضيح والتصحيح - ابن مالك
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - نشر مكتبة دار العروبة - مصر.
- الكتاب - سيبويه
المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٦هـ.
- الكشاف - أبو القاسم الزمخشري
نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٤٨.
- مجمع الأمثال - الميداني
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة السنة المحمدية - ١٩٥٥.
- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني
تحقيق: عزة حسن - نشر دار الفكر - ط/ ٢ - ١٩٨٦.
- المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر جامعة أم القرى - مكة - ١٩٨٤.
- المستقصى في الأمثال - الزمخشري
نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط/ ٢ - ١٩٨٧.
- معجم القراءات - عبداللطيف محمد الخطيب
نشر دار سعدالدين/ ٢٠٠٠.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: ابن هشام الأ
- نصاري
تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت - ٢٠٠٠.
- المقتضب - محمد بن يزيد المبرد
تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة - نشر مكتبة عالم الكتب - بيروت.
- همع الهوامع - تأليف جلال الدين السيوطي
تحقيق عبدالعال سالم مكرم - نشر دار البحوث العلمية - الكويت - ط/١ - ١٩٧٥.

فهرس الموضوعات